لقاء مفتوح مع الناطق الاعلامي للجيش الاسلامي في العراق



مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق

العدد العاشر - رمضان 1427هـ - 2006م







التوجيهات العسكرية للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه





متحدث أمريكي: خسائر (قاعدة الصقر) بلغت مئات ملايين الدولارات



العقيدة الاسلامية.. ومبادئ الحرب في الاسلام



الاعلام الجهادي في العراق.. نصر جديد





هداية الرجال الى مقومات القادة الابطال

قناص طريق الموت



فتوحات رمضان ومنهجية التمكين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد فان لرمضان اثر خاص على نفسية المجاهد اذ من خلاله يستذكر روائع الفتوحات النبوية والاسلامية اذ اعز الله الاسلام والمسلمين بالنصر في غزوة بدر التي رسخت الاسلام في ارض الله تعالى لقوله عليه الصلاة والسلام (اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض) وبعد سجالات بين المسلمين والمشركين واهل الكتاب جاء الفتح في رمضان وكان حدا فاصلا في التأريخ الاسلامي اذ (لا هجرة بعد الفتح وانما جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا) وهكذا وضع النبي عليه الصلاة والسلام المنهج لحماية الامة وبعد قرون تغيرت موازين القوى فيسلط الله التتر على بلاد المسلمين حينما انحرفوا عن حقيقة دينهم واوسدوا الامر الى غير اهله ولكن الله يأبى الا ان ينصر دينه على يد قادة وعلماء جعلوا الصرخة الاسلامية مفزعهم فكانت عين جالوت نقطة تحول في الصراع ولتؤكد ان الله متم نوره ولو كره المشركون وبعدها بثلاثة عقود يأتي النصر الالهي مرة اخرى في واقعة شقحب لتوقف الزحف التتري على بلاد الشام.

ان هذه الوقائع الرمضانية لها معاني عظيمة في المدرسة الجهادية لتحقيق التمكين ومنها:

- ان موسم العبادات وخاصة البدنية حافز على رفع المعنويات القتالية عند المجاهد.
-ان الفتوحات لا تزيد المنتصرين الا تواضعا وهكذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة خافض الرأس متذللا لله تعالى.
- ان عقيدة الولاء والبراء هي الحد الفاصل بين الحق والباطل والمفاصلة التامة بين فسطاط الايمان وفسطاط الكفر.
-ليس في الاسلام حرب ابادة انما هي حروب اصلاحية وتغييرية فالطلقاء على قلة ايمانهم فهم خير من العدم.
- السبيل لاعزاز العقيدة وصيانة الدولة الاسلامية هو الجهاد الخالص لله تعالى.
- العصبية لا تأتي بخير ابدا وحفظ الحرمات ادعى لقبول الرسالة ولن تستحل الحرمة في يوم الملحمة.
- العلماء قادة الامة ومناط ثقة ابنائها فان حفظ الامراء هذه المنزلة لهم كسبوا العمق الشعبي وهذا من سبل النصر واما ان ركن الامراء الى علماء السوء والضلالة فقد خانوا الامانة وخسروا ملكهم وسلطانهم واوردوا شعوبهم موارد الهلاك فقد تحقق النصر بوجود علماء ربانيين مع الولاة كالقاضي الفاضل والعز بن عبد السلام وابن تيمية وضاعت بغداد حينما كان علماء الخليفة ابن العلقمي والطوسي.
-انزال الناس منازلهم تأليفا للقلوب وتضييقا للشقاق ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن.
-النداء الاسلامي لا يعلوه نداء والتجمع على مبادنه اساس الانطلاق لتحقيق النصر والتمكين ولذا ارتفعت صرخة وااسلاماه.
- ان خطر المنافقين شديد وهو يتعاظم في اثناء المعارك ولذا حينما تريث التتر بالهجوم على دمشق توجه الجيش الاسلامي لتطهير الجبهة الداخلية من الباطنية الحشاشين (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ).

النصر له اسبابه وسننه التي يجب الاخذ بها ومع ذلك فهو من عند الله فلا بد من التوكل عليه وذكره كثيرا.

-ان من صور التمكين للمسلمين: تبليغ الرسالة ودفع العدو او هزيمته واعلاها اقامة الدولة الاسلامية.
-ان التمكين للمسلمين يمر بمراحل منها مرحلة التعريف ومرحلة الاعداد والتربية ومرحلة المغالبة ومرحلة الظهور.
-ان سنة الابتلاء مرتبطة بالتمكين ارتباطا وثيقا فلا تمكين الا بعد تمحيص وتميز بين صفوف ابناء الامة (مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ).

فنسأل الله تعالى ان يمكن للمجاهدين اكثر فاكثر في العراق وسائر البلدان الاسلامية من عدوهم انه على كل شيء قدير.

رئيس التحرير





الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ١١ لسنة ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

((قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ))

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر الاتية للمدة من ١ / ٧ ولغاية ٣١ /٧ /٢٠٠٦.

بلغت خسائر العدو الأمريكي والبريطاني بالآليات كما يأتي:

١ـ احراق وتدمير و إعطاب والحاق اضرار بـ(١٩٠ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالاتي: (١٣ مدرعة ومنها ١ برمائية في الانبار ، ١١٦ همر، ٢ناقلة جند احداهما بريطانية في البصرة، ٦ دفع رباعي ، ١٥ كاسحة الغام، ٢ روبرت، ١٢ صهريج وقود، ١١ لوري، ١٠ شاحنات تريلة، ٣ فاونات)أضافه إلى(برج مراقبة ، كاميرة مراقبة).

تم إصابة طائرة سمتيه في قاطع جنوب شرق بغداد (خارج) في منطقة الدايرة ـ ٣٧ وسقطت في منطقة الطمر الصحي في هور رجب بتاريخ ١٢ تموز ٢٠٠٦.

٢ـ مجموع العمليات لحرب العصابات (٩٨) عملية والاشتباكات مع القوات الأمريكية (١٨) إشتباكا، ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٤٠)، والعمليات التعرضية على مقراتهم والسيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية وقتل وجرح من فيها و غنم اسلحتهم ومعداتهم (٥) ، و هجمات منسقه واحده على القوات الامريكية والمتعاونه معها بالصواريخ والهاونات والرمانات في قاطع المدائن جنوب شرق بغداد (خارج) بتاريخ ٥ تموز ،والتصدي للهجمات الصفويه والاشتباك معها (٨)، وتكبيدها خسائر بالارواح والمعدات، والكمائن الجوية (٢) والكمائن الارضية (٥) على القوات الامريكية لضرب ارتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة)، وعمليات القنص (٣١)، والعمليات النوعية(١٨)، والعمليات المشتركة مع الجماعات العاملة في الساحة العراقية (١٠) و بذلك يصبح المجموع الكلي (٢٣٦)عملية.

٣ـ بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٤٠ قتيلا بينهم (١٠) ضباط منهم عناصر في CIA الامريكية و جنرال أمريكي لقوة (سترايكر) التابعة لقوات الاسكا (قوة ذئاب القطب الشمالي)حيث تم قتله مع مترجمه الخاص واحد العملاء المرافقين له في عملية نوعيه بالاسلحه الخفيفة في منطقة ربيعة شمال غرب الموصل (خارج)، و (٣٠) جنديا تم قتلهم قنصا وتفجيرا في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ٥٧٦ فردا يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٦١٦ضابطا وجنديا أمريكيا يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

تم إطلاق ١٧١ صاروخا على العدو الأمريكي ، موزعة كالتالي: (٣ طارق، ١٠ كراد ، ٢٨ كاتيوشا، ١ سترلا ، C8، ١١ C5 3،46 سيخوي، SBG9 67 ٢قاذفه).

٥ـ تم رمي ٦٣٢ قنبرة هاون و رمانات على العدو الأمريكي ، موزعة كالتالي: (٤٣ عيار ١٢٠ ملم،٢٠ عيار ١٠٠ ملم ، ٣٣٤ عيار ٨٢ ملم ، ١٥٠ عيار ٦٠ ملم ، ٥ رمانات RKG3 و٨٠ رمانة قاذفه ٣٠ ملم.

٦ـ بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :احراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ(١٠٢) آلية مختلفة موزعه كالاتي(٣ مدرعات ،١٧ همر، ٣ لاندكروز ،٣ هونداي واز، ٥ لوري ، ٤٦ سيارة نيسان، سيارة حمل ، ٣ صهاريج، ٢٠ عجله مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين اثناء التصدي لهجماتهم.

٧ـ بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالأفراد : قتل وجرح ٣٦٢ ، منهم ٣٥ ضابطا و ٣٢٧ جنديا بالإضافة إلى ٢٥٥ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٦١٧ فردا من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى عشرات الجرحى.

٨ـ القتلى من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) ١١٨.

والحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق



الجيش الاسلامي
في
العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

بعد التوكل على الله وبعون منه تم تكبيد العدو الخسائر الاتية للمدة من ٨/١ ولغاية ٢٠٠٦/٨/٣١.

١- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يأتي:

احراق وتدمير و إعطاب والحاق اضرار ب (١٧٥ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالاتي: (١٢ مدرعة ، مصفحة حديثة واحدة في بغداد(داخل)، ١١٢ همر، ٤ دفع رباعي، ٨ كاسحات ألغام، ١ روبرت، ٥ صهاريج وقود، ١٠ لوريات، ١٧ شاحنة تريلة ، ٥ زيل فاون) إضافه إلى الاستيلاء على كاميرة أمريكية). تدمير طائرة سمتيه جاثمة في قاعدة البكر الجوية ضمن قاطع يثرب شمال بغداد (خارج) أثناء رمي ٤ قنبرة هاون ٨٢ملم بتاريخ ٢٤ /آب/٢٠٠٦ على القاعدة المذكورة.

٢- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصة (١٥٨) عملية، والاشتباكات مع القوات الأمريكية (٣٨) اشتباكا، ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٢٤)، والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير نقاط المراقبة (٢)، والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتل وجرح من فيها واغتنام اسلحتهم ومعداتهم (٤) ، وهجمات منسقة واحدة على القوات الامريكية والمتعاونة معها بالصواريخ والهاونات والرمانات في قاطع المدائن جنوب شرق بغداد (خارج) بتاريخ ٥ آب ، والتصدي للهجمات الصفوية والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع ، وتكبيدها خسائر بالارواح والمعدات(١٠)، والكمائن الجوية (١)، والكمائن الارضية (١١) على القوات الامريكية لضرب ارتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة)، و عمليات القنص (٤٠) والعمليات النوعية (٢)، وعمليات التفجير (٢٤٧) وإطلاق الصواريخ (٤٨) رمية، ورمي الهاونات (١١٣) رمية، والعمليات المشتركة مع الجماعات العاملة على الساحة العراقية (٥)،و بذلك يصبح المجموع الكلي (٧٠٤) عمليات.

٣- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٦٠ قتيلا بينهم (٤) ضباط منهم عناصر CIA الامريكية و جنرال أمريكي لقوة (سترايكر) التابعة لقوات الاسكا (قوة ذئاب القطب الشمالي)حيث تم قتله في عملية نوعيه قنصاً بتاريخ ٢١/آب في منطقة باب سنجار - الموصل (داخل) شمال بغداد (خارج) ،و (٥٦) جنديا تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل وجرح ٥٢٥ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٥٨٥ ضابطا وجنديا أمريكيا يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

٤- تم إطلاق (٢٠٢)صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (٨ طارق, ٦ كراد ، ٢٢ كاتيوشا, ٢ جوشن/ C5 2 C8 20 ١٩ سيخوي، ١٢٣ قاذفه).

٥- تم رمي ٤٠٣ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (٤١ عيار ١٢٠ ملم،١٣ عيار ١٠٠ ملم,٢٦٣ عيار ٨٢ ملم، ٨٣ عيار ٦٠ ملم, ورمانتين ,RKg3 ورمانات يدوية).

٦- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات والمعدات :احراق وتدمير واعطاب والحاق اضرار بـ(١١٥) آلية مختلفة موزعه كالاتي (٦ همر، ٨ لاندكروز، ١ هونداي، و هينو، وجمسي مغاوير، ٦ لوريات، ٦٨ سيارة نيسان، سيارة اسعاف، وشوفرليت امنية، ٢٢ عجله مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين اثناء التصدي لهجماتهم و تدمير برج مراقبه للحرس الوثني و ٢ محرك ديزل).

٧- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الايراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكرديه بالأفراد : قتل وجرح ١٩٩ منهم ١٣ ضابطا و ١٨٦ جنديا قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجلة بالإضافة إلى ٣٤٥ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٥٤٤ فردا من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

٨- قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية المهاجمة (العدو المحلي) ٢٠٩.

والحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية في
الجيش الإسلامي في العراق



الجداول البيانية للعمليات الجهادية

التي قام بها مجاهدو الجيش الاسلامي خلال الاشهر الستة الاولى لعام

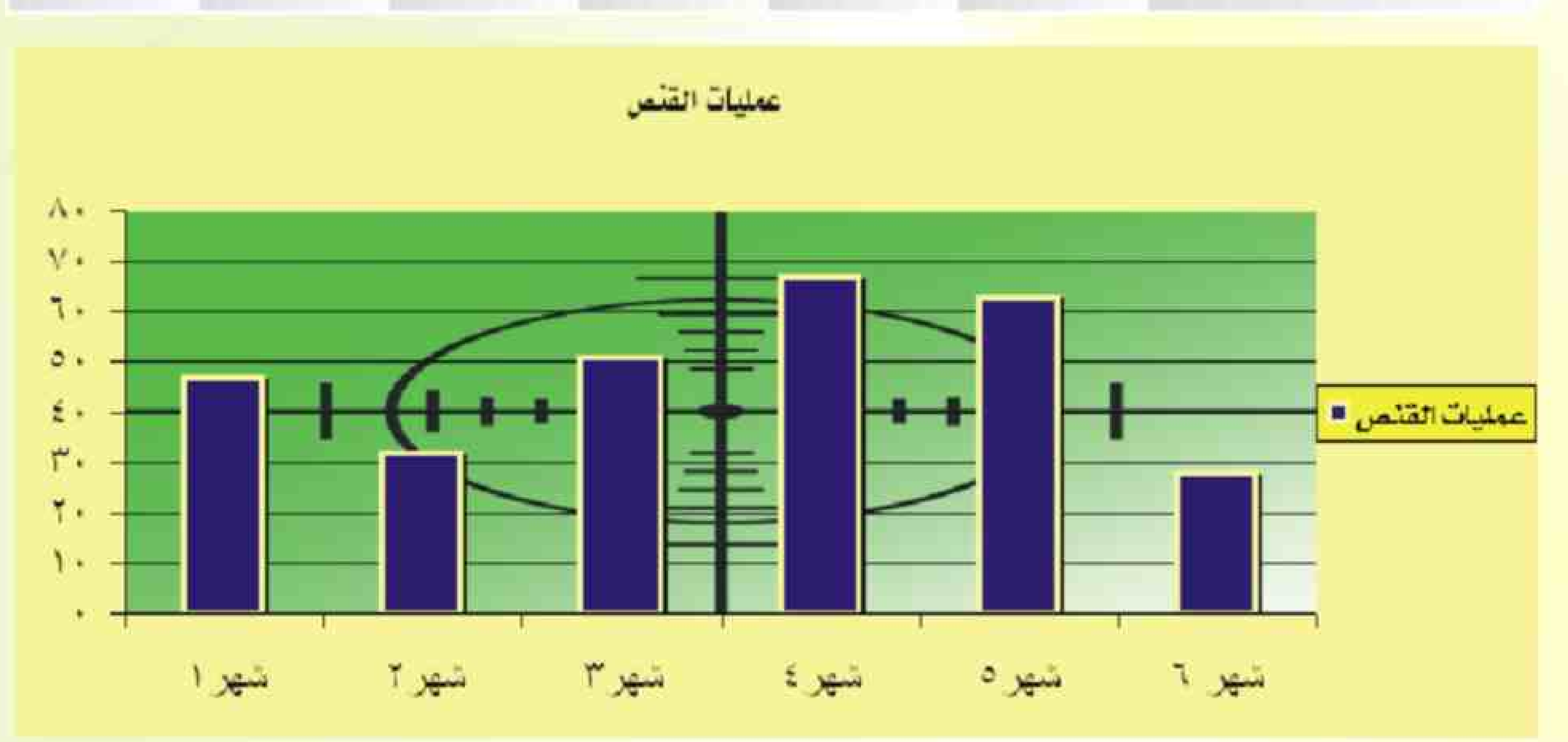
جدول عملية الاشتباك

عمليات الشهر	شهر 1	شهر 2	شهر 3	شهر 4	شهر 5	شهر 6
الاشتباك	95	37	124	47	24	45



جدول عملية القنص

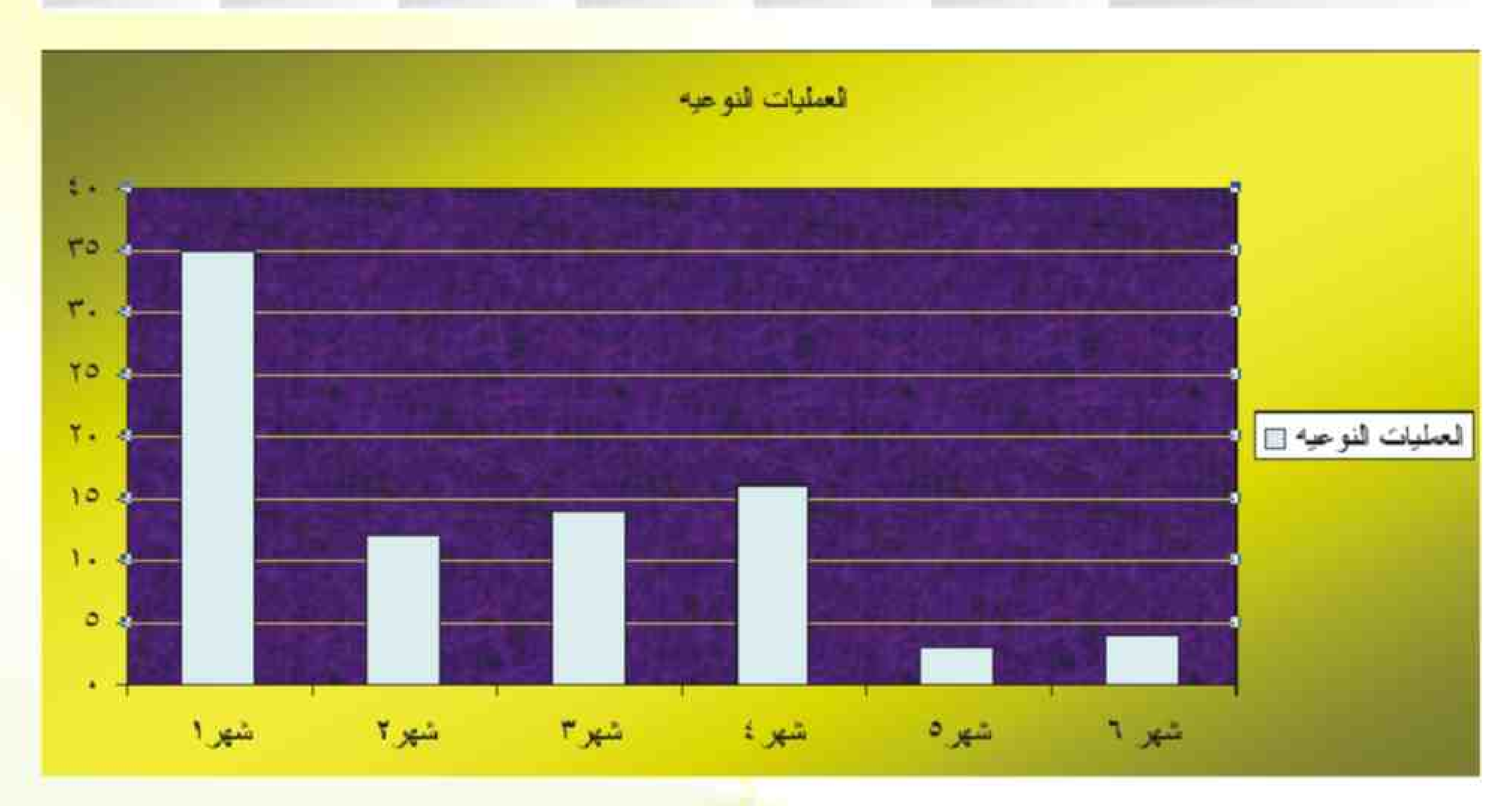
عمليات الشهر	شهر 1	شهر 2	شهر 3	شهر 4	شهر 5	شهر 6
القنص	47	32	51	67	63	28





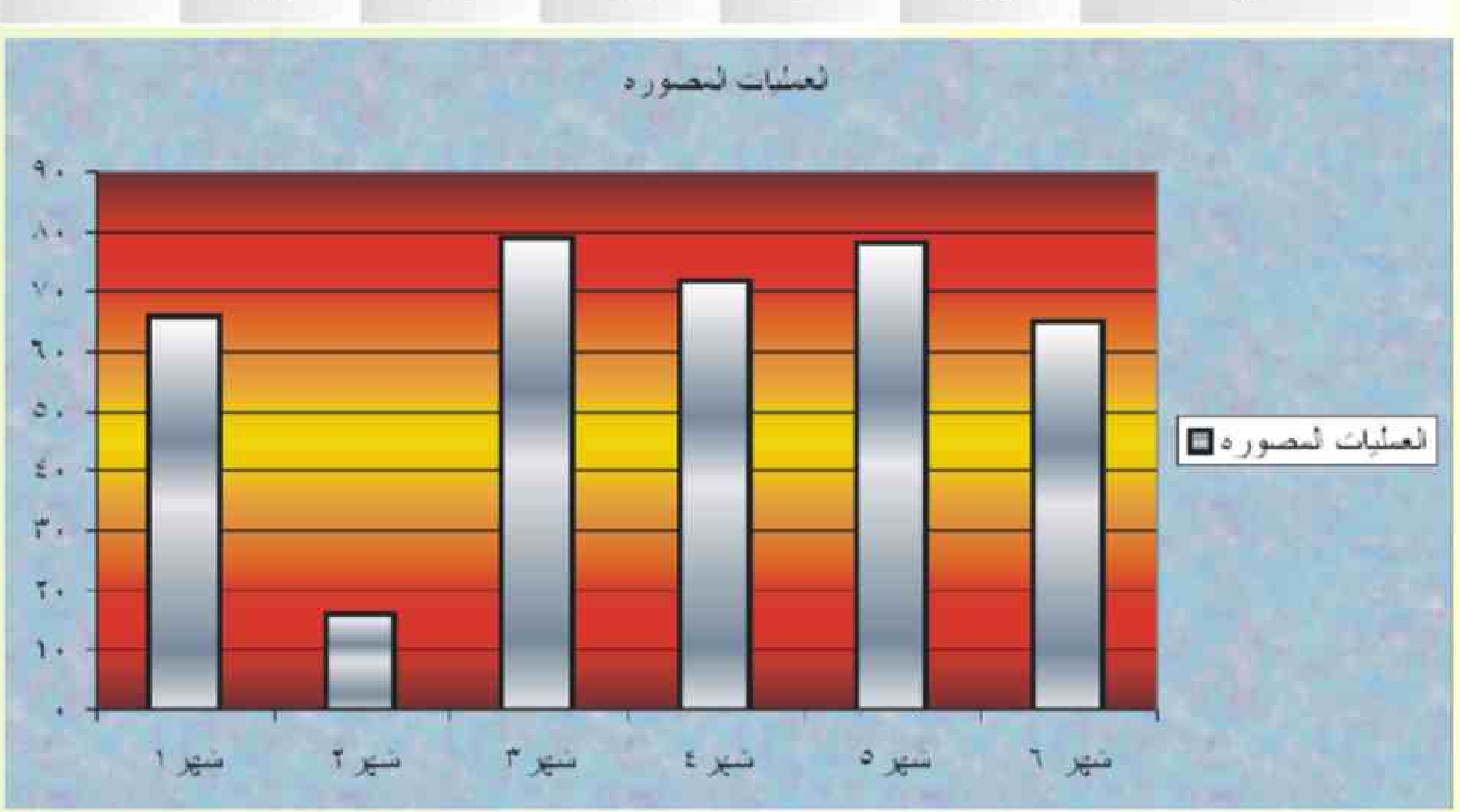
جدول عملية نوعية

عمليات الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
النوعية	35	12	14	16	3	4



جدول عملية مصورة

عمليات الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
مصورة	66	16	79	72	78	65





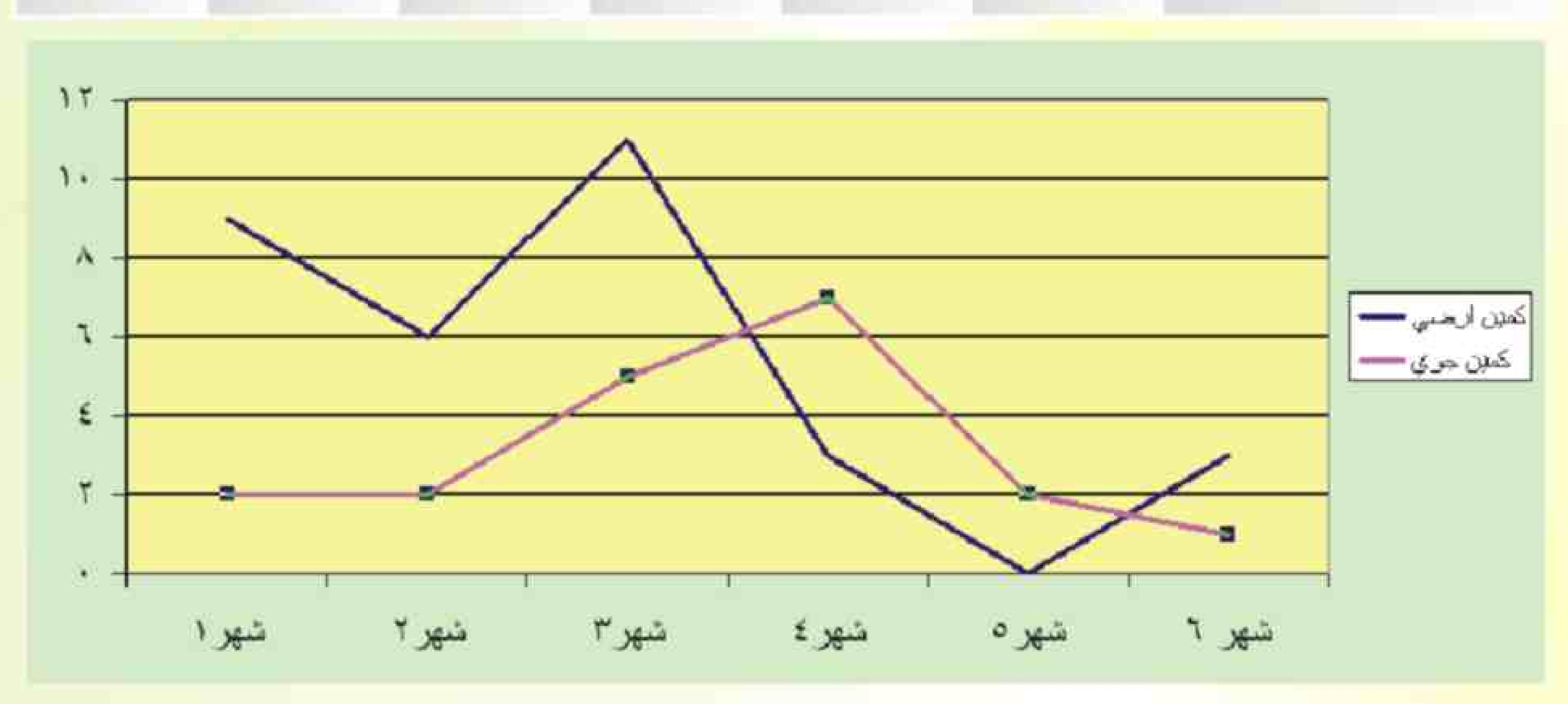
جدول طائرات مستقلة

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
الطائرات المستقلة	2	3	5	4	1	0



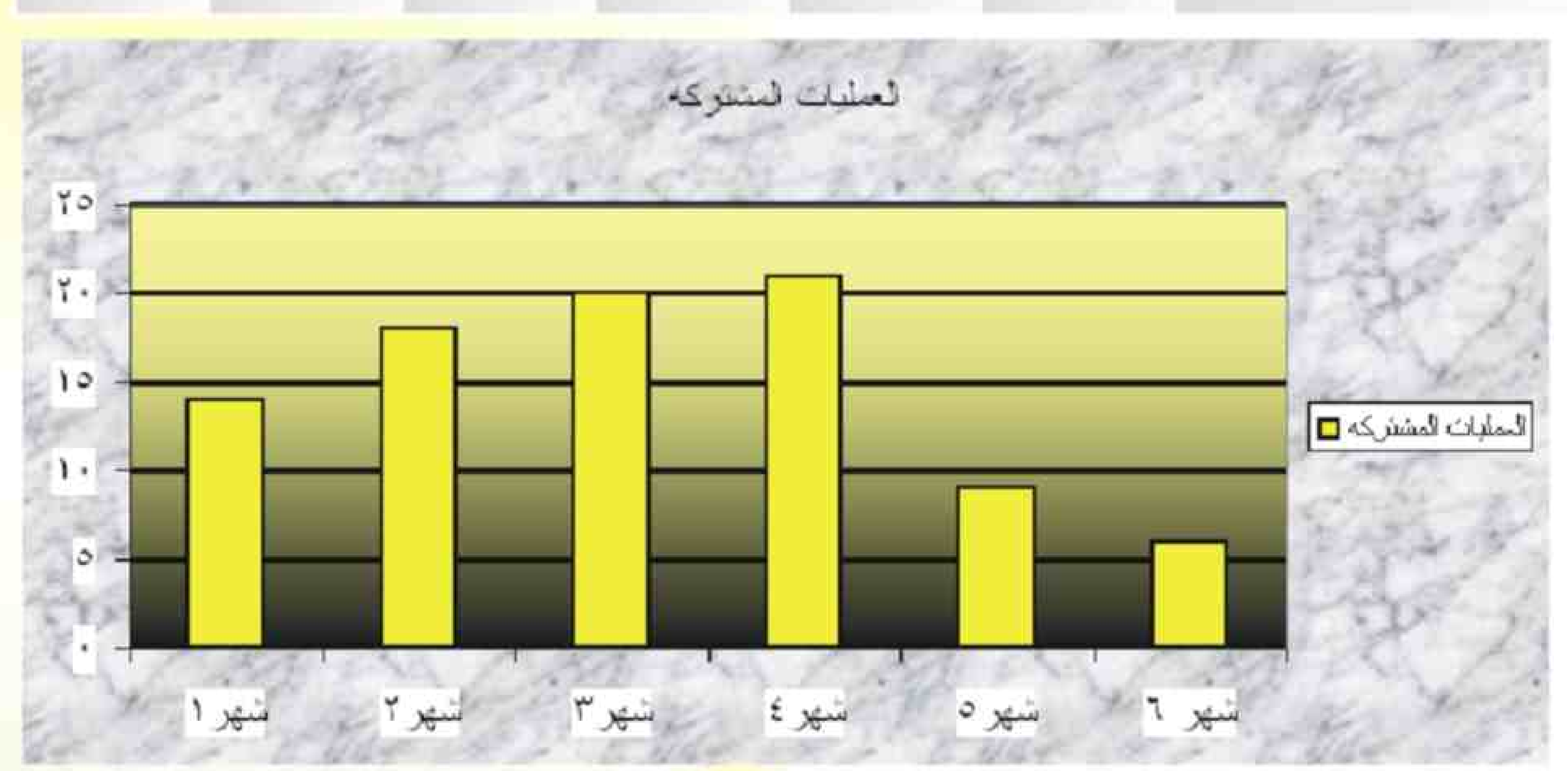
جدول كمين

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
كمين ارضي	9	6	11	3	0	3
كمين جوي	2	2	5	7	2	1



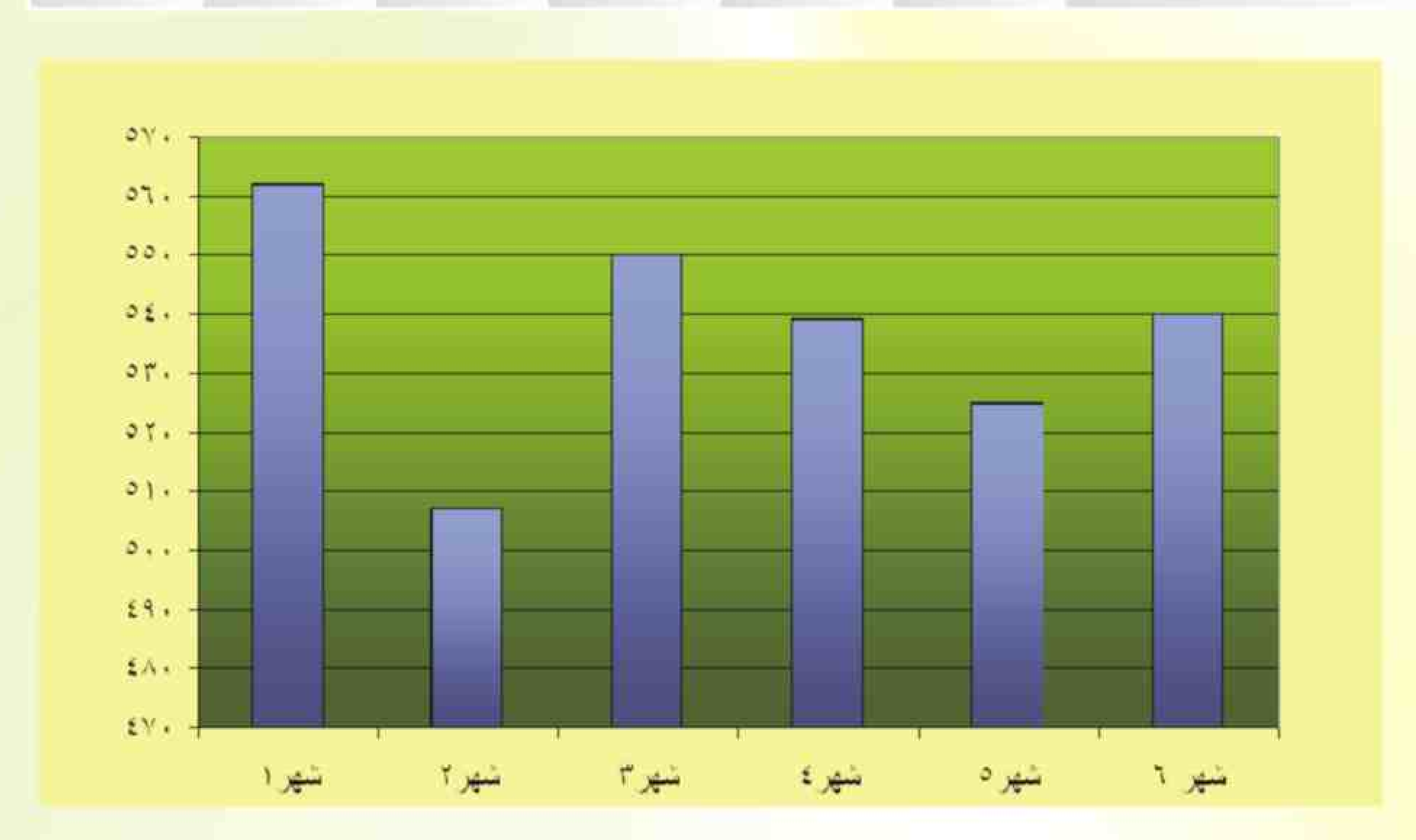
جدول عمليات مشتركة

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
العمليات المشتركة	14	18	20	21	9	6



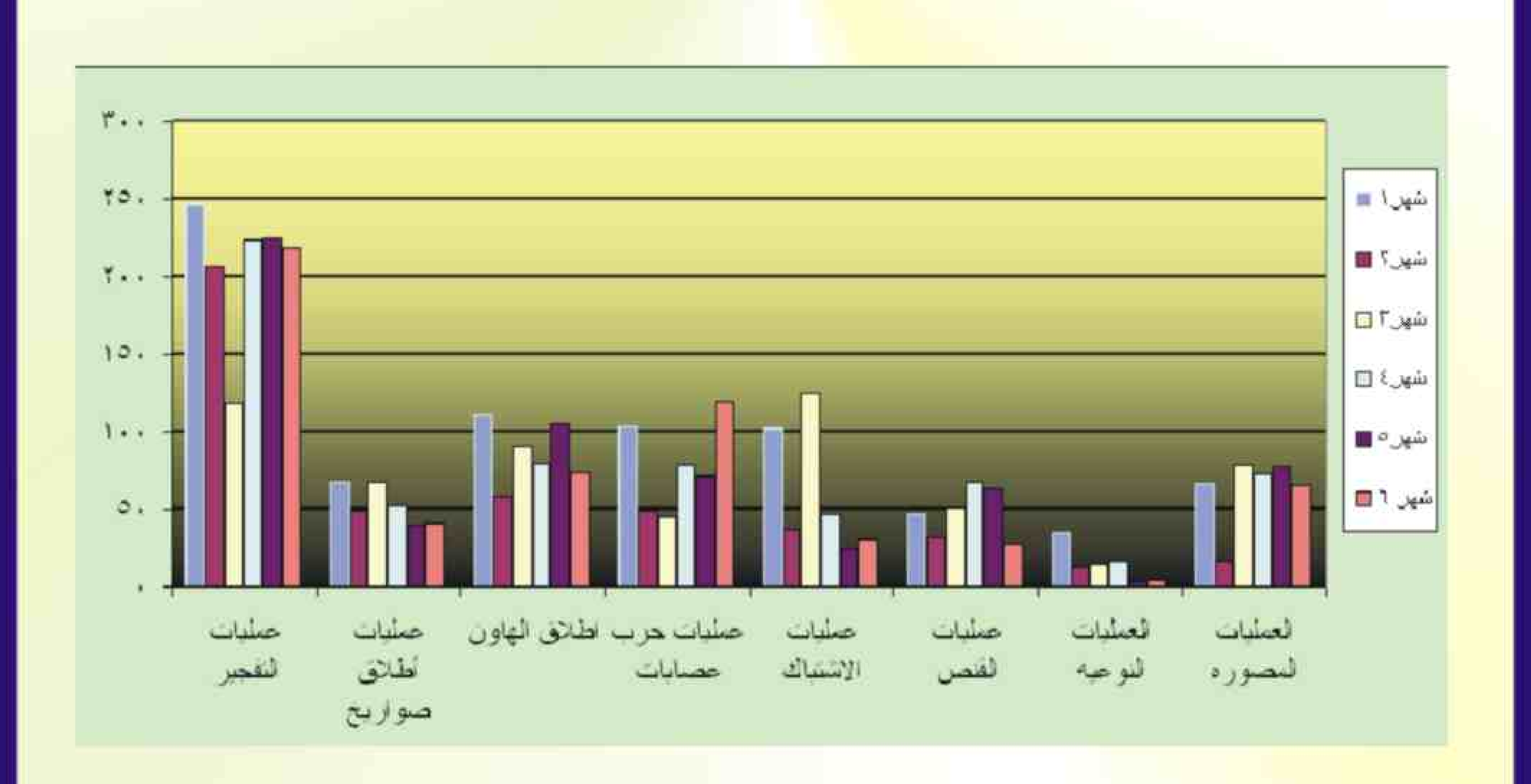
مجموع العمليات

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
مجموع العمليات	562	507	550	539	525	540



جدول مجمل

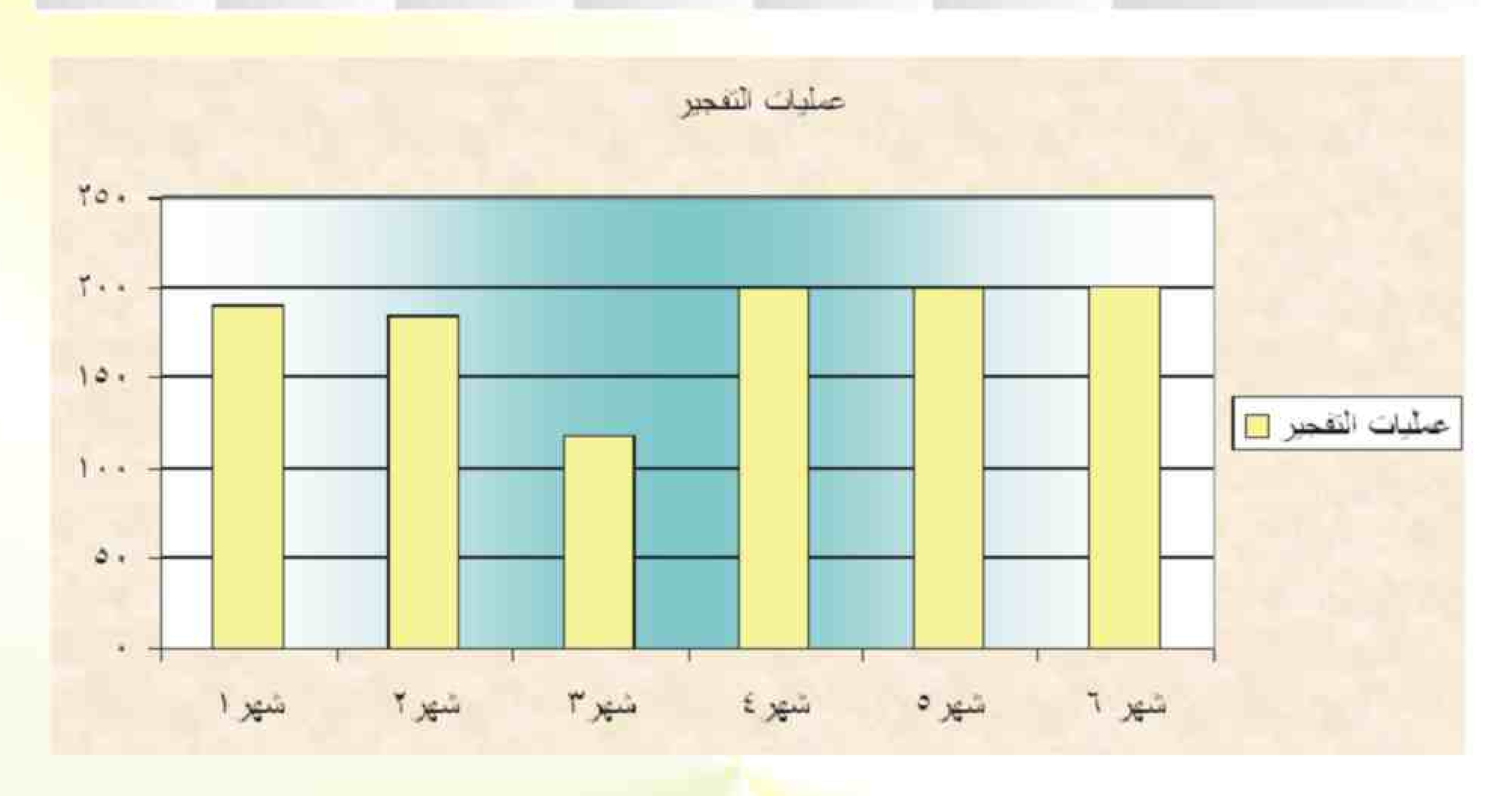
الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
عمليات التفجير	246	206	118	223	425	218
عمليات أطلاق صواريخ	67	49	67	52	40	41
اطلاق الهاون	111	58	91	80	105	73
عمليات حرب عصابات	103	49	45	79	71	119
عمليات الاشتباك	102	37	124	47	24	31
عمليات القنص	47	32	51	67	63	28
العمليات النوعيه	35	12	14	16	3	4
العمليات المصوره	66	16	97	72	78	65





عمليات تفجير

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
عمليات التفجير	190	185	118	200	200	201



اطلاق

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
عمليات اطلاق صواريخ	67	49	67	52	40	41



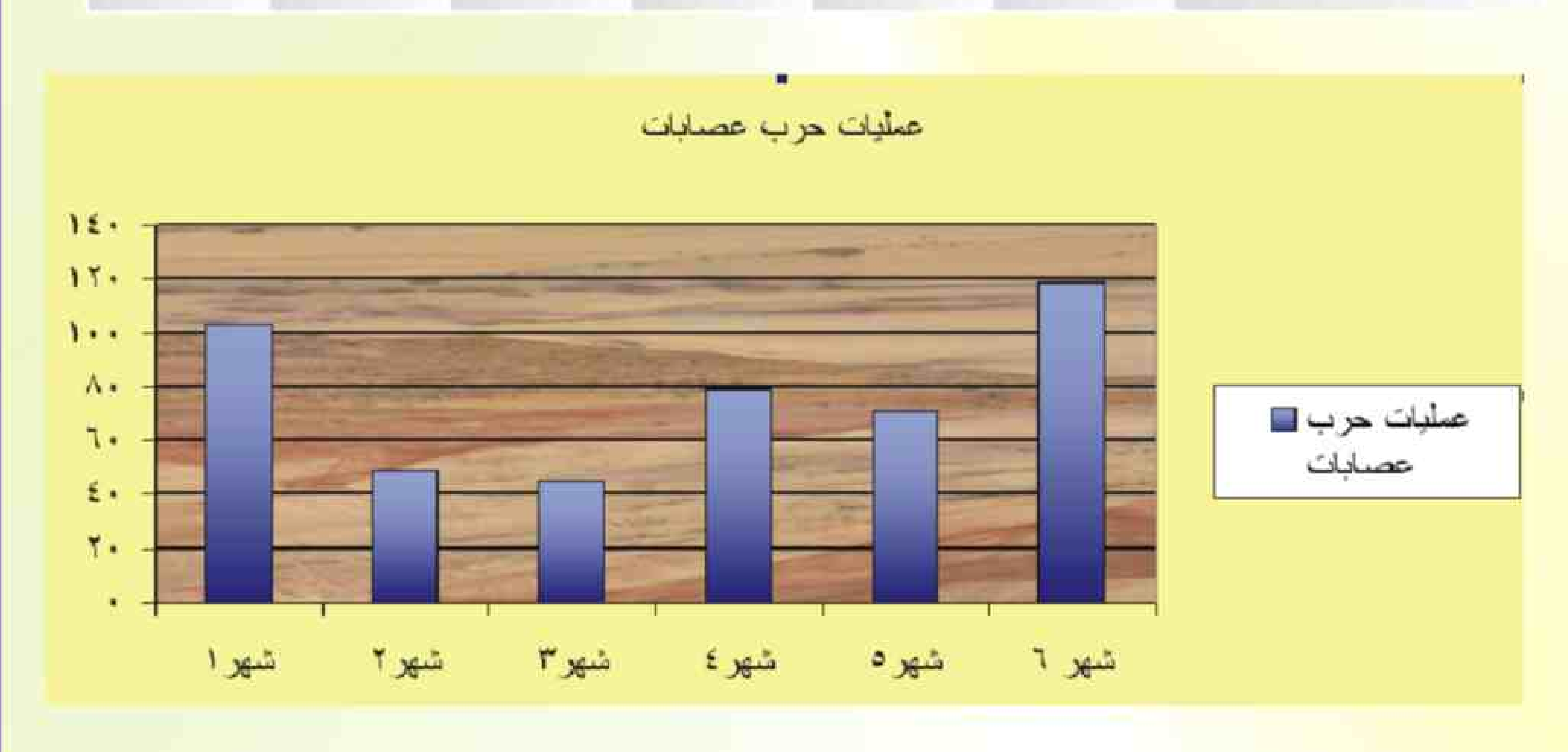
هاون

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
اطلاق الهاون	111	58	91	80	105	73



حرب عصابات

الشهر	شهر1	شهر2	شهر3	شهر4	شهر5	شهر 6
عمليات حرب عصابات	103	49	45	79	71	119



آلاف الجنود ألامريكان فروا إلى كندا

تلقت الإدارة الأمريكية وهي على مشارف الانتخابات النصفية للكونغرس الأمريكي صفعة قـوية عندما فقـدت في أقـل من أسبـوع واحـد جنديا في العراق خلال عمليات نفذها المجاهدون في العراق لتصدق بـالتالي تهديدات الفصائل المجاهدة بــ(رمضان ملتهب) ضد قوات الاحتلال، التي بلغت خسائرها في شهر أيلول الماضي أكثر من قتيلا، في إشارة واضحة الى إخفاق قوات الاحتلال في الحد من تصاعد وتيرة عمليات المجاهدين.

في هذا الوقـت وفي ظل اشـتداد ضراوة المقاومة نقلت مصادر إعلامية أمريكية أوروبـيـة أن نحـو 10 آلاف جندي أمريكي فروا إلى كندا حيث حصلوا على اللجوء هناك، وأعلن مسـؤولون أمريكيون »أن لجوء الجنود الأمريكيين إلـى الهـرب إلـى كنـدا مـن الخدمـة العسـكرية في الجيش الأمريكي، يأتي بسبب ضراوة العمليات الجهادية التي ينفذها المجاهدون في العراق، حـيث يسعى هؤلاء الجنود للحصول علي حق اللجوء في كندا عبر الطرق القانونية.

وبحسب وكالة (أي. بي. أس) الإيطالية للأنبـاء فإن المسـئولين الأمريكيين اعترفوا بــ(أن الجيش الأمريكي يعاني من تعثّر توفيـر العـدد المطلـوب مـن المجندين للتطوع والالتحاق بـالجيش، ويرجع السبـب الرئيس في ندرة توفر العـدد الكافـي للجيش الأمريكـي إلـى التخوف مـن الأوضـاع المتوتـرة فـي العراق وأفغانستان).

وفيما يتعلق بتدني نسب التأييد الأمريكي الشعبي فقد كشف استطلاع حديث للرأي بـالولايات المتحـدة انخفاض معدلات التأييد لحـرب العراق، حـيث أوضح المسح الذي أجرته مؤسسـة (أوبـنيان ريسيرش كوربوريشان) ونشرته شبكة الـ(سـي إن إن) الأمريكية أن 16% من المشاركين قد أبدوا معارضتهم للحـرب في العراق؛ وهو مـا يعد تزايدًا للرفض بنسبة 3% عن مسح آخر أجري الشـهر الماضي.



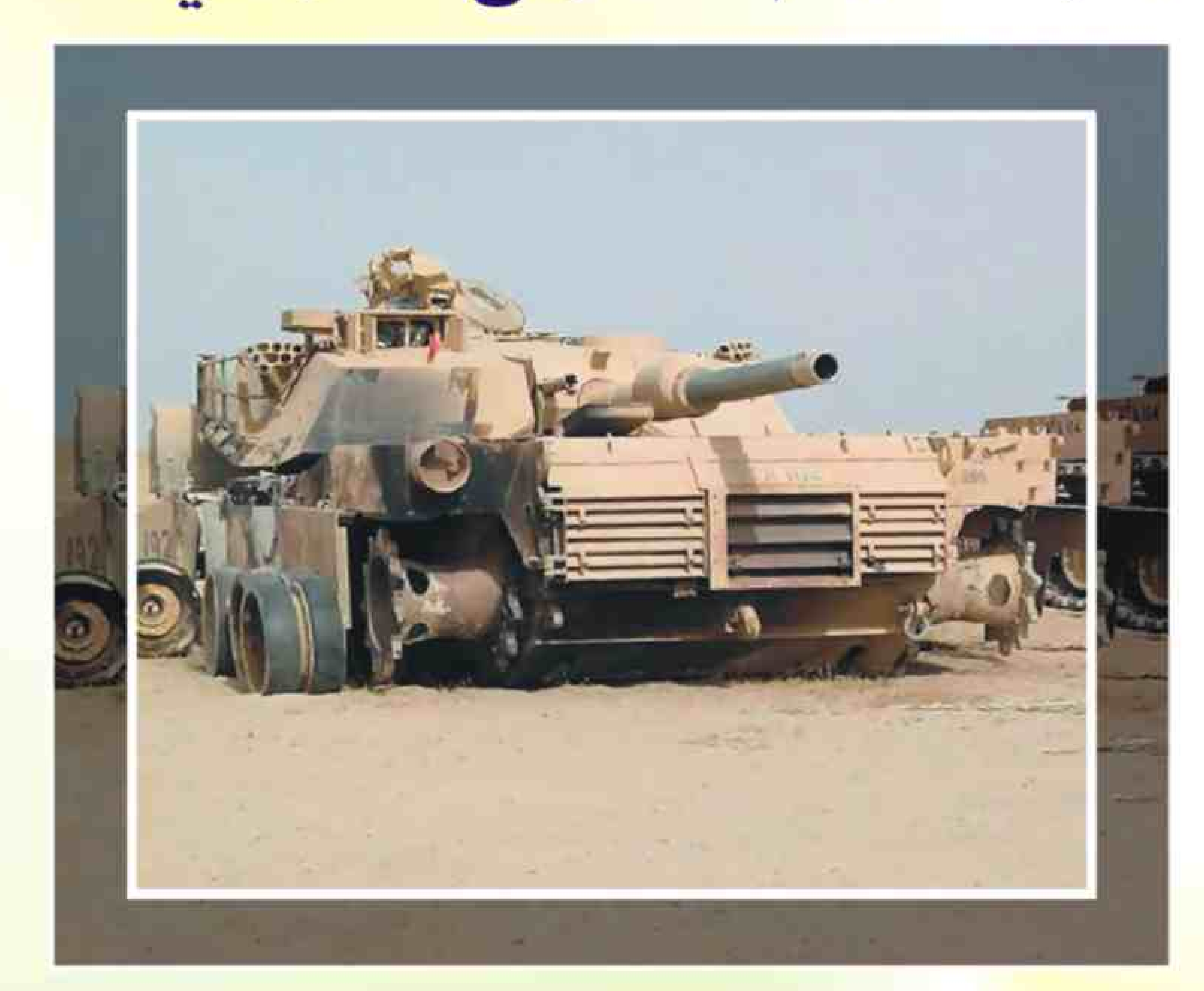
هذه التغيرات دفعت الإدارة الأمريكيـة إلى السعي للبحث عن أي مخرج من هذا المستنقع بحسب وصف المراقبين.

فصائل الجهاد الأفغاني

تطور تكتيكاتها باستلهام النموذج العراقي



مع صعود نجم المقاومة الأفغانية بعد تعاظم وتيرة الهجمات العسكرية النوعية ضد قوات الاحتلال، ظهرت عدة تفسيرات لتطور أسلوب المقاومة الأفغانية وتنوع تكتيكاتها العسكرية، الأمر الذي دفع البعض للقول إن من أبرز أسباب تطور المقاومة في أفغانستان هو قيامها بما يشبه الاستنساخ والاستفادة من خبرات وتجارب المجاهدين في العراق والتي باتت مدرسة عسكرية في حرب العصابات واستنزاف وضرب قوات الاحتلال.



يتحدث المحللون عن بعض مظاهر تلك التكتيكات الجديدة في أفغانستان والتي سبق أن مارسها المجاهدون في العراق ويشيرون إلى أن أسلوب تفجير السيارات المفخخة التي تخلف أعدادا ضخمة من القتلى والمصابين والتي بدأ معدلها يزداد بشكل كبير في أفغانستان وغدت أسلوبا فعالا ضد قوات الاحتلال، إنما هو من مظاهر تقليد وإسقاط أسلوب المجاهدين في العراق في تفجير الأرتال العسكرية الأمريكية وضرب ثكنات جنود الاحتلال، وقد كان هذا الأسلوب ناجعا وذو أثر كبير في إيقاع الخسائر في صفوف قوات الاحتلال في أفغانستان.

كما تتحدث تقارير عن أن حركة طالبان في أفغانستان كانت على علاقة مع جماعات مسلحة داخل العراق، و عن أن الملا محمد عمر كان قد أوفد الملا محمود حق يار إلى العراق قبل الحرب لينقل بعضا من التكتيكات الأفغانية إلى المجموعات الإسلامية النشطة في شمالي العراق.

وتشير تقارير إلى أن سبب النقلة النوعية في عمل طالبان ضد القوات الأمريكية هو حصولهم على أسلحة متطورة، وخاصة صواريخ أرض- جو ومعدّات أخرى معقدة وتقنية، الأمر الذي من شأنه أن يعطي طالبان أبعاداً وقدرات استراتيجية في مواجهة القوات الأمريكية.

فمن المعروف أن طالبان استطاعت في الآونة الأخيرة تنفيذ عدد من العمليات النوعية ضد أهداف أرضية ثابتة كالقواعد العسكرية في باغرام، وأهداف متنقلة كدوريات قوات التحالف، وأهداف جوية كطائرات الهليكوبتر الأمريكية، واستطاعت أن توقع خسائر فادحة في قوات العدو.

وبحسب التقارير، فإن عمليات طالبان ضد المواقع والقواعد الثابتة كانت أقل نجاحا من العمليات الأخرى، وربما يعود ذلك وبحسب المصدر الى أن عناصر طالبان كان لديهم الخبرة في استعمال أسلحة الصواريخ الأرض- جو، بينما لا زالوا يتدربون إلى الآن على الأسلحة الأخرى الأكثر تعقيدا. ونستطيع أن نستنتج من هذا الكلام إمكانية وجود علاقة بين الجهاد في العراق والجهاد في افغانستان، بل وأن هناك شراكة عسكرية وتبادلا للخبرات والتجارب بين الطرفين.

ويتحدث البعض عن أن المقاومة الأفغانية ترتبط بالمقاومة العراقية من جوانب عدة، لعل أهمها التكتيك والتدريب.

ومن التكتيكات الجديدة التي تستخدمها المقاومة الأفغانية والتي عرفت كأسلوب واسع الانتشار عند الفصائل المجاهدة في العراق، عمليات الاختطاف لأفراد من قوات الاحتلال وأعوانه، وإن كانت عمليات الاختطاف في أفغانستان لا تزال على نطاق ضيّق موازنة بما يجري في العراق، إلا أنها باتت تستخدم بكثرة في أفغانستان.



متحدث أمريكي: خسائر (قاعدة الصقر) بلغت مئات ملايين الدولارات





ذكر مصدر في الجيش الأمريكي، أن الخسائر التي تسببت بها الانفجارات التي وقعت ليلة الثلاثاء (10/10) في قاعدة الصقر التابعة للقوات الأمريكية جنوب العاصمة بغداد، تقدر بمئات ملايين الدولارات.

وقال المصدر، وهو من وحدة المعالجة الهندسية في الجيش الأمريكي، لمراسل "قدس برس"، إن الخسائر المقدرة للعملية قد تصل مئات الملايين من الدولارات، مشيرا، بعد أن رفض الكشف عن هويته، إلى أن "الخسائر لا تقتصر فقط على أكداس العتاد الذكية، وإنما على جميع محتويات القاعدة، بالإضافة إلى آليات أمريكية تعرضت للتدمير أثناء الانفجار".

وكشف المصدر أن القاعدة كانت تضم عددا كبيرا من طائرات المراقبة الصغيرة من دون طيار، "حيث كانت هذه الطائرات تقوم بعمليات مراقبة لمناطق جنوب بغداد والمناطق السنية الساخنة".

وكشف المصدر بأن هناك مواد أرشيفية وإدارية تخص الفرقة السابعة التابعة للمارينز، احترقت بالكامل من جراء الانفجارات.

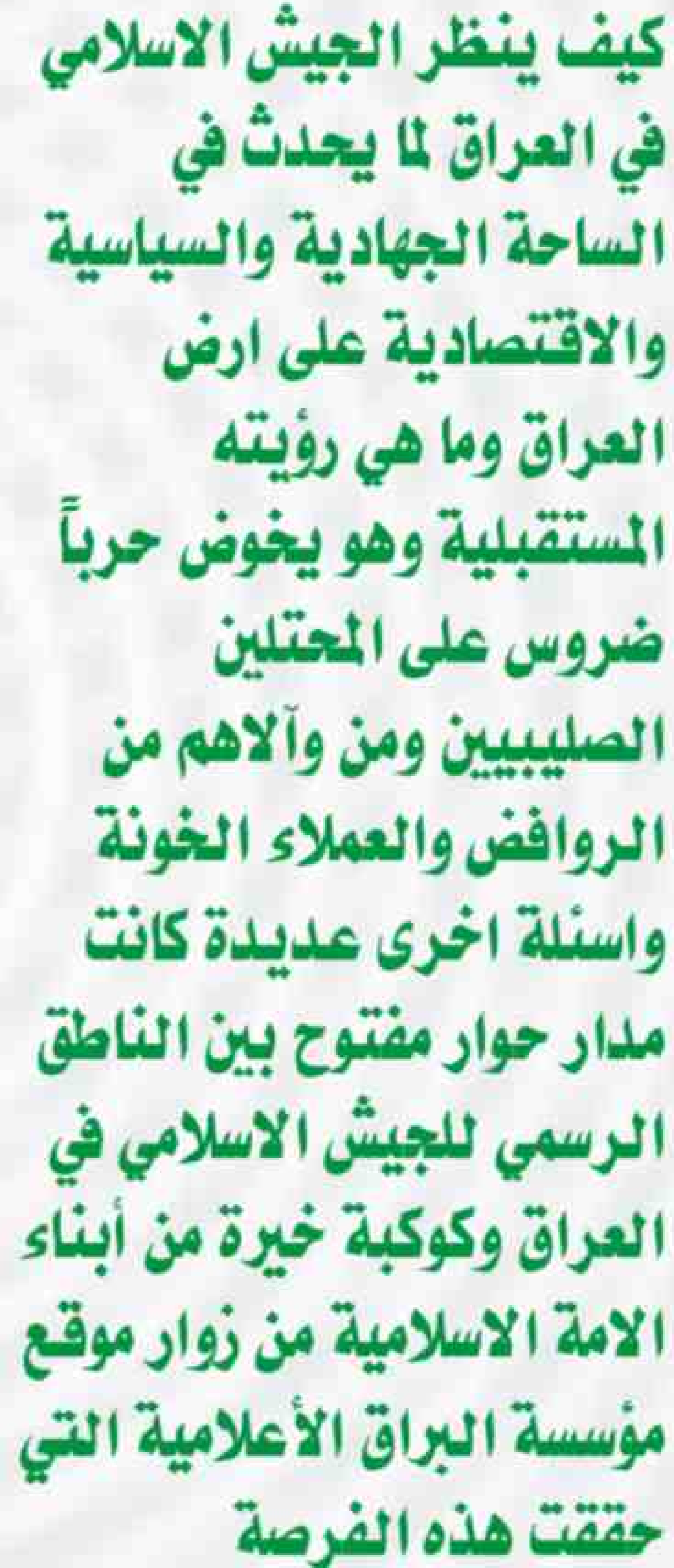
وعن سبب إشارة الجيش الأمريكي في بيانه الذي صدر بشأن الانفجار، خصوصا بعد أن أعلن "الجيش الإسلامي" في العراق تبنيه العملية، رد المتحدث الأمريكي بأن لا علم له بالموضوع، وأن كل ما "أعرفه أن قاعدة أمريكية دمرت بالكامل، وكأنه فعل زلزال"، على حد تعبيره.

وود وارد: القوات الأمريكية تتعرض لأربع هجمات في الساعة

الصحافي (وود وارد) يكشف الفشل الأمريكي الكبير في العراق في حديث إلى شبكة (سي بي أس) في برنامج (60 دقيقة) بث مؤخراً أن إدارة بوش (تخفي معلومات عن الرأي العام الأميركي عن مدى تدهور الوضع الأمني في العراق). وقال: (إننا نشهد ما بين 800 و900 هجوم أسبوعياً أي بمعدل أربعة في الساعة على قواتنا). وأوضح أن (خبراء الاستخبارات يتوقعون أن يتدهور الوضع في 2007). واستغرب المؤلف قيام بوش باستشارة وزير الخارجية السابق هنري كيسينجر الذي شارك في إدارة نيكسون في السبعينيات خلال حرب فيتنام، واعتبر أن (كيسينجر يشن حرب فيتنام جديدة، ومن وجهة نظره أن المشكلة في فيتنام أننا خسرنا عزمنا).

الناطق الرسمي للجيش الاسلامي في العراق

مازال في كنانة المجاهدين وجعبتهم الكثير من السهام التي لم تطلق ونصر الله قريب



كيف ينظر الجيش الاسلامي في العراق لما يحدث في الساحة الجهادية والسياسية والاقتصادية على ارض العراق وما هي رؤيته المستقبلية وهو يخوض حرباً ضروس على المحتلين الصليبيين ومن وآلاهم من الروافض والعملاء الخونة واسئلة اخرى عديدة كانت مدار حوار مفتوح بين الناطق الرسمي للجيش الاسلامي في العراق وكوكبة خيرة من أبناء الامة الاسلامية من زوار موقع مؤسسة البراق الأعلامية التي حققت هذه الفرصة الأعلامية الكبيرة بالتنسيق مع هيئة الاعلام المركزي في الجيش.. ولاهمية مادار من نقاش وحوار مفتوح تعيد (الفرسان) وبتصرف نشره بالكامل وفيما يأتي نص الحوار

س : ماهو موقف الجيش الإسلامي من القضية الكردية أو ما يسميه السياسيون العراقيون بالوضع المتميز لإقليم كردستان؟ و مطالب الأكراد بالتميز عن بقية أعراق العراق بالحكم الذاتي؟

ج: ان ما يسمى بالمشكلة الكردية حدثت في العراق نتيجة غياب المنهج الاسلامي في الحل و هذه النقطة بالذات قد تناولها البرنامج السياسي للجيش الاسلامي في العراق ان ما يجمعنا بالاكراد هو هذا الاسلام العظيم و التاريخ الطويل من الجهاد المشترك ضد اعداء الدين وما سيرة صلاح الدين الايوبي رحمه الله عندما قاد الامة كلها عربها و عجمها في المعارك الصليبية منا ببعيد فالاسلام لايعرف العنصرية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى) و عليه فليس لاحد على احد فضل اوتميز بسبب لونه او جنسه ونحن لانفتخر على الاكراد بكوننا عرب وبامكانهم ان يحكموا العراق كله بدلا من كردستان فقط على شرط واحد فقط لاغيره هو الحكم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة و السلام عليه فلامشكلة اصلا لدينا مع اشقائنا الاكراد او التركمان.

وكل المظالم التي تعرض لها الاكراد حدثت في ظل الحكومات العلمانية التي لم تكن عادلة الا في توزيع الظلم على كل فئات الشعب العراقي عربا وكردا سنة وشيعة.

س :هل من أهداف الجيش الإسلامي اقامة دولة إسلامية في العراق.. أم اقامة خلافة راشدة تشمل جميع الدول الإسلامية..كما هو أمل كل المسلمين..؟

ج:نحن تنظيم محلي و هذه قدرتنا وليس لدينا أية ارتباطات دولية ، على ان لا يفهم من ذلك اننا نؤمن بالقطرية أو القومية فنحن اقصد المسلمين امة من دون الناس كما أخبر صلى الله عليه

وسلم لا فضل فيها لقطر على قطر او لأرض على أرض الا ما فضلها الله من البقاع الطاهرة والتي هي ملك للمسلمين جميعا ، وللدولة الاسلامية اسس موضوعية يجب توفرها على الارض لكي تقوم.

س: إخوتي الكرام .. بعد انضمام الإخوة في جيش الفاتحين إلى مجلس شورى المجاهدين؟

ألا ترون أن الوقت حان لتلبية نداء الله عز وجل: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) والمسارعة بالدخول في حب الله عز وجل: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)، ووالله إن خبر انضمامكم لمجلس شورى المجاهدين أحب إلينا من ألف غزوة وغزوة، لأن الاعتصام هو أساس الفلاح والنصر.

ووجود بعض الأمور الامنية لا يمكن بحال أن يمنع الاجتماع والاعتصام.

فهاهم إخواننا في جيش الفاتحين سينظمون للمجلس ولم يكن هذا خطرا عليهم من الناحية الأمنية؟

ولا أنسى أن أشيد بجهودكم الكبيرة .. أسأل الله أن يسدد رميكم ويرفع قدركم..

ج:ان الذي يجمعنا مع بقية الفصائل اكثر بكثير مما يفرق ولا تعتقد ان التجمع العسكري حاليا مقصود بذاته بل المهم اتحاد الرؤى والاهداف واتحاد القلوب أما التجمع العسكري فيأتي تبعا لذلك ومحصلة له.

س: ماهو حجم وجود الجيش في الجنوب وهل ياخذ الجيش الاسلامي الجنوب في عين الاعتبار لكي لا يستأثر الرافضة به؟

ليس كل مايعلم يقال ونترك للتاريخ شيئا من الحديث و لكل ارض ظروفها للعمل وانتظروا المفاجاءات

س: ماهو موقفكم من الحكام العرب وهل ترون بقتال المرتدين في الدول العربية مثل مصر واليمن ودول الخليج مثلاً؟

ج:نصر الدين وانكار المنكر له ضوابط وشروط خصوصا اذا كان الانكار بالسيف المصلحة الشرعية هي ماوافق الكتاب والسنة وبفهم السلف الصالح وبقيادة علماء الامة الربانيين ومن أهم المسائل في انكار المنكر ان لا يؤدي الانكار الى منكر أشد منه.

الجيش الاسلامي اول جماعة جهادية ثأرت لشهيد الاسلام البطل أبي مصعب الزرقاوي (رحمه الله)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالة الامر بالمعروف(فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي اعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به وان كان قد تُرك واجب او فعل محرم، اذ المؤمن عليه ان يتقي الله في عباده وليس عليه هداهم(يقول ابن القيم رحمه الله في اعلام الموقعين: (ان انكار المنكر اربع درجات: الأولى ان يزول ويخلفه ضده، والثانية ان يقل وان لم يزل بجملته، والثالثة ان يخلفه ما هو مثله، والرابعة ان يخلفه ما هو شر منه، فالدرجتان الاوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد ونظر، والرابعة محرمة)

س: ماذا اعد المجاهدون لمواجهة مشروع (فيدرالية الوسط والجنوب) والذي يقصد منه تقسيم العراق خصوصا وان مايسمى بالائتلاف العراقي الموحد قد اعد العدة لمثل هذا المشروع من خلال تهجير السنة من مناطق الجنوب والان يتم تهجير السنة في بغداد بواسطة ميلشيات جيش الدجال خاصة وان هناك بنود في الدستور تحقق لهم مثل هذه المشاريع فماهي الأليات لمنع مثل هذه المشاريع التي تهدف إلى تمزيق العراق؟

ج:ربما لايجمل بنا ان نتحدث عن خططنا المعدة لمثل هكذا سيناريوهات لكن هناك مبادىء عامة يمكن ان نذكرها في هذا السياق:

1- الانطراح بين يدي الله والتذلل له ولا ننسى ان الله عز وجل هو المتصرف في خلقه.

2- ان للباطل جولة وللحق صولات فمهما انتفش الباطل لابد ان يدمغه الحق كما قال تعالى (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون)

3- ان من يقرأ التاريخ سيعلم علم اليقين ان خذلان الله عز وجل شديد لمن حارب دينه وتعاون مع أعدائه.

أذا كانت أمريكا جادة في بناء السلام فنحن أكثر جدية منها ومستعدون لأي نوع من المفاوضات

4- يوما ما سينقلب السحر على الساحر (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وضرب الله مثلا للحكيم والصدر وحزب الدعوة وغيرهم من الزبد فقال (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)

س: ماهو حال الجهاد في العراق وبالضبط هل انتم في تقدم وتمكين نسال الله ذلك ام ان الحكومة هي التي في تقدم وتمكين وبكل اختصار هل سنفرح بنصر قريب نسال الله ذلك؟

ج:ابشر بالخير فالعمل يتطور باستمرار في كل النواحي وهناك ملامح عامة توضح لك الصورة باختصار" عجز المحكومة الطائفية هذه يظهر لك من اعداد الخطط الامنية التي يقوم بها اذناب المجوس كلما انتهت خطة اعترفوا انها كانت فاشلة واصبحت خططهم الامنية يقبر بعضها بعضا وهم يعلنون حظر التجول الكامل للمركبات وللراجلة في بغداد كلها مع اطرافها لمجرد اشتباههم ان فردا واحدا وواحدا فقط وباعترافهم يخطط لضرب المنطقة الخضراء فلك ان تتصور حجم الخوف والهلع اللذين يستبد بهم" عجز الاحتلال وسيدخل السنة الرابعة وهو لما يزل يجر اذيال الخيبة" تعالت الاصوات في بلادهم تنذر بالفشل في



العراق" خسائرهم الفادحة التي ذكرها قائدنا العام حفظه الله وما ذكره اخر تقرير استخباراتي امريكي رسمي مرفوع الى الكونغرس يقول ان الامريكيين يتعرضون لاطلاق النار كل خمسة عشر دقيقة تذكر اخي ان درب النصر طويل وعلينا ان نتعود ذلك فهذه المعركة ليست معركة عادية او معركة خاطفة وانما هي معركة حاسمة في صراع الخير المتمثل في هذه الامة ، والشر المتمثل باعدائها جميعا من نصارى صليبيين متصهينين ومن اخوان القردة والخنازير اليهود والمشروع الصفوي الحاقد لذا فان معركة العراق هي نيابة عن الامة كلها تاريخا وجغرافيا وعقيدة.

س: هل هناك تنسيق بينكم وبين الفصائل الأخرى وخاصة مجلس شورى المجاهدين؟

ج: التنسيق له ظروفه التي على الارض ولا نرفض من حيث المبدا التنسيق مع اخواننا ولايوجد تنسيق مشترك مع حبنا له مع مجلس شورى المجاهدين

س: ماهي الخطوط الحمراء التي تلزمون أنفسكم أن لا تتعدوها في علاقتكم مع باقي الفصائل المجاهدة على أرض العراق..وماذا سيكون موقفكم لو أعلن الإخوة في مجلس شورى المجاهدين إمارة إسلامية في أي جزء من العراق..؟

ج: الدم المسلم خط احمر ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)

وما عدا ذلك ليس لدينا أي تحفظ او خطوط حمراء للتعاون مع اخواننا لنصرة الدين في العراق

س: سوالي لكم من صميم قلبي هل انتم الاخوان المسلمين في العراق وان كانت الاجابة لا فمن هم بحق الله ماهودور الاخوان في العراق هل لديهم جماعات مسلحة لانه تناهى الى اسماعنا ان الاخوان اصبحوا من القواعد ارجوا التوضيح؟

ج: قولا واحدا نحن لسنا من الاخوان المسلمين ولانحب الحديث عن الاخرين وبامكانكم سؤالهم عن دورهم في الجهاد في العراق فلديهم واجهات رسمية ومواقع على الانترنت والاخوان في العراق عموما اعلنوا موقفهم بانهم سيتجهون للعمل السياسي والمقاومة السلمية كما يسمونها منذ البداية.

س: في هذه الأيام صدرت بعض الفتاوي التي تجيز لأهل السنة دخول الجيش والشرطة فما موقفكم من هذه الفتاوى وماهو رأيكم بالموضوع؟

ج: بغض النظر عن الموقف الشرعي للمؤيدين لتلك الفتاوي الذين ربما حملوا ذلك على افعال المضطر واقواله والتي توجد في مظانها من كتب الفقة لمن اراد الاستزاده وحتى لاتضيع حقوق اهل السنة بسبب غيابهم عن مصادر السلطة التي يستغلها اعدائهم لاجتثاث اهل السنة وابادتهم كما تفعل مليشيا الغدر وجيش المهدي التي باضت وفرخت في تلك المؤسسات والاجهزة حتى اصبحت الوزارات التي يديرونها ملكا خاصا بهم وبمشروعهم الطائفي الصفوي هذا مع احساننا الظن بمصدري هذه الفتاوي ومخرجيها ومروجيها الا ان الواقع العملي لايسعف المؤيدين لتلك الفتاوي حيث ان السيطرة على الاجهزة الامنية هي لهذه المليشيات الطائفية وهي تعتبر كل قادم للتجنيد في هذه المؤسسات من اهل السنة فرصة لفريسة اخرى واضرب مثلا بالاتي" علي المهداوي :ذهب الى وزارة الصحة بعد تعيينه وكيلا لوزير الصحة التابعة لمليشيا الصدر فاختفى من الوزارة التي اصبحت احد الدكاكين التي تستخدمها هذه المليشيا" عموم الذين دخلوا بالعملية السياسية من اهل السنة ماذا استفاد منهم اهل السنة

ماذا استفاد اهل السنة من طارق الهاشمي (عراب العملية السياسية) الذي اكتفى بالمنصب وتحول الى احد جلادي الشباب المجاهد الذين تحكم عليهم الاحهزة الطائفية بالقتل فيقوم هو بامهار الحكم بتوقيعه كي يرضى عنه المالكي وزبانيته ماذا استفاد اهل السنة من فتى زوبع سلام وزوبع منه براء اكتفى بسرقة الاموال وبناء الشقق له في عمان كي يكون قريبا من وكر cia اسياده الحاليين وغيرهم وغيرهم" اخي الكريم علينا ان لانركض وراء السراب ونهر الجهاد الرقراق امامنا وبين ايدينا فالحقوق تحتاج رجالا ينتزعونها انتزاعا لا خداما لمخططات الاعداء

س: هل للجيش الاسلامي جمعية خيرية تهتم بالفقراء والمعوزين من اهل السنة وخاصة اسر الشهداء والمعتقلين؟

ج: من الطبيعي ان نهتم باسرانا وشهدائنا فالجيش الاسلامي كله عائلة واحدة يتراحم بعضها مع بعض وحريصون على هذا الامر اما جمعيات مؤسسة فليس لدينا وان كنا ندعم مثل هذا العمل..

س: كان قد صدر بيان عن جماعة تسمي نفسها القيادة الموحدة للمجاهدين و قالت ان احد الفصائل التي تنظوي تحتها هو الجيش الإسلامي في العراق فهل هذا صحيح؟

وفي بيان سابق صدر مشتركا بين الجيش الإسلامي في العراق و جيش المجاهدين ينصب فيه سيادتكم كناطق رسمي عن الجماعتين لكن فيما بعد لاحظنا ان سيادتكم ناطق رسمي عن الجيش الإسلامي في العراق فقط فما هو توضيحكم؟

ج: ما يسمى بالقيادة الموحدة للمجاهدين هي قيادة على الورق وليست لها صلة بالجهاد الحقيقي على الارض وهم مجموعة من البعثيين الافاقين الذين يهمهم اقتناص الفرص وخطف جهود المجاهدين من اجل استثمارها لمشاريعهم الخاصة وليس للجيش الاسلامي في العراق أي علاقة بهؤلاء.

أما بالنسبة للسؤال الثاني فأنا في الأصل



في الجيش الاسلامي، كان هناك طلب من الاخوة في جيش المجاهدين ان أكون ناطقا باسمهم لفترة معينة ريثما يهيئو امورهم لأجل استكمال المكتب السياسي لهم وبما ان مهمة الناطق الرسمي هي مهمة كبيرة تتطلب حضورا فاعلا في مركز القرار الخاص بقيادة كل جماعة ولعدم تمكني من الحضور في أماكن مختلفة في وقت واحد وتعقد الموقف السياسي وربما نختلف فيما نراه عما يراه الاخوة في جيش المجاهدين اختلاف تنوع وليس اختلاف تضاد والحمد لله لذا طلبت منهم ان يريحوني من هذه المهمة لكثرة انشغالي في جماعة الجيش الاسلامي واستجابو مشكورين لهذا الطلب فجزاهم الله كل خير. (ولا زال الاخوة في جيش المجاهدين أقرب فصيل الى الجيش الاسلامي).

س: استقبلت الأمة الإسلامية شهر رمضان المبارك فما نصيحتك لإخوانك القاعدين عن الجهاد في المنتديات الجهادية و للمسلمين عموماً بهذه المناسبة؟ و أنتم كمجاهدين في العراق كيف تقضون شهر رمضان المبارك و هل الصيام يؤثر على المجاهدين و عملياتهم؟

ج: رمضان شهر الجهاد والنصر وتضاعف الاعمال ورمضان احب شهر الى المجاهدين ففيه الدعوات المستجابة وفيه تصفد المرده ففي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين

ولمن يجد المشقة ففي فقه الجهاد متسع وفي الترمذي يصححه أن عمر بن الخطاب قال (غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان غزوتين يوم بدر والفتح فأفطرنا فيهما) وهكذا فالحكم الشرعي يراعى فيه طبيعة المعركة واحتياج المقاتل الى الفطر او عدمه وبالنسبة لحرب العصابات التي نخوضها عموما لايحتاج الاخوة الى الافطار ومن يخرج في واجب خطر يحرص ان يكون فطره في الجنة

س: ماهي رؤيتكم حول دوله الخلافة التى بأذن الله عز وجل نرى بوادرها.. الرؤيه المستقبليه للخلافة وحاضرنا المعاصر؟

ج: العمل المؤسسي الموصل على شريعة الله الصافية المتجرد من الاغراض الشخصية والمتذلل لله وحده والموقن بوعد الله الذي لايتخلف لمن اخذ بسنن الله الشرعية بيمينه وسنن الله الكونية بيساره في سجدة خاشعة لله مشروعة باتجاه القبلة من غير استعجال ولاملل هو من سيظفر بتوفيق الله وعندما تفعل الامة كلها كذلك بتلاقح المشاريع المختلفة باتجاه الهدف عندها يمكن ان نتحدث عن مشروع الامة الاكبر -الخلافة العامة -اما مادون ذلك فاضغاث احلام وتاريخنا الاسلامي شاهد على النهوض بعد الكبوات شريطة تحقق ماذكرت ومن الامثلة على صدق ذلك صقر قريش عبد الرحمن الداخل حيث دخل الاندلس وحده واسس للاسلام دولة عظمية تحولت الى خلافة تظاهي بغداد مهابة وصولة على الكفار و يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين انقذ الاسلام في الاندلس بعد ان تفرقت دولة الاسلام فيه دولا وطوائف كثيرة فوحدها وضمها مع المغرب لدولة الخلافة العباسية في بغداد

هذا عدا عن الوعود النبوية الصادقة التي لم تتحقق بعد وتنتظر رجالا وخططا يخرجونها من عالم الغيب الى عالم الشهادة:

فعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض---- الحديث رواه مسلم وابن ماجة والترمذي

قال الخطابي توهم بعض الناس أن من في منها للتبعيض، وليس ذلك كما توهمه بل هي للتفصيل للجملة المتقدمة، والتفصيل لا يناقض الجملة، ومعناه أن الأرض زويت لي جملتها مرة واحدة فرأيت مشارقها ومغاربها، ثم هي تفتح لأمتي جزءا فجزءا حتى يصل ملك أمتي إلى كل أجزائها وفي مسند احمد عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر

س: ما مدى صحة ماتردد من أن جيش الأسلام الذي هو بأرض فلسطين هو فصيل تابع لكم أو متأثر بمنهجكم على أقل تقدير؟

ج: ليس لدينا أي عمل عسكري خارج العراق والمجاهدون بعضهم من بعض

س: هل من الممكن ان يقوم الجيش الاسلامي بعمليات خارج الحدود العراقية في ما اذا تمكن من ذلك؟ وخصوصا في عقر دار الصليبيين؟

ج: جيوشهم بين ايدينا والمنطق يقول ان تقاتل عدوك في ارض المعركة وتهزمه فيها لا بعيدا عنها يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة

س: هل هناك تنسيق أو تبادل الخبرات بينكم و بين الاخوة في امارة أفغانستان الاسلامية ؟ ان كان الجواب بالنفي، فهل هناك أي برنامج مستقبلي لذلك؟

ج: الجواب بالنفي والامنية بالايجاب فلو استطعنا ان نساعدهم بما يعينهم وخصوصا ان عدونا واحد وظروفنا متشابهة لما ترددنا لحظة ولم ننسهم بالدعاء يوما ونساؤهم نساؤنا وابناؤهم ابناؤنا ودمنا ودمهم واحد ونصرهم يفرحنا مثل نصرنا والله المستعان

س: هل سيستمر الجهاد في العراق على نحو حرب عصابات استنزافيه.....ام ان هناك تخطيط لبدء عمليه الالتحام مع الفصائل الجهاديه و زحف شامل لتطهير ارض العراق من الانجاس الذين دنسوها؟

ج: لكل مقام مقال وبالتاكيد العمل الجهادي في العراق يتم وفق خطة بعيدة المدى قسمت لمراحل لكل مرحلة خططها المناسبة وليس من الحكمة الاعلان عن هذه الخطط في الوقت الحاضر

س: متى تتوقعون خروج الإحتلال من ارض



الرافدين المباركة؟ كيف ستردعون العدو الإيراني؟

ماهي حقيقة إنفصال جماعة من المجاهدين عن الجيش الإسلامي وتشكيل تنظيم بإسم (جيش الفاتحين) وهل جاءت هذه الخطوة كخلاف في اسلوب العمل أم لكي يتم إستيعاب عدد أكثر من بقايا البعثيين؟ أم لأغراض امنية أو تكتيكية معينة؟

لماذا لا يوجد تنسيق مع الاخوة خارج العراق لاستقدام الاخوة المجاهدين من بلاد الجوار كما هو الحال مع مجلس شورى المجاهدين وكتائب ثورة العشرين؟

ج: 1- ما يهم في هذا الامر ان عزيمة المجاهدين تزداد يوما بعد آخر الالاف ينتظرون دورهم في الدخول الى ساحة الميدان وحالنا وحالهم كما قال تعالى ((والذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع))
وما زال في كنانة المجاهدين وجعبتهم الكثير الكثير من السهام التي لم تطلق بعد. وأصف النصر كما وصفه الله سبحانه وتعالى ((ألا ان نصر الله قريب))

2- كما ردعنا سيده الامريكي فبميزان القوة العسكرية ايران لا تشكل شيئا بالقياس للامريكان ولم نجد من ينصرنا على امريكا الا الله وكفى به نصيرا، وايران تساعد امريكا في العراق ومع ذلك أثبت المجاهدون انهم قادرون على الثبا ت امامهم جميعا بعون ربهم وحده.

3- ليس هناك جماعة جهادية تسمى جيش الفاتحين وانما هم مجموعة قليلة العدد في محافظة الانبار انسحبت مع اميرها من الجيش نتيجة تشدد القيادة معهم في ضرورة مراعاة المنهج الشرعي والسياسات العامة التي تسير عليها الجماعة في ضرورة التخفيف عن الناس والدفاع عنهم والحنو عليهم.

4- وبعد تتبع المشكلة من جذورها تبين ان اميرهم الذي تولى كبر هذا الامر لم يبين لهم انهم قد انسحبوا بفعلتهم هذه فما كان الا ان فاءت ورجعت الفئة الاعظم منهم ولم يبق الا عدد بسيط هم الذين يطلقون على انفسهم اسم جيش الفاتحين أما اللمز بأن بيننا بعثيين فهذا من الظلم الفاحش حيث ان جماعة الجيش الاسلامي وكما أخبر الاخ القائد العام للجيش حفظه الله في حديثه مع مجلة الفرسان الالكترونية ليس فيها بعثي واحد وخلافنا معهم خلاف عقائدي كبير ، والبعثيون في العراق لم يستطيعوا ان يدافعوا عن الدولة وكانت تحت أيديهم وكل أجهزتها في خدمتهم أكثر من ثلاثة أسابيع ، فمن يزعم ان بين المقاومة بعثيين أو انهم يقودونها كما يزعمون في محافلهم الخيانية في الاردن وغيرها أو على مواقع الانترنت فانما هو واهم أو يريد ان يعيش في الوهم.

ثم ان الجيش الاسلامي يعاني من كثرة المتطوعين الذين اضطروا قيادة الجيش الى عمل خطة شاملة وطويلة من اجل استيعابهم ولذلك نحن لدينا وفرة بالمقاتلين والحمد لله والجيش الاسلامي تنظيم محلي ونرى أنه من الصعوبة علينا ان نوفر الامن الجهادي للاخوة العرب وأمر آخر مهم هو ان المعركة حاليا في العراق لكنها تستهدف كل منطقتنا الاسلامية فعلى الاخوة العرب الذين لم يستطيعوا القدوم الى العراق ان يتدربوا ويجهزوا انفسهم بشكل كبير سواء في القتال أو العلم الشرعي أو في الاعلام او غيرها من اقسام الجهاد.

وأما قولك ان كتائب ثورة العشرين تفعل ذلك فلا علم لي بالامر أما مجلس شورى المجاهدين فهو أصلا تنظيم دولي ومن الطبيعي ان تكون له ارتباطاته وطريقته في العمل.

س: ما وضع الجيش الاسلامي على الارض من الناحية العسكرية، سائلاً الله ان يكون ردكم سبباً في رفع همم انصاركم وبعث الامل في نصر وفتح قريب، بإذنه تعالى؟

ج: اخي الكريم يمكنك مراجعة لقاء الاخ القائد العام حفظه الله مع مجلة الفرسان ففيه توضيح شاف لتطور العمل وفيه



احصائيات عن خسائر العدو وتستطيع متابعة الحصاد الشهري المنشور على الموقع الرسمي للجماعة

س: ما هي الضمانات التي تقدمونها للامة الاسلامية بعدم تكرار تجربة افغانستان في العراق واقصد بذلك الحرب التي جرت بين المجاهدين الافغان؟

ج: القائمون على الجهاد في العراق أغلبهم على منهج واحد أو لنقل ان حصة الاسد منهم وفيما يخص الجيش الاسلامي في العراق فانه منفتح على جميع اخوانه المجاهدين وغير المجاهدين الذين منعهم العذر او الحاجة في عدم الالتحاق والجيش الاسلامي آلى على نفسه ان يلتزم بالشرع الحنيف ويراقب بشدة أي انحراف ممكن ان يسير عليه بعض جنوده نحو الاستطالة في دماء الناس واعراضهم ، اما الجهاد الافغاني فكان القائمون عليه خليطا من اتجاهات مختلفة بعضها قومي وبعضها شرعي وبعضها قبائلي ومنذ البداية كانت المشاكل تعصف بالجهاد الافغاني ، وكان الشيخ عبد الله عزام رحمه الله لا يألوا جهدا في اعطاء المسكنات لجرح قد تفاقم ويحتاج الى عملية جراحية لا الى مسكنات ونحن الان نقبل على السنة الرابعة وليس لدينا أي تشابه والحمد لله ، والله سبحانه وتعالى هو القادر على ان يجمع شتات هذه الامة وان يعصم المجاهدين من الفتنة ((لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم)) الاية 63 الانفال.

س: أسستم قبل أكثر من عام لجنة خاصة بالأقصى وقامت اللجنة باصدار بيان مرأي فأين وصل الأمر وهل ستستهدفون دولة الكيان الصهيوني ؟

ج: ان من اهم اسباب غزو العراق هو حماية هذه الدولة المسخ التي يسمونها اسرائيل وهذا ما يربط العراق بفلسطين علاقة وثيقة ترقى الى وحدة المعركة والمصير لذا فان ما يجري في فلسطين والعراق هو معركة واحدة وبسلاح واحد ولأهداف واحدة اضافة الى ما تحمله أرض المسرى من معني في قلب كل مسلم وبناءا عليه لن يكون بمقدورنا ان نحرر العراق الا ومعه فلسطين

س: لماذا لا تقومون باستخدام الانفاق التي تحفر تحت مواقع العدو لتفجيرها من الاسفل كما يفعل المجاهدون في غزة وخصوصا ان تربة العراق كتربة غزة ومن السهل حفر الانفاق فيها ؟

ج: مسألة حفر الانفاق من المسائل التكتيكية في الجانب العسكري وليس فيها نص شرعي ملزم ان تفعل في كل أرض وتعتبر من التجارب العسكرية الهامة التي نجحت في أرض فلسطين لكن ليس بالضرورة ما ينجح في فلسطين ان ينجح في العراق فالامر لا يعتمد على نوعية التربة فقط فهو يعتمد على الحاجة الملحة والامكانية ونوعية المناطق المجاورة للهدف ديموغرافيا وطوبوغرافيا وغيرها والله الموفق.

س: هل تستقبلون في صفوفكم (الجيش الإسلامي في العراق أو جيش المجاهدين) مجاهدين عربا (أو من خارج العراق) وهل يوجد ضمن صفوفكم مجاهدون عرب؟

ج: نحن استقبلنا في بداية الحرب عددا من اخواننا المجاهدين العرب في صفوفنا ولكن نتيجة تعقد الموقف في العراق وعدم وجود الأمن الجهادي نتيجة زيادة المليشيات الطائفية أصبح من العسير على الأخ العربي ان يخفي أمنه داخل العراق وهذا ما يتناقض مع العمل السري الواجب في المعركة كما هو معلوم ونظرتنا كما قلت ليست نظرة قطرية أو قومية وانما هي نظرة اسلامية شاملة ونحن ننظر الى المعركة التي تدور رحاها الان في العراق انها معركة كبيرة وواسعة يمكن ان تنتشر الى باقي الدول الاسلامية لذا على الاخوة العرب ان يجهزوا انفسهم ويعدوا العدة من كل النواحي.

حاليا لا يوجد في صفوفنا مجاهدون عرب للاسباب التي ذكرتها.

س: هل يضم الجيش الإسلامي في العراق في صفوفه أحدا من البعثيين أو أزلام النظام السابق أو عسكريين سابقين في الجيش العراقي؟

ج: قولا واحدا ليس في صفوف الجيش الاسلامي في العراق أي أحد من البعثيين أو أزلام النظام السابق أما بالنسبة للعسكريين السابقين ، فالعسكريون هم شريحة من شرائح الشعب العراقي فيهم الكثير من أهل الصلاح والدين والاخلاص وانتخب من هؤلاء من تنطبق عليه المواصفات الشرعية للانتساب الى الجيش الاسلامي في العراق والمصلحة الشرعية تقتضي ان يولى كل ولاية الصالح لها ، وقيادة القطعات العسكرية تحتاج الى ضباط متمرسين أكفاء كما ان الدروس في المساجد تحتاج الى طلبة علم حاذقين وهكذا يولى كل شخص بحسب ما يجيد

س: هل صحيح ان الاخوه في ارض الرافدين من جميع الفصائل ما عادت بحاجه الى الاخوه العرب المهاجرين وان الحرب الان اصبحت قاصره فقط على الاخوه الانصار العراقين وان العرب جلهم اصبحوا الذي يدخل منهم الى ارض الرافدين مهمتهم العمليات الاستشهاديه بامر من القاده حفظهم الله وجزاكم الله الخير؟

ج: نحن لانتكلم عن الحاجة وبالنسبة لبطولات الاخوة العرب في الجهاد في العراق فهي مشهودة ولا يمكن لذاكرة المسلمين في العراق ان ينسوها ويرجع لهم الفضل بعد الله في انهم أشعلوا جذوة الجهاد في العراق واستشهد الكثير منهم دفاعا عن بغداد وأرض العراق ، وبالنسبة للعمليات الاستشهادية فقد برع فيها الاخوة العرب أيما براعة فكم من وكر للصليبيين واليهود قد أبيد بفعل عملية استشهادية قام بها أحد هؤلاء الابطال وستبقى تلك البطولات خالدة في أعماق ضمائرنا ندعو الله ليل نهار لمن قام بها الفردوس الأعلى.

أما بالنسبة عن الوضع للاخوة العرب فقد شرحته في السؤالين السابقين

ونحن حرصا منا على دمائهم وظنا بهم لذا لم يبق أحد منهم الان في صفوفنا.
اما عن ان الحاجة لهم فقط في العمليات الاستشهادية فهذا ليس بصحيح فالعمليات الاستشهادية عندنا لها ضوابط وشروط أهمها
1- ان لا يمكن حصول النكاية بالعدو الا بها.
2- ان لا يكون القائم بها ممن لا يستغنى عنه في مجالات أخرى كطلبة العلم والقادة الميدانيين وغيرهم.
3- ان لايكون الدافع لها بسبب الياس من الحياة وانما بدافع نصرة الدين وابتغاء ماعندالله عز وجل
4- ان تكون بأمر القائد الاعلى حصرا أي ان الأمر فيها مركزي.
وهناك اسباب أخرى كالحاجة الى زيادة حماس المقاتلين وبث روح الاقدام والشجاعة فيهم (ويمكن مراجعة المنهج الشرعي للجيش) ، أما ابتداءا وعند تمكننا من تنفيذ العملية بدون استشهادي فنحن بالتأكيد لا نعتمد هذا الاسلوب.
ونحن في الوقت الذي نحرص فيه على الشهادة نحرص أيضا على الحفاظ على أرواح جنودنا من أجل استدامة المعركة وكما قال امام أهل السنة العلامة الامام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله (العيش في سبيل الله أشق من الموت في سبيل الله(وكل الذين نفذوا عمليات استشهادية في الجيش الاسلامي في العراق قد وضحت لهم هذه الحقائق .ولكنهم رحمهم الله جميعا كانت أجسادهم فى الدنيا وأرواحهم قد حلقت

العلاقة التي تربطنا بكل فصائل المجاهدين ممتازة والحمد لله فقد اختلطت دماؤنا واتحد مصائرنا ونعمل جميعاً لمرضاة الله

في الفردوس الاعلى ما تراجع منهم أحد.

س: هل الجيش قادر على الاستمرار سنه في قتال الصليبيين والرافضه من كل النواحي؟ خاصه وان السلاح الذي تجاهدون به هو اغلبه من مخلفات الجيش السابق فهل تستطيعون الاستمرار وهل يكفي هذا السلاح سنه او اكثر وهل تصنعونه بانفسكم؟

ج: نحن اجراء عند من نقاتل لاجله وهو الظامن ان لايخيب جنده وان لايخزيهم ماذا تفعل الجباه الساجدة والدموع الهاطلة المتذللة المتوسلة لربها صباح مساء ان ينصر دينه وان يرحم عبيده قال تعالى(حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا)وقال ايضا (فلما تراءا الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وازلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين) الشعراء 61-66وعلى مستوى الخطوات العملية بدانا بادخال الجيل الثاني لقيادة مفاصل معينة بالعمل وخطة ادخال الجيل الثالث جاهزة للتنفيذ وبعض البشائر بخصوص الاسلحة سترونها قريبا باذن الله
الجيش الاسلامي في العراق يعد اخوانه باذن الله تحقيقا لاتعليقا ان يصمد اكثر بكثير من 12 سنة القادمة لقتال اعداء الله عز وجل وما ذلك على الله بعزيز فشهيد يخلف اخاه حتى دحر الاعداء

س: سؤالي مع الحرب والعداء الصهيو صليبي رافضي للاسلام واهله هل ممكن اقامة امارة اسلامية تحكم بما انزل الله وهل يكتب لها البقاء باذن الله جزاكم الله خيرا؟

ج:لأي دولة كي تقوم أسباب موضوعية يجب توفرها على الأرض منها:
1- الأرض المؤمنة.
2- العامل الاقتصادي.
3- الظروف الدولية المحيطة (البينة المحيطة) وغيرها

غياب المنهج الاسلامي هو الذي احدث المشكلة الكردية في العراق

فما بالك اذا كانت هذه الدولة اسلامية عندئذ يجب توفر شروط أخرى لهذه الدولة لكي ترى النور أهمها
1- شعب تربى على العقيدة الصافية التي يستطيع معها هذا الشعب ان يتحمل المشاق والبلاء الذي سينزل عليه بكل أصنافه في سبيل خياره الاسلامي ولكن يجب ان لاننسى ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده وكما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم (ان الله زوى لي الأرض وأخبرني ان الاسلام سيبلغ ما زوى لي منها) وفي حديث آخر (سيبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار وما يبقى من بيت مدر ولا وبر الا أدخله الله الاسلام بعز عزيز أو ذل ذليل ، عزا يعز به الله الاسلام وذلا يذل الله به الشرك وأهله)
وفي مسند احمد عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق قال وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لا تأخذ فيها المعاول قال فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عوف وأحسبه قال وضع ثوبه ثم هبط إلى الصخرة فأخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر وقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إني



لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا........) هذا وهم في الغزوة التي يقول الله عنها في كتابه العزيز ((اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجروتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)) وهكذا فان بشائر النصر تأتي في أحلك ساعات البلاء وهؤلاء قد اجتمعوا كما يجتمع الزبد الذي يقول الله عنه ((فأما الزبد فيذهب جفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)).

س: لماذا تم اعدام المستشارين الروس مع العلم ان روسيا قد عارضت الحرب ولم تقف مع الولايات المتحده وكان من الاولى اعدام المستشار الاماراتي ، فالامارات دعمت امريكا الصليبيه بكل وسائل الدعم؟

ج: لسنا نحن من اعدم المستشارين الروس وليس من عادتنا استهداف المهنيين الذين لايخدمون اغراض الاحتلال في العراق ولا اكتمك اننا اردنا ان نتوسط لدى الاخوة في مجلس شورى المجاهدين من اجل تغيير موقفهم ولعدم وجود اتصال سريع كان الوقت قد فات وكان امر الله قدرا مقدورا ولانؤيد قضية اعدام الدبلوماسي الاماراتي ونحن لا ننظر الى مواقف الحكومات وانما الى مواقف الشعوب ولااحد يستطيع القول ان الشعب الاماراتي المسلم يؤيد الاحتلال الامريكي للعراق ولو فرضنا ان الامر جائز من اجل ردع الدول عن مساندة الحكومة العميلة في العراق فليس كل ماجاز فعله وجب فعله ونؤكد على موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من قتل ابن سلول وقد كان قتله واجبا لافعاله الشنيعة المعروفة ولكنه صلى الله عليه وسلم ترك ذلك للمصلحة الاعظم وهي اتخاذ العدو ذلك وسيله للتشويه (لايتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه)

س: ماهو الذي يعيق أو يؤخر من سيطرتكم على مناطق في العراق بشكل تام بحيث يمكن إعتبارها (محررة) من الإحتلال الصفوي الأمريكي؟ مثلما نسمع في وسائل الإعلام عن سيطرة طالبان على مديريات و مناطق محددة، و تعرفون ما لذلك من وقع نفسي و معنوي على العدو من جهه بالإضافة إلى كونه يسلط الضوء على إنتصارات المقاومة العراقية إعلامياً من جهة أخرى؟

ج:لقد قلت سابقا ان الساحة العراقية يتناوب عليها السيادة والسيطرة اثنان الاحتلال الامريكي والمجاهدون وأهم بنود الحرب التي نقوم بها هو مبدأ الغش والاختفاء ومبدأ عدم التمسك بأرض حيث يعتبر التمسك بأرض خطأ قاتلا في مثل الحرب التي نواجهها وهي حرب العصابات كما تعلمون حيث يتمنى العدو ان نتحيز بأرض ونبرز له عندها ما عليه سوى ان يستخدم قوته النارية الكبيرة في تدمير هذه الأرض بمن فيها بقصف سجادي وهذا خطا جسيم نسأل الله السلامة منه ونحن نراعي الاسلوب العلمي في القتال.

أما افغانستان فظروف المعركة فيها تختلف وأرض افغانستان تختلف عن أرض العراق ديموغرافيا وطوبوغرافيا وسياسيا.

أما الاعلام فهو من أدوات الحرب التي تستخدم ضدنا وما ينشره الاعلام لنا من عمليات أو مواقف لايتم الا بشق الأنفس وكل الآلة الاعلامية الدولية مسخرة لخدمة الامريكان ومن والاهم.

س: كان الجيش الاسلامي في العراق قد اصدر بيانا يتوعد فيه من اساء الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمشهور بذلك هي الدينمارك علما بان لها اكثر من جندي في جنوب العراق؟ فهل هناك نيه لتحقيق هذا الوعيد على الدينمارك بالتحديد ام انه كان عام لكل الصليبيين في العراق؟؟

ج:نحن لم نأل جهدا في قتال هؤلاء الصليبيين في أرض العراق فحربنا كما تعلمون حرب دينية وهم أعلنوها منذ البداية أنها حرب صليبية ولم تقدم الدنمارك شيئا جديدا في موضوع الرسوم المسيئة الا أنها قد ابدت شيئا من البغضاء التي تعمل كالمرجل في صدورهم كما أخبر تعالى ((قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)) وكان البيان الذي صدر هو فرصة لتحريض اخواننا المسلمين وخاصة المجاهدين على ضرب أوكار الصليبيين كما قال تعالى ((وحرض المؤمنين على القتال)).

س: لماذا لا تكثفون من الحملات الإعلاميّة التي تحث المسلمين على المساهمة في دعم إخوانهم المجاهدين بالمال ، لأنّ الكثير من الناس يظنون بأنّ عباد الله المجاهدين حفظهم الله ليسوا بحاجة للمال وهذا خطأ كبير؟

ج:أخي الكريم ملت حناجرنا وهي تدعو المسلمين جميعا الى التبرع للجهاد في العراق ولكن الآلة الاعلامية كلها يسيطر عليها الامريكان وفي حديثي مع قناة الجزيرة ذكرت كلاما طويلا عن هذا الموضوع حذف جله الاعظم ، ناشدت فيه كل المسلمين لدعم المجاهدين في العراق بالمال حيث أنه عصب الجهاد ، وعلى العموم تعتبر هذه فرصة طيبة نبلغك وأبلغ من وراءك من المسلمين بأن الجهاد يتمدد أفقيا وعموديا وكل تمدد لا يتم الا بأموال طائلة وهناك الالاف الالاف من اخوانكم في العراق قعدت بنا الحاجة وقلة ذات اليد عن تجنيدهم والله المستعان.

س: ما هي فرص الانخراط في العملية السياسية في العراق؟

ج: العمل السياسي لدينا يتعلق بمناطات الاحكام وليس باصولها كما تعلمون حيث ان أهدافنا هي أن نعيش في مجتمع اسلامي يحتكم الى شريعة الله عز وجل ويكون الشرع فيه هو السيد المطاع ، حيث ان الحاكمية هي أخص خصائص الالوهية وللوصول الى هذا الهدف المنشود هناك فجوة كبيرة بين الواقع

والمأمول، العمل السياسي لدينا هو الانطلاق من حقائق الواقع بالامكانات المتاحة والتحرك ضمن هذه الفجوة على هدى الشرع للوصول الى المطلوب.

أما ما يسمونها بالعملية السياسية في العراق فهي كما ترى ما هي الا أضحوكة وآلية من اليات الاحتلال لكي يجمل وجهه القبيح وقلنا وأكدنا مرارا ان هؤلاء الذين ينصبون انفسهم مشرعين للبشر هم أول من يكفر بهذه القوانين اذا كانت تعارض مصالحهم وهذا يثبت انه لا يمكن للبشر ان يشرع للبشر ولن تتحقق العدالة الا اذا عادت السيادة للشرع ، حيث ان قوانينهم لا تجيز لهم تغيير الواقع السياسي والقانوني في البلاد التي يحتلونها وهذا منصوص عليه في قوانين الامم المتحدة للبلاد التي تقع تحت الاحتلال، وأول ما جاءت أمريكا طلبت من الامم المتحدة اعتبارها قوة احتلال وصدر قرار من مجلس الامن بذلك لكنها كفرت بهذا القرار الذي شرعته هي واخواتها الصليبيات وغيرت كل قوانين الدولة ، بل حتى معاهدات جنيف الخاصة بالاسرى لم تطبق فيها سطرا واحدا حيث كان الاسرى يتعرضون لابشع أنواع التعذيب وامتهان حقوق الانسان التي تتشدق بها أمريكا صباح مساء ثم تعال الى الواقع العملي:

1- انتخابات الدستور ، يعلم القاصي والداني ممن تابع هذا الاستفتاء المسخ لهذا الدستور انه قد زورت نتيجته وبشكل لا يقبل الشك لكل المنصفين ولا حاجة بنا لسرد التفاصيل حيث منعت مناطق كاملة من التصويت ، تقليل نسبة المصوتين في المناطق التي يظنون انها ستصوت ب(لا) مثل محافظة الانبار ، أطراف بغداد بل حتى المحافظات الجنوبية زورت نتائج التصويت فيها في السماوة مثلا والبصرة . واستخدمت ضدهم كل أنواع الارهاب الحكومي وبغطاء أمريكي بل وصل الامر الى اصدار فتاوي التكفير وتطليق الزوجات بحق كل من يخالف اوامر المرجعيات بالتصويت بنعم دائما لكل ماهو امريكي وايراني فعلوا ذلك كله واكثرمنه لكي يحصلوا على نعم تجيز لهم تفتيت العراق (الهدف الاول المركزي لحربهم الصليبية على العراق)

2- انتخابات الحكومة الدائمة المهزلة ، التزوير الحاصل فيها أشد وألعن من الذي جرى في الدستوروبعلم الامريكان والادلة على ذلك أكثر من أن تحصى وكانت عملية مهزلة 100% وبامتياز ، ثم دخل من دخل من أهل السنة والذين دخلو من المنتسبين الى أهل السنة لم يصنعوا شيئا الا تدفئة كراسيهم واصبحوا كما يقول الله عنهم ((كأنهم خشب مسندة))

وهم لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فهذه أعمال القتل وبوضح النهار من مليشيا جيش (المهدي) وفيلق بدر وحزب الله وثار الله وغيرها من المليشيات الصفوية شركاء المنتسبين الى السنة في العملية السياسية الصامتين صمت القبور عن ما يجري لأهلهم ، وهم الذين زعموا أنهم ما دخلوا بالعملية السياسية الا لنجدة المظلوم واغاثة الملهوف ودفع الضر عن أهلهم ولكن هيهات هيهات، وعليه فان قناعاتنا السياسية بعد لم تتغير وهي وكما اكدنا مرارا بان منطق القوة لايقارع الا بالقوة حيث لكل فعل ردة فعل تناسبه وتعاكسه في الاتجاه ان منطق السياسة كما يريدها الامريكان منا هي المعارضة السلمية لكل عمليات القتل اليومي البشع لابنائنا واخواننا فاذا كانت امريكا صادقة في ان اسلوب المعارضة السلمية هو الحل لكل مايضادك فلماذا تستخدم هي القوة العسكرية التي لاتعرف الحدود لكل من يعارضها او حتى يعارضها ؟لماذا احتلت العراق ولم تقبل باي حل سلمي سياسي كما يقولون.

اخي الكريم السياسة عندنا لاتعني الانبطاح امام مخططات الاعداء انها تعني ضمن ماتعني الوصول للاهداف باقصر الطرق وبكل الوسائل المشروعة الممكنة وباقل التكاليف ان الوصول الى التحرير يمر عبر الجهاد بمختلف الوسائل ولو كان الكلام يمكن ان يوصلنا الى التحرير لكنا مستعدون لذلك وكما قال معاوية رضي الله عنه (انا لا اضع سيفي حيث يكفيني لساني)ومن هذا المبدا قبلنا منذ البداية مبدا المفاوضات على اساس من الجدية والندية واستعادة الحقوق

س: لماذا لا يتم تركيز العمليات على جنود الدول المتحالفة مع امريكا دولة بعد دولة (بريطانيا ..ايطاليا ..بولندا..الدنمارك....وغيرها) حيث نرى ان ابسط الخسائر فى اى من قوات هذه الدول يكون له صدى كبير داخل هذه الدول مما يزيد الضغوط عليها لتسريع انسحابها واحدة بعد الاخرى؟

ج:الجيش الاسلامي في العراق لا يميز بين أي قوة من قوى الاحتلال واخرى أو من يتعاون معها وعليه فانه يستهدفهم جميعا وقد حدثت عمليات عسكرية استهدفت بريطانيا والقوات الايطالية وأذكرك باصطياد الجاسوس الايطالي والعمل السياسي الذي أعقب أسر الفلبيني الذي أدى الى سحب القوات الفلبينية وهكذا.

س: لماذا شعار الجيش عامي ؟ فلا توجد عليه عبارة (لااله الا الله) ولماذا أقتصرتم في الشعار فقط على خارطة العراق؟؟

نحن من أجل لا اله الا الله نقاتل وفي سبيلها نعيش ومن اجلها نموت وهذا الامر لا يحتاج الدليل عليه الى وضعه على الشعار اما الاقتصار على خارطة العراق فهو مشتق من اسم الجيش الاسلامي في العراق حيث ان المعارك تجري في العراق فقط وهو الذي وقع عليه الاحتلال وليس لخارطة العراق أي علاقة بعقيدتنا حيث اننا نؤمن بان المسلمين كلهم أمة واحدة.

وقد استفاض الاخ القائد العام حفظه الله في شرح ابعاد الشعار في حديثه لمجلة الفرسان الالكترونية

س: ماذا تنصحون الشيخ سلمان العودة وهو



يتقارب مع الرافضة في بلاد الحرمين وغيرها ولا مرة تكلم عن اهل السنة ويبكي لحزنهم؟

ج: لم نسمع بأن الشيخ العلامة الدكتور سلمان بن فهد العودة حفظه الله يتقارب مع الرافضة أو لا يهتم بأمر أهل السنة فالشيخ سلمان واخوانه العلماء الذين تخرج على ايديهم جيل كامل من شباب الاسلام يحملون عقيدة الاسلام الصافية وفق منهج السلف الصالح ومن مداد حبرهم جرت دماء الشهداء في سوح الجهاد المختلفة وهم من العلماء العاملين المعدودين الذين يشار لهم بالبنان في هذا العصر، ولا نعتقد في الشيخ سلمان واخوانه الا كل خير وقد يكون الشيخ سلمان قد اجتهد رأيه في مسألة ما وكان رأيه مرجوحا وهذا متعارف عليه بين العلماء وكما قال الامام مالك امام أهل السنة رحمه الله ((كل الناس يؤخذ منه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر يقصد النبي صلى الله عليه وسلم)) والشيخ سلمان واضرابه هم بين الاجر والاجرين ونحن مأمورون شرعا ان نتأول لعلمائنا وهناك رسالة نفيسة لشيخ الاسلام ابن تيمية اسمها (رفع الملام عن الائمة الاعلام) انصح اخواني جميعا بقراءتها لكي نتربى على الاعذار لأئمتنا وعلمائنا، وكما جاء في الحديث ((ما أحد أحب اليه العذر من الله)) هذا في عموم المسلمين وفي سياق الحدود فما بالك بسادتهم وأوليائهم وهم العلماء وقد قيل فيهم ان لحومهم مسمومة فاياك أخي وتجرع السم فانا لك ناصح شفيق.

ولا يفوتني ان ادعوا الله لي ولك وللشيخ سلمان حفظه الله بالتوفيق والسداد في القول والعمل.

س: يقال أنكم و ((كتائب ثورة العشرين)) لكم أكثر تواجد في العراق فهل هذا صحيح؟وماهي الفصائل الاخرى الموجودة على الساحة ونسبة لتواجدها؟

ج: للجيش الاسلامي في العراق انتشار طيب في أغلب الساحة الجهادية العراقية وله مؤسسات كثيرة والحمد لله، العمل فيه يجري بشكل مؤسسي ويمتلك سمعة جيدة في الساحة، وجدول العمليات في تنامي وازدياد وبياناتنا العسكرية شاهد على ذلك وهكذا فنحن مستمرون في التطور والاتساع.

اما الحديث عن مكانة الجيش وتسلسله بين الجماعات الجهادية فمعلوم مشهور وانا أتركه للاخرين لأنه من الصعوبة بمكان ان يتحدث المرء عن مكانه بين اخوانه.

س: الأوضاع في العراق الحبيب غامضة قليلاً وأقصد مدى سيطرة الحكومة وماهي المدن التي بأيدي المجاهدين وماهي المدن التي بيد الرافضة؟

ج:لا يوجد ما يسمى بحكومة في العراق، الساحة العراقية مقسمة بين المجاهدين والاحتلال فجنود ما يسمى بالحكومة لا أثر لسيطرتهم لوحدهم على أي شبر من أرض العراق ولكن قواتهم تأتي دائما خلف أسيادها، لعلكم شاهدتم عبر وسائل الاعلام كالانترنت وغيره كيف هو حال هذه القوات أمام المجاهدين، لا تستطيع ان تقول ان هناك مدن محررة كاملة ان هذا يخالف أصلا طريقة قتال المحتلين وهي حرب العصابات ولكن للمجاهدين بحمد الله النفوذ الاكبر في كل المناطق السنية وهي معروفة لديكم، كبغداد خاصة جانب الكرخ ،والانبار والموصل وكركوك وصلاح الدين وديالى وهناك عمل كبير في بابل وهناك عمليات لم تعلن في كثير من المناطق الشيعية لأسباب موضوعية معروفة.

س: من بداية إعلانكم عن هذا اللقاء فكرت بالبحث عن نشرة أو بيان يشرح ويفصل عن الجيش الإسلامي وخصوصاً أن جميع الفصائل المقاتلة تنشر بيانات من هذا النوع، وأحياناً يقوم فصيل بنشر تعريف عنه ولا نراه مرة أخرى ولا يبقى له أثر، وظننت أن الجيش الإسلامي قام بنشر مثل هذا النوع من البيانات لأننا رأينا من خلال البيانات المرئية والمكتوبة ما للجيش الإسلامي من إثخان في العدو نسأل الله أن ينصر عباده الموحدين القائمين بأمر هذا الدين، ويخذل ويذل الكفر والكافرين؟

ج:أخي الحبيب يمكنك مراجعة المنهج الشرعي للجيش الاسلامي المنشور على الموقع الرسمي للجماعة ومراجعة اللقاء الشامل الذي أجرته مجلة الفرسان الالكترونية في عددها التاسع مع القائد العام للجيش الاسلامي في العراق ففيه الكثير من التفاصيل واذا أحببتم لأي سؤال محدد فاخوانكم في الجيش على استعداد للاجابة على أي سؤال باذن الله.

س: هل لديكم مخطط لمواجهة الفتنة الداخلية في حالة إنسحب المحتل تاركا وراءه المليشيات الحزبية و قوى الأمن العميلة؟

اخي الحبيب تاكد بان القوة التي عند هؤلاء هي من اسيادهم الامريكان وعندما يغرب اسيادهم عن ارض العراق وتتطهر منهم فان هؤلاء سيلحقون بهم فورا وستضيق عليهم الدنيا بما رحبت لذا تجدهم احرص الناس على بقاء الاحتلال واستدامته وبخصوص الفتنة الداخلية فهولاء الطائفيون لايمثلون الا انفسهم وقد استقبلنا وفودا كثيرة من عشائر الجنوب العربية الاصلية توكد براءتها منهم وقد اخبرتنا تلك الوفود ان ارادتهم مختطفة من قبل هؤلاء المليشيات والمرجعيات ذات الولاءات الايرانية ومع ذلك فقد اعددنا لكل امر عدته ووضعنا له خططه ولايسع المقام الكشف عنها في الوقت الحاضر.

س: شيخنا الحبيب لماذا لانسمع لك كلمات تنشر في موقعكم او اي منتدى جهادي فنحن اولى من قناة الجزيرة التي اجرت معك لقاء مع اني أؤمن بان ظهورك فيها انفع من ظهورك في المنتديات لان اغلب الناس مضللين من جهة المجاهدين ولكن قصدي الاتحرمنا بين الفينة والاخرى من كلمة تحمس فيها المجاهدين الابطال؟

ج: ان الظهور الاعلامي لي على قناة

الجزيرة ولتوضيح المواقف الجهادية والسياسية للجماعة وليس استصغارا للمنتديات أو لقلة شأن المتابعين فيها ولو أتيحت لي أية فرصة للحديث حتى لقنوات أجنبية وليس فقط للجزيرة فأنا على استعداد لهذا الامر خدمة للجهاد في العراق وكما تعلمون فاننا بأمس الحاجة الى أي بصيص اعلامي يظهر الوجه الجهادي في العراق وان عدم اشتراكي بالمنتديات باستمرار هو نتيجة للمشاغل الكثيرة لعملي بالمكتب السياسي للجماعة ، والاخوة في هيئة الاعلام المركزي جزاهم الله خيرا متواصلون وعلى مدار الساعة معكم ولهم جهد طيب في هذا المجال ، وأنا على استعداد للاجابة على أي سؤال أو توضيح أي موقف يحتاج اليه اخواني وجزاكم الله خيرا.

س: مما بات محتمل جدا بالنسبة للوضع القادم في البلاد الرافدين حرسها الله..؟

هو إعادة صدام لعنه الله للحكم .. وقد علمتم بمطالبة الكثيير من العشائر بذلك وكذلك الحكومات المجاوره .. وهو حل رائع لأمريكا فبه تستطيع الهرب من وحل العراق..

فيقوم المدعو أعلاه بالحكم وتثبيته بمساعدة العشائر والعامه وكذلك أمريكا بطريقة غير مباشرة- والدول المجاورة ونحوه..

ليقوم بإعلان حكم إسلامي -بتعريفه طبعا- بفضل الخطط الأمريكية- لكسب السنة والعامه والعشائر ونحوه ويحثهم على مبايعته لقتال الرافضه وميلشياتهم وحماية أهل السنة -بزعمه-:

عندها....

ما الحل المناسب الذي ستتخذونه -أي أنتم وإخوانكم المجاهدون..

قتال الرافضه معه ثم بعد طردهم تتخذون الإجراءات المناسبة!! أم القتال مع الرافضة ضده ثم بعد طرده تتخذون الإجراءات المناسبة!! أم تركهم يتقاتلان -حتى ولو لسنوات- حتى يُخلي أحدهم الآخر ثم تتقاتلون معه!! أم ...وأم ...وأم..

وأخبرك الحقيقة أنا قلق من هذه المرحلة..

نحن والاخوة المجاهدين في افغانستان عدونا واحد ولم ننسهم بالدعاء يوماً ونساؤهم نساؤنا وابناؤهم أبنائنا ودمنا ودمهم واحد ونصرهم يفرحنا مثل نصرنا

فطمئني بارك الله فيك وبإخوانك؟

ج: قيادة الجيش وضعت خطة استراتيجية بعيدة المدى اعتمادا على مبدأ التحليل الرباعي وهي swat ثم أضيف لهذا التحليل مبدأ whatif ودرست الكثير من السيناريوهات ووضعت الخطط المضادة لها واخذت وقتا طويلا من دائرة التخطيط الستراتيجي في المكتب السياسي وتعتبر هذه الدراسة من أدق اسرار الجماعة ولذلك ليس من الوارد الحديث عن كل سيناريو وما يقابله أما الموقف من صدام فيحدده قول الله عزوجل ((قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير)) آية 26آل عمران فهذا الرجل كان ملء السمع والبصر لسنين طويلة واذا به يصبح أسيرا بيد أعدائه وليس من الرجولة بمكان ان نتحدث عنه وقد أصبح أسيرا بيد أعدائه وأعدائنا وموقفنا من حزب البعث معروف ومدون.

س: هل سيشارك الجيش الاسلامي في غزوة الثار لابي مصعب الزرقاوي؟

ج: الجيش الاسلامي في العراق أول جماعة جهادية في العراق ثأرت لشهيد الاسلام البطل أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله وقد كنت أول متحدث من الجماعات الجهادية يعزي فيه الأمة وللشيخ الشهيد في قلوبنا معزة خاصة لا يعلمها الا الله ونسأل الله ان يتقبله في الشهداء والصالحين وان يمن علينا وعلى الأمة بمثل هذا الاسد.

س: هناك الكثير من الشباب الذين أنعم الله عليهم بالمال الوفير، وقد لا تتيسر لهم طرق الجهاد ويرغبون والله بدعم التنظيمات الجهاديه في الرافدين، حتى ولو كان هذا الدعم بشكل غير مباشر مثل كفالة أسر الشهداء أو الأسرى، أو تجهيز المقاتلين .. فما ردك ياشيخ على ذلك بارك الله فيكم؟

ج: اخي الكريم حاجة المجاهدين الى الاموال لا تحتاج الى بيان والى سؤال فهو كما أسلفت عصب الجهاد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه ((من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا)) وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان المال قدم على النفس في الجهاد في مواطن عدة من القرآن الكريم ، لان المال يهلك كله ولا يرجع منه شيء أما النفس فالهلاك فيها مظنون وغير خاف عليك حديث عثمان رضي الله عنه عندما جهز جيش العسرة واتى بالف دينار وضعها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقلبها في حجره ((ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم)) هناك الكثير من الاسر التي تركها عائلها في ذمة الأمة من لها ان ضن أغنياء الأمة بأموالهم فالبدار البدار أخي الكريم.

س: لما لم تبايعوا امير المجاهدين الشيخ اسامة بن لادن حفظه الله؟

ج: اولا: القول في ان مبايعة شخص معين الشيخ اسامة او غيره فيه مرضاة الله مجازفة خطيره حيث اننا اهل السنة والجماعة نعتقد ان مرضاة الله تعالى هي في اتباع الشرع الحنيف

كتابا وسنة والعمل بالنصوص الشرعية ولااحد يستطيع ان يقول ان النصوص الشرعية تدل على وجوب بيعة الشيخ اسامة حفظه الله تعالى بعينه ومن قال بذلك فقد قال بما لايعلم من الكتاب والسنة وفهم العلماء المعتبرين

ثانيا: ان الشيخ اسامة نفسه قد بايع الملا عمر فاذا كان ثمة بيعة فيجب ان تتوجه الى الامير وليس الى المامور

ثالثا: الشيخ اسامة نفسه لم يدع احدا الى بيعته ولم يوجبها على احد.

رابعا: انما جعل الامير ليؤتمر بامره فعلا وتركا والشيخ اسامة بعيد عن ان يستطيع ممارسة هذه المهمة في العراق حيث ان الامير عندما يامر يحتاج الى اتصال سهل ميسوربمن يامرهم وهذا متعذر في حالة الشيخ اسامة حفظه الله.

خامسا: نحن لدينا بحمد الله امير يقودنا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتواضعنا معه على وضع سياسات عامة نسير عليها والقول اننا بحاجة الى غيره تنطع وللرجل في اعناقنا بيعة لانخلعها ولم نر منه الا الخير والصلاح وقادنا بنجاح طيلة هذه السنوات والحمد لله.

س: هل في المدى المنظور إخراج واجهة سياسية للجيش الإسلامي في العراق تتم المفاوضات من خلالها وما هو البرنامج السياسي لما بعد التحرير إن شاء الله؟

ج: للجيش الاسلامي مكتب سياسي منذ زمن طويل اما مسألة الظهور العلني فمرتبط بظروف المعركة واحتياجاتها ولاتنسى اخي الكريم اننا جماعة جهادية اسلامية تتلمس الهدي النبوي في خططها وجهادها والسرية في العمل الجهادي من اهم سنن الهدى في الحروب فقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة متخفيا وسلك غير الطريق المعهودة التي يسلكها الذاهب من مكة الى المدينة فالمفاوضات مع الاعداء والهدنة والسلام كلها امور جائزة شرعا كما ان رد الصائل كما هي الحالة في الحرب الحالية ضد الصليبيين والطائفيين واجب شرعا دفاعا عن الدين والعرض والارض ونحن لانمانع في المفاوضات مع الاعداء من حيث الاصل اذا توفرت الجدية عند الطرف الاخر ومنذ اللقاء الثاني لي مع قناة الجزيرة ذكرت الشروط التي تراها جماعة الجيش الاسلامي في العراق لكي تكون هذه المفاوضات مثمرة وهي:

1- ان يصدر الكونغرس الامريكي قرارا ملزما لحكومته بسحب القوات الامريكية من العراق : الكثيرون يتسائلون عن سبب هذا الشرط وذكرنا في هذا السياق انه لايوجد احد من القوى الدولية قادر على اجبار حكومة الولايات على الانسحاب من العراق غير اجهزتها الدستورية حيث تحولت المؤسسات الدولية مثل مجلس الامن والامم المتحدة الى مكتب خدمات ملحق بالخارجية الامريكية يعطيها ماتشاء من القرارات المسبقة لشن حروبها الاستباقية او ترميم وضع حروبها التي تشنها بلا غطاء قانوني من المجتمع الدولي كما يسمونه مثل الحرب في العراق ثم علينا ان لاننسى ان الكونغرس الامريكي هو الذي اصدر قانون (تحرير العراق عام 1998) وينبغي ان نذكر ان الاهتمام المتواصل من بعض قوى الكونغرس لاصدار مثل هذا القرار هو خطوة مهمة بالاتجاه الصحيح.

2- ان تعترف الحكومة الامريكية بالمقاومة العراقية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العراقي :حيث بعد الحرب انهارت كل مؤسسات الدولة ولم يبق اي تمثيل قانوني للدولة العراقية ومن الطبيعي ان يكون خير من يمثل العراق هي المقاومة العراقية وهذا حاصل في كل الدول التي تتعرض للاحتلال فلماذا يكون العراق استثناء من تلك القاعدة التي تواطئ عليها العالم كله في كل حالات الاحتلال.

ان هذين الاصلين يمثلان الاساس الذي تنبني عليه اي مفاوضات يراد لها النجاح وتندرج تحتهما بقية الشروط مثل الاعتذار للشعب العراقي عن الاحتلال والتعويضات الخاصة والعامة واطلاق سراح الاسرى وغيرها.

ان بناء السلام يحتاج الى خطوات طويلة وسليمة باتجاه الهدف المنشود واذا كانت الولايات المتحدة جادة في هذا الشان فستجدنا اكثر جدية منها ومستعدون لاي نوع من المفاوضات سرية كانت او علنية بشرط المصداقية ولانمانع من وجود وسطاء(ذوي مصداقية دولية) في هذا الشان ويمكن تبادل الرسائل الرسمية ولانعترض ان تكون سرية.

كل هذه الاجراءات تشكل رغبة صادقة من اجل الوصول للسلام على قاعدة المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

وبخصوص البرنامج السياسي فهو يمتاز بالمرونة والواقعية والتدرج في الوصول لدولة حديثة ذات صبغة مؤسسية تكون فيها الخصوصيات الاثنية والعرقية عامل قوة وليس عامل ضعف تستند في شرعيتها على ثوابت الامة.

س: اخي العزيز قرات منذ فترة ليست بعيدة خبر في احد المنتديات مفاده هو استشهاد قناص بغداد ما صحة هذا الخبر؟

ج: اولا هو ليس قناصا واحدا بل هم مجاميع والحمد لله وقد اكدنا على ذلك اكثر من مرة.

ثانيا لم يستشهد منهم احد ومازال في كنائنهم الكثير من الاسهم التي لم تطلق بعد

ثالثا ابشر بالذي يسرك فهم قد استعدوا لتقديم هدية جديدة لامتنا بمناسبة العيد المبارك والحمد لله رب العالمين

س: ما هي استراتيجيتكم وسياستكم الشرعية تجاه اخوانكم المجاهدين في الفصائل المجاهدة في ارض العراق سواء كانوا من اهل العراق او من المسلمين القادمين للذود عن دينهم واعراض اخوانهم المسلمين؟

ج: كل من ساهم في الجهاد في العراق

سيبقى محله على العين والراس وخصوصا المجاهدين العرب الذين هجروا لذيذ العيش في بلدانهم واتوا نصرة لدينهم واخوانهم فماذا عسانا ان نقول بحقهم الا الدم الدم والهدم الهدم واللسان يعجز عن الوصف وكما قال رسول الله (من صنع لكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تعلموا انكم كافئتموه)فاللهم ارحم المجاهدين العرب وتقبل شهيدهم في الفردوس الاعلى وبارك في اعمال من بقي منهم نصرة لدينك

س: لم أر- وقد أكون مخطئا- سوى عملية إستشهادية واحدة لكم وهى العملية المباركة عند المنطقة الخضراء (ضمن عمليات نصرة عبير وغزة) فهل بدأ الجيش فى تبنى هذه العمليات؟

ج: " لدينا عدد من العمليات الاستشهادية قبل هذه العملية ولكن العمليات الاستشهادية عندنا لها ضوابط وضحتها في سؤال سابق.

وساذكر لك عملية واحدة غير سلسلة عمليات (نصرة غزة وعبير)

ففي بداية صيف العام الماضي نفذ استشهادي عراقي في التاسعة عشرة من عمره وله اخوان شهيدان احدهما القائد العسكري في الانبار نفذ عملية استشهادية على سيطرة مشتركة للامريكان واذنابهم كانت نتيجتها مقتل احد عشر امريكيا وعدد اكثر من اذنابهم

س: إني رأيت أن هؤلاء الروافض عليهم من الله ما يستحقون لن يتركوا لنا فرصة لهزيمة الأمريكان ولقد أخروا هزيمة الجيوش الصليبية أيما تأخير وطبعاً خلفهم الحرس الوثني والشرطة المرتدة ومغاوير الداخلية وجيش الدجال وفيلق الغدر والحرس الصفوي الإيراني وغيرهم فهم عائق كبير بيننا وبين الأمريكان فالحل برأيي التالي: لا مانع من هدنة معهم وأن تقود هذه الهدنة بنفسك وأن نتفرغ للأمريكان ومن معهم وهي : أن لانتعرض لهم ولا لحسينياتهم ولا لأي شئ وأن يأمنوا شرط أن يأمن أهل السنة والجماعة وأن لا يقفوا في وجه المجاهدين وقد يقول البعض لا نفاوض ولا نصالح الروافض وأنا أقول لهم ليس في هذا عيب لأن الرسول صالح اليهود وعقد معهم صلح أمنياً مع أنهم أنجس وأخس خلق الله؟

أنا لا أطرح هذا من موقف ضعف ولكن لأن دماء السنة غالية علينا ويشهد الله أننا نموت في اليوم مرة كلما نرى ونشاهد أهل السنة يقتلون في كل مكان وزاوية على الهوية ولو أننا نقدر ان نرد الصاع صاعين لكن هذا فيه إشغال كبير للمجاهدين عن الوجهة الحقيقية لذلك نرجوا منك يا شيخ أن تضعوا جل اهتمامكم بطريقة يعصم فيها الدم السني ويريح المجاهد كذلك فلقد تشعبت الطرق وغطى الضباب كل شئ؟

ج: اخي الحبيب احب ان اطمئنك وجميع من يعز عليهم اهراق الدماء المسلمة اننا لم نالوا جهدا في حفظ الدماء والاقتصاد بها في معركة العراق الحالية وحاولنا وباساليب كثيرة استبعاد الحرب الطائفية القائمة ضدنا من جانب واحد والتي تزداد شراستها يوما بعد يوم لكي نتفرغ لتحرير العراق من الاحتلال الامريكي اي (ان مافكرت به فكر به اخوانك في ارض الجهاد) ولكن القراءة الصحيحة للوضع في العراق الان تقول ان العراق يتعرض لاحتلالين هما: الاحتلال الايراني الصفوي الاجتثاثي ومعه كل المليشيات الشيعية الطائفية والاحتلال الامريكي الصليبي المصلحي ومعه اذياله من الدول الصليبية وبقراءة فاحصة يتبين لك ان الاحتلال الذي تخدمه هذه المليشيات التي تعمل في العراق هو الاخطر ونحن سنتخذ كل الخطوات التي فيها المصلحة الشرعية الراجحة مهما كانت هذه الخطوات مكلفة وشاقة ولن نسمح لاي من الاحتلالين استخدامنا كورقة ضغط ضد مصلحة خصمه.

س: هل هناك دور واضح على الأرض في العراق لجهاز الموساد و الصهاينة لتحقيق أحلامهم التاريخية و الدينية المزعومة في إسرائيل الكبرى ؟ و هل هناك خطط جاهزة أو يتم إعدادها للقضاء على مثل هذه الأحلام و إجهاضها قبل ان تنتقل إلى الضوء و تبدو واضحة للعيان؟

ج: هؤلاء الاراذل الذين قال الله عز وجل فيهم (لايقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر) وقال فيهم (لتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر).

اقول ان هؤلاء لايظهرون في الشارع العراقي الا لمما والحمد لله فان اخوانكم لهم بالمرصاد وكم ابيدت لهم وفود وارتال بكاملها اما المقرات الثابتة فهي توجد في كردستان العراق وبحماية البشمركة وبرعايتهم وتحت غطاء شركات وهمية.

هم يعتقدون ان العراق جزء من اسرائيل الكبرى اضافة الى العقدة التاريخية التي يعانون منها.

اضافة الى الاطماع في مياه الفرات والاطماع الاقتصادية في نفط كركوك واحياء خط كركوك -حيفا والمشروع الإسرائيلي المسمى بعملية" شيخينا " والذي استبدل فيما بعد بعملية" حرية العراق" ، والذي يبين بأن نفط العراق هو هدف استراتيجي لبقاء إسرائيل وبالتالي لا بد من احتلال منابعه والأراضي التي سوف تمر بها الأنابيب الواصلة إلى الكيان الصهيوني المسخ.

إن "المهابط" (أتش2) و(أتش3) يمثلان "حيفا2" و"حيفا3"، وهي محطات الضخ الأساسية في خط أنابيب النفط الذي كان يمتد -أصلا- من مدينة الموصل في شمال العراق إلى حيفا في فلسطين،والتي ضخت النفط لغاية عام 1948. في ذلك العام قامت "الدولة العبرية" بغزو فلسطين، وهو ما دفع بالعراق إلى إيقاف خط الأنابيب بالقرب من نهايته الغربية.

وهكذا تجد ان اخوانك المجاهدون واعون لمخططات الاعداء وهيأنا لكل

امر مايريده ولله الحمد والمنة.

س: أين الجيش الإسلامي من إستهداف النفط ..؟ خصوصا وأنه المغذي الأول للإحتلال والحكومة الرافضية ؟ والإستهداف الذي أعنيه يكون بتفجير الأنابيب الناقله.. وقتل العاملين في المنشآت النفطية ..وأيضا اقتحام المنشآت؟

ج: الاجابة تتكون من شقين الاول هو النفط الخارج من العراق فهذا نستهدفه ولاريب في ذلك فهو ثروة عراقية مسروقة يتقوى بها الاحتلال واذنابه اما النفط الداخل لتغذية المحطات الكهربائية الخاصة بالمناطق السكانية والمنشاءات الخدمية الخاصة بالحياة اليومية للناس وتيسيرها فهذا لانستهدفه ولانجوز استهدافه لما فيه من ضرر على الناس العوام وفائدة غير منظورة للاحتلال واذياله من عدة جهات اما استهداف العاملين في المنشاءات النفطية فكل بحسبه فان كانت المنشأة لخدمة الناس في العراق فهذا لانستهدفه بل نعينه ومن كان يعمل في منشأات تخص الاحتلال واعوانهم فحكمه حكمهم ولاكرامة

س: هل العمليات في جزيرة العرب وماجاورها لضرب القوات الامريكية كانت لها فائدة في تخفيف الضغط عليكم في العراق ؟

ج: كل عمل مضبوط بالضوابط الشرعية يستهدف الامريكان والبريطانيين والاستراليين وكل الدول المتحالفة معها في العراق يصب في مصلحة الجهاد في العراق ولاريب سواء كان هذا العمل عسكريا او اعلاميا او اقتصاديا اوسياسيا فكيف لايخدمنا ضرب بارجة امريكية تطلق صواريخها علينا صباح مساء او حاملة طائرات اوناقلة نفط غربية من الدول الصليبية التي تحتل العراق او نشر اقراص الجهاد او اسكات الاصوات التي تطبل للامريكان بوسائل اعلامنا صباح مساء

س: لماذا لا نرى لكم عمليات مصورة في القاطع الشمالي من العراق كالموصل وتلعفر وكركوك رغم ان بين الحين والأخر تنشر بيانات تتحدث عن عمليات في هذه المناطق وتكون قليلة جداً ولم نرى ولم نسمع عملية لكم في مدينة الموصل ضد الشرطة اوالحرس الوثني؟ هل لان هذه المناطق تولتها مجاميع اخرى غيركم كأنصار السنة ومجلس شورى المجاهدين ؟.

علماً ان هناك الكثير يرغب بالانضمام لهذا الجيش وهل لكم وجود على ارض الواقع هناك؟

ج:اخي الكريم زادك الله حرصا على اخوانك وللجيش تواجد طيب في كركوك والموصل ولله الحمد لكن نشر العمليات المصورة او تبنيها في بعض المناطق له خصوصيته الامنية او انه يخضع لسياسة عامة معينة حيث يشكل تبني بعض العمليات الخاصة مشاكل قبلية اوما شاكل ولعل الصورة قد تكون وصلتك وجزاك الله خيرا.

س: ما السبب الحقيقي لعدم توحّد الجيش الإسلامي في مجلس الشورى خاصة بعد نداء التوحد و التعاضد الذي أطلقه الشيخ أبو حمزة المهاجر في بيانه الأخير؟

ج: بخصوص مسالة الانضمام الى مجلس شورى المجاهدين فالحق ان الفئة الصغيرة هي التي تندمج بالفئة الاكبر صحيح ان مجلس شورى المجاهدين مكون من عدد من الفصائل لكن كثرة المعدود لاتدل على كثرة العدد فالجيش الاسلامي هو الاكثر عددا والاوسع انتشارا من المجلس وهذه حقيقة تعتبر من البديهيات في الساحة الجهادية العراقية وان كنا لانحب الحديث على هذا النحو عن الاعداد والانتشار حيث ان الخير كل الخير في المجاهدين جميعا: المجلس والجيش وغيرهم ولكن كثرة الاسئلة التي اثارها اخواني الاعزاء حول هذا الموضوع الجأتنا الى الاجابة المباشرة

الطائفيون لا يمثلون الا انفسهم وكثير من عشائر الجنوب العربية الاصيلة اعلنت براءتها منهم

س: ما هو الموقف الرسمي للجيش الإسلامي من هيئة علماء المسلمين، ومخرجاتها الفكرية؟

ج: لدينا علاقة جيدة مع هيئة علماء المسلمين ولكنها ليست مرجعية شرعية او واجهة سياسية لجماعتنا كما عبر عن ذلك الاخ القائد العام حفظه الله في لقاءه مع مجلة الفرسان

س: ما هي استراتيجية الاخوة في الجيش الاسلامي في العمل الجهادي وهل تقتصر على العراق وما نوع الدولة التي تسعون الى تكوينها ؟كذلك ما نوع العلاقة التي تربطهم بالمجاهدين خاصة مجلس شوري المجاهدين؟

ج:نعم نحن نقتصر على العراق حيث اننا تنظيم محلي وهذا لايعني كما اسلفت ايمانا منا بالقطرية لا فنحن نكفر بالقطرية وما الحدود المصطنعة بين المسلمين الا اصنام يجب هدمها:

نحن نسعى الى تشكيل دولة حديثة بعد التحرير الكامل قائمة على النظام المؤسسي وليس الفردي تستند الى ثوابت الامة في شرعيتها

واما العلاقة التي تربطنا بكل فصائل المجاهدين ممتازة والحمد لله وكلنا اخوة في الله نعمل لمرضاته اختلطت دماؤنا واتحدت مصائرنا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله وصحبه اجمعين

التحقيق القاسي .. والتثبيت من الله





وتستمر رحلتنا مع مجاهدنا المغوار الذي نجح بتمكين من الله سبحانه وتعالى من الافلات من قبضة المحتلين ليروي لنا جانبا آخر من مرابطته وجهاده في معتقل بوكا سيء الصيت.



وهكذا مرت علي 25 يوما في المحجر على الرغم من قساوتها فالمعتقل يعد جنة قياسا على المحجر لانه اتضح لي ان الذي يسيء في المعتقل يعاقب في المحجر وفي ليلة 25 من وجودي في المحجر اخرجوني مكبل اليدين والرجلين الى خيمة خارج المحجر فوجدت هناك محققين احدهما ياباني عرفته من شكله لكنه امريكي الجنسية وكان نصرانيا واخر من الاستخبارات العسكرية الامريكية وهو يهودي ومعهم مترجم.. عندها سألوني كيف تجد الحياة هنا.. هل انت مرتاح؟

قلت لهم: هذه المحاجر لا تصلح ان تكون مساكن للحيوانات ولكن ما دام هذا هو قدر الله فمرحبا به ثم سألوني نحن نريد ان نساعدك ونعيدك الى اطفالك فتعاون معنا.. قلت لهم كيف قالوا ان تخبرنا بأسماء المجاهدين الذين كانوا معك ومن كان معك يعمل على تحريض المعسكر ضدنا في داخل المعتقل ؟ قلت لهم: من هم المجاهدين الذين كانوا معي؟ قالوا ابو فلان وابو فلان وهذه هي افادتك التي اعترفت بها في بغداد.. قلت لهم هذه اسماء وهمية غير صحيحة وهذا الاعتراف انتزع مني بالقوة ولم يكن معي احد انما كنت لوحدي.. امتعضوا وغضب الاثنين وارجعوني فور انتهائي من الكلام الى المحجر ووضعوا وصية للحرس ان يعاملني معاملة خاصة وذلك من خلال تقليل الطعام والماء والخروج الى الحمام مرة واحدة في اليوم.. وبالفعل كل الذين معي في المحجر كانت معاملتهم على عكس ما انا عليه وماعلموا اني اكل من الطعام الذي يعطونني اياه نتف صغيرة فهم لا يعطون الطعام لنا الا بطريقة الاحتقار والاذلال من فتحة صغيرة تحت الباب لا تسع الا ماعون الطعام فأعانني الله على ذلك فمن حسنات الدكتور احمد الكبيسي التي تعلمتها منه صيام الاثنين والخميس والتهجد قبل صلاة الفجر ولو ركعتين والوضوء كل اليوم.. فكانت هذه الحسنات الثلاثة بمثابة الدواء للداء الذي اعانيه.

وبعد يوم اخرجوني للتحقيق مرة اخرى فقال لي المحقق الياباني انت عليك محكمة عسكرية فأذا اردت ان يكون لك محامي فهذا من حقك .. فقلت كيف يكون حقي وانا هنا.. قال الدولة العراقية هي كفيلة بأن تضع لك محامي .. فقلت الحكومة العراقية عليها ان تبحث هي عن محامي يدافع عنها اذا انكشف الموقف فهم بأمس الحاجة الى المحامي مني.

قال تستهزء حضرتك قلت له لا والله انما هي الحقيقة فقال انتم الارهابيون لماذا لا تساعدون انفسكم قلت له لا يوجد انسان لا يحب ان يعيش الحياة ولكن اذا كانت الحياة حياة ذل واضطهاد واحتلال وسلب اموالنا وانتهاك اعرضنا فهذه الحياة في المعتقل احب الينا من حياتنا في الخارج لأننا نحن هنا معذورون لأننا اسرى اما في الخارج فلا عذر لنا . قال تكلم لي عن الاسلام وكيف انتم تفهمون الاسلام ؟ قلت لهم الجسم ما هو الا عبارة عن خلايا متراصة منها الخلية الكبيرة والصغيرة والمتوسطة وكل خلية لها حيزها وعملها المستقل عن الخلية الجارة وبدون مضايقة بمجرد ان يجرح الانسان يبدأ الالم

ونتيجة هذا الالم ان الجرح في الجسد دليل جرح الالاف من الخلايا في ذلك الموضع والجرح في الخلايا يؤدي الى تورمها وتورم الخلايا يؤدي في النهاية الى التوسع في حيزها وهذا التوسع لا شك سيكون على حساب الخلايا المجاورة ولأنحصارها في حيز معلوم .. عند ذلك يبدأ الالم وبمجرد تناول الدواء تبدأ الخلايا بالعودة الى حجمها الاصلي وعند ذلك نشعر بأنخفاض الالم تدريجيا تبعا لأنخفاض التورم وبالتالي عودة الحال الى ما كان عليه الجسم قبل الجرح .. وهكذا هو العالم فيه الدول الكبيرة والصغيرة والانسان في طبيعة حاله يحب التوسع حتى ولو كان على حساب الاخرين فجاء الله بهذا الدين الشفاء الذي يعيد كل انسان الى حجمه الحقيقي في الحياة وعنده لا يظلم في الارض احد.. هكذا هو الاسلام يعلم اتباعه فنحن لا نحب ان نبني سعادتنا على حساب الدماء الامريكية وبنفس الوقت لا نسمح لامريكا ان تبني سعادتها على حساب ديننا وبلدنا واعراضنا واموالنا.. قال المحقق الياباني هذا كلام طيب ومقبول وهذا ما يقول به الانجيل ايضا فلماذا لا تعترفون بالانجيل؟

قلت له نحن نؤمن بكل الكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم لأنها جزء من عقيدتنا ولكن نحن ننظر الى الكتب من قبلنا على انها مثلها كمثل المنهاج الدراسي في المدرسة من الاول الابتدائي الى مرحلة الدكتوراه فلكل عمر ولكل مرحلة منهج دراسي وهكذا ولله تعالى المثل الاعلى .. الله انزل الكتب السماوية تبعا مرحلة بعد الاخرى فجاء القرآن ليكون الرسالة السماوية الاخيرة الشاملة لكل الاديان.. كما ان صاحب شهادة الدكتوراه شامل لكل المراحل الدراسية التي مر بها من قبل .. قال وهذا كلام طيب ايضا ولكن لماذا تريدون قتل اليهود والنصارى؟

قلت: نحن لا نريد قتل اليهود والنصارى غير المحاربين لنا.. اهل الكتاب احل الله لنا ان نأكل طعامهم ونتزوج من نسائهم على شرط ان لا يكونوا اهل حرب على المسلمين فالذي يحاربنا نحاربه.

اسأل النصارى في العراق هل اعتدى احد من المسلمين عليهم اوسلب لهم مال او انتهك لهم عرض؟ قال: اذا قلت لك اريد منك ان تعلمني القرآن هل تقبل بذلك ؟ قلت: اكون مسرورا.

قال: هل تأتي الي ام انا الذي اتي اليك ؟ قلت له هنا حال وفي الخارج حال اخر : هنا انا اسير فالامر لك: اما في الخارج فالتلميذ هو الذي يأتي للمدرسة ولا يصح للمدرسة ان تذهب الى التلميذ.

رأيت علامات الرضا عن كلامي بدت على وجه المحقق الياباني على عكس اليهودي الذي رأيت فيه ان كلامي كأنه رصاص اصوبه بأتجاه صدره ومن كثرة التحقيقات معي بت اعرف النصراني من اليهودي فالنصراني حاقد على المسلمين ولكن اذا سمع الحجة يسكت.. اما اليهودي فانه لا يرضى لا بحق ولا باطل.

الثبات أمام هواجس الابتلاءات



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فقد جعل الله تعالى بحكمته هذه الدنيا دار امتحان وابتلاء ومعبراً إلى الدار الآخرة، ولم يجعلها دار خلود وبقاء ، وجعل فيها من أنواع الاختبارات والابتلاءات ليعلم من يخافه بالغيب ومن يثبت على دينه ممن ينقلب على عقبه خاسراً الدنيا والآخرة.

واليوم يمر بلدنا بأنواع عديدة من الفتن والابتلاءات ، ولا بد لنا من الصبر عليها حتى نفوز برضوان الله تعالى والجنة ، وإلا فإن المرء يخشى على نفسه أن تحيد عن الطريق المستقيم خوفاً من هذه الفتن فينطبق عليها قول الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) (الحج:11) وفي عين الوقت ضرب الله عز وجل لنا في القرآن من كل مثل ، ومن ذلك نماذج عديدة من هذه الابتلاءات حتى تكون لنا فيها عبرة تعيننا على الثبات عند الابتلاء ، قال تعالى : (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) (هود: من الآية120) ، وقال تعالى : (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (الزمر:27) ، ولذا فإنك لا تجد نوعاً من البلاء إلا وله أصل وبيان في القرآن، ذلك حتى لا يكون للناس على الله حجة في أنه ابتلاهم بابتلاءات لم تمر على بشر من قبل ، فالحمد لله الذي له الحجة البالغة على العالمين.

أما الشيطان فقد جلس على طرق بني آدم ، وله في كل شعبة منها طرق للتخذيل والتخويف كما قال تعالى : (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة:268) ، وكما قال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:175) أي يخوفكم بأوليائه من الظلمة والطواغيت، والمطلوب من المسلم أن يرد هذه المكائد والهواجس والوساوس الشيطانية بمطارق الإيمان والقرآن، فتعال معي أخي المسلم نستعرض بعضاً من ردود هذه الهواجس لعل الله تعالى أن يجعل لنا فيها عظة تعيننا على الثبات حتى يأتينا الموت ونحن على ذلك إنه سميع قريب.

1- هاجس الرزق : فإن جاءك الشيطان من هذا الباب يخوفك بفوات الرزق ويغريك بترك طريق الدعوة لأجله فقل له: إن خالقنا تعالى قد أخبرنا أنه متكفل بالرزق إذ قال : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (هود:6) قال ابن كثير: (أخبر تعالى أنه متكفل بأرزاق المخلوقات من سائر دواب الأرض صغيرها وكبيرها بحريها وبريها وأنه يعلم مستقرها ومستودعها، أي يعلم أين منتهى سيرها في الأرض وأين تأوي إليه من وكرها وهو مستودعها).

2- هاجس الموت : وإن جاءك الشيطان من هذا الباب يخوفك بأن ثباتك على طريق الحق قد يؤدي إلى تعرضك للموت وأسبابه فقل له بأن الله أخبرنا عن الآجال فقال : : (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ) (النحل: من الآية61) ، وأخبرنا بأن مكان الموت مقدر أيضاً إذ قال:) قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) (آل عمران: من الآية154) ، وأخبرنا كيف يفعل الإيمان في القلوب إذا خالطها حين تستصغر كل ابتلاء وتراه هيناً لأن أثره لا يتعدى الحياة الفانية، وذلك كما أخبرنا القرآن عن سحرة فرعون بعد إيمانهم فقال : (فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (طه: من الآية72).

3- هاجس الأسر والسجن : وإذا جاءك



الشيطان من هذا الباب موسوساً بترك طريق الإيمان والدعوة، فقل له بأنك لست خيراً من الصديق يوسف إذ سجن مظلوماً على عفته كما أخبرنا الله تعالى عن ذلك قائلاً :(فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) (يوسف: من الآية42).

4- هاجس الخوف من التعذيب وآلامه :

أفضل منهم كما قال تعالى : (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) (الذريات:52)

6- هاجس خطف الأولاد : وإن جاءك من هذا السبيل فما عليك إلا أن تتخذ الأسباب المناسبة والبقية على الله تعالى ، فإن وقع شيء بعد ذلك فذكر النفس بما جرى



وإن جاءك من هذا الطريق فقل له بأن الأرض والسموات ملك لخالقها ، ولن يحدث شيء فيهما إلا بإذن الملك القهار كما قال تعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (الحديد:22) ، وكما قال تعالى : (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (التغابن:11) ، وأنه إذا ابتلاك الله تعالى بشيء من ذلك فإنه سينزل عليك الصبر فتثبت وتجتاز المحنة كما قال تعالى مخبراً عن دعاء المؤمنين عند ذلك: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا) (البقرة: من الآية250) ، إذن ينزل الله من الصبر على قدر البلاء إذا لزمت الدعاء ، فتأمل.

5- هاجس التعرض للإهانات : وإن جاءك من هذا الباب بأنك ذو مكانة ولا تستطيع تحمل الإهانات من الظلمة فقل له بأن هذا هو سبيل الأنبياء ، فهل أنت

ليعقوب (عليه السلام) وأنك لست أفضل منه ، وقل حينئذ كما قال يعقوب (عليه السلام): (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف: من الآية 18).

7- هاجس ترك الذرية يتامى: وإن جاءك من هذا الباب ليثنيك عن العطاء فقل له إن الله أخبرنا أن سبيل حفظ الذرية بعد الموت هو تقوى الله تعالى وقول الحق والسداد فيه كما قال تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) (النساء:9) ، وقد بين الله تعالى لنا بأنه يحفظ الذرية بصلاح الآباء كما في قوله عز وجل : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً) (الكهف:82) ، وذكر نفسك بأن الله

تعالى هو رب العالمين وهو الذي خلق ذرياتنا فإن قبضنا إليه فهو الذي يتولى أمرهم كما أخبر الله تعالى عن نبيه (صلى الله عليه وسلم) : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى) (الضحى:6).

8- هاجس الأذى والإعاقة والمرض : وإن جاءك من هذا الباب فقل له إن الله تعالى يفعل ما يشاء في ملكه وإن الله تعالى ابتلى نبيه أيوب بالمرض ثمانية عشر عاماً وإنك لست بخير منه كما قال تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) (الانبياء:83-84).

9- هاجس الابتزاز: وإن جاءك مخوفاً بالخطف والابتزاز فقل له إن الله حكم عدل ولن يضيع الحق ، فمالك - إن وقع الابتزاز - عائد لك إما في الدنيا وإما في الآخرة، قال تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (الانبياء:47) ، فالمال محفوظ لمالكه ولا ضياع إذن بإذن الله).

أخي المسلم:

ليكن لك مما سبق موعظة وعبرة تعين بها نفسك على الثبات ، فتأمل الآيات أعلاه ، واعزم وتوكل على الله تعالى، ولا يعوقنك شيء عن استمرار العطاء الجهادي لهذا الدين وبناء آخرتك ، واستحضر كل ذلك مع اتخاذ الأسباب التزاماً بسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وجرياً على طريق السنن ، ولكن - بالإضافة إلى ذلك - تمثل في نفس الوقت حال الرسول (عليه الصلاة والسلام) بالتوكل على الله تعالى أي باعتماد القلب عليه وليس على الأسباب ، هذا هو سبيل المؤمنين الصابرين ، فالتزم به حتى تمر الفتن برداً وسلاماً ، والله لا يضيع أجر المحسنين.

الإخلاص والتجرد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... أما بعد:

فقد خلق الله تعالى بني آدم ليعرفوه ، رباً خالقاً بارئاً رزاقاً رؤوفاً رحيماً ملكاً جباراً عزيزاً سميعاً بصراً محيياً مميتاً ، ثم ليعبدوه إلهاً واحداً لا ند له ، مقرين بعظمته خاضعين لربوبيته خاشعين لألوهيته ، مخلصين له الدين ، إخلاص المعترف بالتقصير، العالم بأنه لا أحد يستحق التوجه له بالإخلاص إلا رب السموات والأرض الذي لا يعلم له العالمون سمياً.

اعلم أخي المسلم - وفقني الله وإياك للعمل الصالح والخالص له - أن الاخلاص من أشق الأمور وأصعب المجاهدات على النفوس ، ولكن اعلم أيضاً أنه لا بد لك منه لأن قبول عملك منوط به ، فلا يغرنك كثرة الانشغال بسعي ظاهر لا إخلاص فيه، لأنه بدون الإخلاص لا قيمة له عند رب العالمين وسيجعله هباءً منثوراً، وعرج على القلب ومحّض عمله خالصاً لخالقه، ثم استأنف السير، فهذا هو الطريق الموصل للمطلوب بإذن الله.

خطورة هذه القضية: الأمر جد خطير إن بغتك الموت على غفلة ، فإذا بك أمام عملك يعرض للحساب ، فكيف السبيل إذا صفك الملائكة مع المرائين ليقال لهم : إذهبوا إلى الذين كنتم تراؤونهم في الدنيا ، هل تجدون عندهم جزاءً؟ وهناك سوف تتذكر ما أخبرك به النبي (صلى الله عليه وسلم) عن أول ثلاثة تسعر بهم النار : مجاهد وعالم ومنفق ، كلهم مراؤون ، فهل لك من جواب؟ وإذ لم تجد جواباً فالزم طريق الاخلاص واعلم أن الله تعالى أغنى الشركاء عن العمل الذي ابتغي فيه معه غيره، حيث سيترك ذلك العمل لمن دونه من الشركاء، وعندها تصبح مفلساً من العمل الصالح فيؤخذ بك إلى دار غضبه تعالى، والعياذ بالله.

حقيقة الإخلاص: فإذا وعيت خطورة الأمر ثم سألت : ماهو الإخلاص وكيف السبيل إليه؟

فاعلم أن حقيقة الإخلاص إفراد الله الملك بالطاعة والقصد ، دون أي شئ آخر .. كالمدح أو الجاه أو طلب الدنيا ، وعلامته التي يختبر بها وجوده أن يستوي عندك الظاهر والباطن والمدح والذم ، فمتى ما وجدت هذه العلامة فاحمد الله واستقم على الأمر

حتى يأتيك اليقين فتفوز بالنعيم المقيم الخالد الذي لا ضعن منه ولا حول عنه.!!

نصوص الأمر بالإخلاص والنهي عن الرياء

وفي القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم جاءنا الارشاد في آيات هاديات تطرق الأمر من كل زاوية:

1- فتارة يرشدنا المولى الكريم على أن منهج المسلم الحق هو إخلاص كل الأفعال في الحياة لله وحده، لا لبشر ولا لنفس: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام:162) وما ذاك إلا لأنه مستحق لذلك سبحانه لأنه لا شريك له في صفات كماله ولا في ملكه أوخلقه وأمره (لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (الأنعام:163).

2- وتارة ينبهنا على استحقاقه هذا الاخلاص فيقول : (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً) (مريم:65) ، لا والله لا نعلم له سمياً ، وهل هناك من يستحق أن أبذل له مهجتي وأجازف بآخرتي لأجله؟ هل هم هؤلاء البشر الذين يأكلون الطعام الذي له ما بعده (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) (المائدة:75) ، ثم بعد ذلك الفناء والهلاك (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (الرحمن:26) (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)(القصص: من الآية88) ،فما أعظم الخسران إذا ابتغينا بعملنا جاهاً من بشر هالك لا نلبث إلا قليلاً حتى يطوينا الموت جميعاً ، ويستبدل الله قوماً غيرنا ثم لا يكونوا أمثالنا ، فنبقى في قبورنا الدهور والأحقاب نتجرع مرارة الندم وسوء العذاب ! ولكن على ماذا؟ على جاه زائف لا حقيقة له إلا خداع النفوس، ولا حجة لنا، لأن الله بلّغنا : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ) (فاطر:5).

3- وثالثة يعلمنا المولى الكبير أنه لا يقبل إلا ما كان خالصاً له: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) (الزمر:2-3)، لذا لاتتعب بعمل لا إخلاص فيه وتهيأ للافلاس يوم الدين ما لم تتدارك نفسك ، ذلك أنه لا خير إلا في العمل الخالص الصائب : (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) (النساء:114).

4- ورابعة يصور لنا القرآن موقف المرائي يوم القيامة عندما يأتي مؤملاً أجر عمله أفقر ما يكون إليه فيجده هباءً منثوراً كالذي كبر سنه ورق عظمه وعنده صبية صغار ادخر لهم بستاناً لهم بعد مماته فعدت عليه الرياح في ليلة فجعلته هشيماً ، كيف سيفعل وهو في أشد حالات عجزه ، هذا هو موقف المرائي يوم القيامة: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (البقرة:266) ، فهل يقبل عاقل بعد ذلك هذا المصير ؟ إذن لا سبيل للنجاة إلا بحمل النفس على الاخلاص ، ولكن هل هناك ما يعين على هذه المجاهدة ؟

ما يعين على الاخلاص

1- زيادة معرفة عظمة الله تعالى وأسمائه وصفاته : وذلك أن من أكبر أسباب الرياء ونقص الإخلاص تعظيم الناس وابتغاء الحظوة والجاه عندهم وبالمقابل نقصان تعظيم الله في النفس ، وبالتالي فمن عظمت معرفة الله عنده وعلم أنه إن فاته رضوان الله فإن رضى كل الخلق عنه لا ينفعه ، وبالعكس ، فإن رضي الله عنه فإن سخط كل الخلق عليه لا يضره شيئاً

2- زيادة معرفة الدنيا وعدم دوامها : قال تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً) (الكهف:45)، هذه هي الدنيا ونهايتها ، فقل لي بربك ماذا ستجني من الجاه بين الناس والكل سيفنى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) (الرحمن:26)، وعند الرحيل لن ينفعه ما جنى من أوهام الجاه والحظوة عند الناس : (أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ) (الشعراء:205 - 207).

3- كثرة تذكر الموت وعذاب القبر ونعيمه ;فلحظة مغادرة الحياة وذوق الموت وغصصه كفيل بأن ينغص اللذة عند كل عاقل، وهي قادمة لا محالة ، والحياة الباقية هي ما بعد ذلك ، وبدايتها نعيم القبر ، ولكن تخيل إن كانت الأخرى، أي سخط الله وغضبه ، فماذا ستتذكر من نشوة الحظوة والجاه عند الناس وأنت في لجج عذاب القبر وهوله، فتهيأ لذلك بخالص العمل، ودع طلب الجاه عند من سيفنى، واطلب مقعد صدق عند المليك المقتدر.

4- زيادة معرفة عذاب النار: قال تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ * وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) (الحج:19 - 22)، فهناك في لجج الجحيم ثياب من النار، وحميم يصب على الرؤوس ، يصهر كل البدن ، والضرب متواصل على الرؤوس بمقامع الحديد، والغم والهم يملأ النفوس ، فهل يعدل كل جاه الأرض لحظة واحدة من هذا العذاب وهذا الكرب ، إنها لصفقة خاسرة مغبون صاحبها أي غبن.

5- زيادة معرفة نعيم الجنة ;قال تعالى : (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (السجدة:17)، فالعين ستقر والنفس سترضى بالنعيم ، فلا هم ولا غم ولا حزن ولا كرب ولا جوع ولا ظمأ ولا صخب ولا نصب ولا موت ولا مرض ولا حر ولا قر ، بل نعيم مقيم ورضى الرب الكريم وصحبة الأخيار الأطهار والعطاء المتواصل غير المنقطع ، وكل ما تشتهي النفوس ، فهل يستحق كل متاع الدنيا الزائل أن نضيع لأجله هذا النعيم الذي لا يخطر على قلب بشر ؟ تأمل واختر طريقك إلى الله.

اعداد الهيئة الشرعية



يامن عذلتم بالجهاد شبابنا

قالوا علام خرجت قلت لأنني — جحر سمعت تروج الاحرار
وسمعت نوح المسلمات قصمت كي. — أفديهم بالنفس والأعمار
ورايت دمع يتيمة تبكي على — فقد الاحبة تحت كل دمار
ورايت أما تحتمي وصغارها — في خيمة محروقة بالنار
ورايت ثكلى فجعت بوليدها — قد مزقته قذائف الغدار
ورايت شيخا قد تحدب ظهره. — رفع الاكف لواحد قهار
وبكيت حين رايت طفلا خائفا — عينيه تدمى لأنه بفرار
والكل يسأل هل ترى من قومنا — حر فتي آخذ بالثار
يا مسلمون الا تهبوا نصرة — أو تسمعي يا أمة المليار
وقرأت فتوى الله إن تنفروا — يوم النفير كما رواه بخاري
او بعد هذا هل يطيب العيش في — هذي الدنا ويقر قراري
كلا فإني مسلم بعقيدتي — شهم اهب لصيحة استنصار
قالوا تمهل قلت إن عدتنا — لم يمهلوا غزواتنا لنهار
قالوا استشرت فقلت أي مشورة — من بعد ربي والنبي المختار
قالوا إذا متعجل قلت الذي — سن التعجل صفوة الأخيار
فابن الحمام رمى بتمرات له — متعجلا لمنازل الابرار
ثم الغسيل هو ابن عامر من دعى — داعي الجهاد فهب دون طهار
فإذا الملائكة الكرام بامر رب — العرش تغسله من الأقذار
اما جليبيب الذي قد آثر ال — أخرى على الدنيا بدار قرار
ترك الزواج تعجلا للقاء حور — العين تحت الظل والأشجار
وبموتة أكرم بصحب محمد — حب الرسول وجعفر الطيار
هذا التعجل في الجهاد وهذه — آثاره يا نعمت الآثار
والله قد أمر العباد ب(سارعوا) — و(سابقوا) لكرامة الغفار
قالوا عصيت الوالدين فقلت لا — لم أعصهم وأطعت ربي الباري
قالوا أبوك فقلت شهم عاقل — يرضى بما يأتيمن الاقدار
قالوا فامك قلت تلك هي التي — غرست بقلبي مبدا الاصرار
قالوا فزوجك قلت تلك معينتي — في الخير رغم تعدد الاخطار
قالوا بنوك فقلت ربي حافظ — ولا جله ودعت كل صغاري
قالوا الوظيفة قلت أي وظيفة — ودماؤنا سفكت بلا مقدار
قالوا فتقتل قلت تلك شهادة — ولها خرجت اريد خير جوار
قالوا فتجرح أو تصاب فقلت ذا — يوم المعاد لدى الإله فخاري
قالوا فتؤسر قلت يوسف أسوتي — في السجن قضى زهرة الاعمار
قالوا فهل لك قدوة تمشي على — آثارها من عالم او قارئ
قلت النبي محمد وصحابه — بجهادهم سادوا على الامصار
أنا قدوتي ابن الوليد ومصعب — وابن الزبير وسائر الانصار
قالوا فدربك بالمكارم موحش — فعلام تبغي العيش في الاخطار
قلت المكاره وصف درب جناننا — اما النعيم فوصف درب النار
قالوا اذا متحمس قلت اعلموا — ان الحماس مزيتي وشعاري
قالوا وقد ينسوا فانت معاند — قلت الثبات على الطريق فخاري
يامن عذلتم بالجهاد شبابنا — كفوا عن التشهير والانكار

هداية الرجال الى مقومات القادة الابطال

الحلقة الاولى

اعداد احمد الشيباني
القائد الميداني في الجيش الاسلامي

أن الحمد لله نحمده ونستعينهُ ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا أله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ((يا أيها الذين أمنوا أتقو الله حق تقاته ولا تموتن ألا وأنتم مسلمون))..

أما بعد.. فيا أخي المجاهد الكريم.. لا يخفى عليك أن معركتنا اليوم هي مع أكبر عدو في التاريخ الحديث ومن أجل أن نحقق النصر علينا أن نسلك الطرق الصحيحة لهذا النصر ليست الطرق الشرعية فقط بل والطرق التنظيمية والتعبوية الصحيحة كما سلكها قادتنا العظام الذين استطاعوا تحقيق الانتصارات في المعارك بالرغم من عدم تكافئهم مع عدوهم بالعدة والعدد والحمد لله الذي جعل الإسلام دعوة ودولة وقرآنا وسلطانا وحذر الأمة من موالاة أعدائهم الذين يودون عنتها ولا يألونها خبالا واعتبر موالاة غير الله ورسوله والذين آمنوا ردة عن الإسلام سببا للسقوط والاستبدال كما حذر الأمة المسلمة من الغفلة وغيبوبة الوعي وأمرها بأخذ حذرها من مكائد عدوها (ودَّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم..) (الآية. النساء 102) وشرع لها الجهاد لحماية الدعوة ووقايتها من مؤامرات ومكائد الأعداء وجعله رأس وسنام الإسلام.

أن قربان النصر من حيث هو أيمان بالله صادق يعمق الطمأنينة والرضا بقضاء الله ويزرع الثقة بنصر الله إذ يتحقق قوله تعالى (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) ثم لا بد من الاستقامة على أمر الله والتزام شرعه وتطبيق حكمه وعند هذا يتحقق وعد الله (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

أما أعداء الأمة فلن ينالوا منا شيئاً إذا اعتصمنا بالله واستقمنا على أمره ووثقنا يقيناً بنصره (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) ولو فعلوا ما فعلوا لمحاربة الإسلام فإن دين الله سيعلو، ونوره سيملأ الآفاق (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) وإلى الناصرين لدين الله نقول: ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج وأخيرا نقول للمسلمين جميعا: استقيموا واستيقنوا فإن نصر الله قريب.

وبعد: فهذه جملة من الفوائد والقواعد الهامة لأبطال الميادين وفقنا الله وإياهم لكل خير.

وتم اعتماد الصفات والحالات القيادية التي جاءت في كتاب من الفشل الى النجاح ومن الهزيمة الى النصر للجنرال الامريكي وليم ، مع التأصيل الشرعي لها واثباتها للقادة الاسلاميين.

1- الشدائد: أن الحملات والمعارك ما هي ألا سلسلة طويلة من الصعاب التي يجب التغلب عليها مثل نقص المعدات والطعام وغيرها، قال تعالى ((ولنبلونكم بشيئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين)) (البقرة / 155) وأن القائد الحقيقي هو من يظهر كفاءته بانتصاره على الشدائد التي تواجهه في انتصاراته مهما كانت حدتها، فليس الاختيار



الحقيقي هو أن ننجح دون وجود الشدائد، وإنما أن نحقق النجاح في وجودها فالقائد الحقيقي هو الذي يواصل ويستمر في حال وجودها، قال تعالى: ((ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم)) (محمد / 31).

2- العدوانية: قد يبدو للبعض أن كلمة ((عدوانية)) لها مدلول سلبي وهذا في المعنى العام، بينما لفظ (عدوانية) يستعمل في العسكرية بطريقة مختلفة تماماً، أنه يصف الشخص شديد الفاعلية في أنجاز أي مهمة أو عمل فهذا الشخص لا يتردد أبداً بل يناضل بفاعلية ويتبع خطوات ايجابية في كل موقف حتى يصل إلى النجاح، فهو لا يقلق بالأخطاء المستترة التي تحفزه على التردد إذا أتيحت له الفرصة لأن مفتاح النصر والنجاح هو العثور على الفرصة وملاحقتها والاستمرار في ملاحقتها حتى تتحقق النتيجة المرغوبة بحيث لا تقوده هذه العدوانية إلى التهور وهو الاندفاع بغير حكمة بل يجب عليه الاتصاف بالحكمة قبل القوة وهي صفات القائد الناجح، وهذه الصفات هي التي وصف الله سبحانه بها عبده طالوت قال تعالى:((أن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء و الله واسع عليم)) (البقرة / 247) فقدم العلم على القوة.

3- السلوك: أن السلوك في الحروب يعني الاعتبارات المعنوية، وتمثل الاعتبارات المعنوية ثلاثة أرباع النصر والنجاح ويمثل توازن القوة البشرية الربع المتبقي فقط، فلا تقارن قواتك البشرية بقوات العدو فالمعنويات يجب ألا تقارن بالماديات فإن الذي يعتد به ليس عدد الأقدام في المعركة ولكن قدر الحماس الذي تحمله هذه الأقدام والذي يمثل القوة الإيمانية لدى المسلم الذي يجبر نقص العدد والعدة لدى المسلمين بالنسبة لأعدائهم قال تعالى: ((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن لله والله مع الصابرين)) (البقرة / 249) وقال عمر بن الخطاب في رسالته إلى سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنهما) في مسيره لغزو الفرس: (فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو)..

4- الجسارة: أن معنى كلمة (جسارة) في القاموس هي الجرأة والإقدام، وهي صفة مهمة يجب توافرها في القائد لأنه لا يوجد مستحيل في الحروب شريطة أن تتصرف بجرأة، فإن كثيراً من الأمور الغامضة والصعبة تتطلب من القائد التصرف بجسارة وأقدام لحل مثل هذه العقبات، فإن هجوماً قوياً وجسوراً لصد هجوم مفاجىء يحول النتيجة لصالحك، وهذا الذي فعله القائد طارق بن زياد فقد تصرف بجرأة وأقدام عندما أحرق السفن ونادى بجنده قائلا: (البحر ورائكم والعدو أمامكم....) فكانت النتيجة النصر.

5- الرعاية هي الاهتمام بمن هم تحت أمرتك ومن تكون مسؤلاً عنهم أكثر مما تهتم بنفسك فلا يخلد القائد مثلا إلى النوم ألا عندما يخلد كل رجاله إلى معسكرهم، فبهذا تكون محبوباً لديهم لأنهم يحسون أنك شاركتهم متاعبهم بدون تذمر قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) وعند ما يحين وقت الاختيار سوف تجد أنهم يحملون لك أعجاباً واحتراما حقيقياً، فإن القراءة المتأنية للتاريخ أثبتت أن الرجل الذي يصل إلى المجد العسكري هو من يستطيع أن يقنع جنوده أنه يضعهم في المقدمة قبل أي شيء أخر من غير أن يقودهم إلى مذبحة.

6- التغيير: أن التغيير معناه التماشي مع الواقع بحسب ما يتطلب الموقف فليس للحروب قانون مطلق لا بد وأن يفكر بلغة الغد لأن بيئتنا هي واحدة من البيئات المتغيرة بشكل مستمر، فتكنولوجيا اليوم ليست هي تكنولوجيا الأمس وسلوكنا وأفكارنا تتغير مع الوقت، فلا تخشى التغيير أبداً أنه شيء حتمي يمكنه أن يبدل الأشياء إلى الأفضل وإذا لم تقبل التغيير وتشجعه فسوف ينتهي بك المطاف إلى الفشل وهذا هو حال القائد العادي حيث يستطيع أن يتقبل أي تغيير لفكرة سبق اقتناعه بها فيصر عليها حتى يسلم بالهزيمة المتكررة قبل أن يرضى لنفسه التغيير.

7- الشخصية: أن الشخصية هي حجر الأساس الذي يستند أليه صرح القيادة كله، وهي العنصر الأساسي الذي تهتدي به كل مؤسسة، فعندما تجتمع حكمة الرأي مع روعة الشخصية يولد القائد العظيم، قال الشاعر:

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المقام الثاني..

فإذا هما اجتمعا لنفس حرة

بلغت من العلياء كل مكان

وإن من أبرز سمات الشخصية هي أن يكون لديه الشجاعة في التعبير عما يؤمن به وأن يفعل ويقول ما هو صواب وليس ما هو خطأ وبذلك تكسبه الثقة بنفسه وبها يفرض سلطته وتأثيره على رجاله، وهاتان المقدرتان (الثقة والسلطة) يمثلان الجانب المعنوي من البراعة العسكرية.

8- التلاحم:

أن أعظم الانجازات في الحرب والسلم يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط وهي عندما يرتبط القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة، فإن التلاحم يعني تكاتف بين جميع الأعضاء وهو أنه عندما تحين ساعة الخطر فإن الرجل يقاتل لكي يساعد من بجواره لأنه يشعر تجاهه برابطة أخوية تجعله على استعداد للتضحية بنفسه من أجل أخوته وهذا المعنى أشار أليه نبينا محمد صلى الله علية وسلم فقال: {مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى}، فعندما تميل غرائز الإنسان للشعور بالخوف والوحدة فإن الصحبة هي التي تجعله يشعر بالشجاعة.

الاعلام الجهادي في العراق... نصر جديد



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قد اكد النبي صلى الله عليه وسلم على ان المعركة مع اعداء الله تعالى ذات طبيعة شمولية متنوعة الاساليب متعددة الجوانب بقوله عليه الصلاة والسلام: (قاتلوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم) رواه احمد وابو داود، ومن الحديث يمكن ان نحدد صور الجهاد وهي :الجهاد بالنفس والجهاد بالمال والجهاد باللسان

وما يعنينا هنا هو الجهاد باللسان ويتجلى بالاعلام الجهادي الذي له دور كبير في التحريض على الجهاد ورد الشبهات والافتراءات التي تثار عليه واهله ونقل الوقائع الجهادية الى الرأي العام داخليا وخارجيا بل والتأثير على جماهير العدو .وما يصاحبه من استنفار وسائل الإعلام كافة لدعم هذه الفريضة وتوثيقها.

واضافة للنجاح العسكري الذي حققه العمل الجهادي، فان هنالك نجاحا اخر تفوق فيه المجاهدون الا وهو الميدان الاعلامي، رغم الفارق الكبير في الكفايات التخصصية والامكانيات المادية والدعم المتواصل الاعلام الامريكي والاعلام المنقاد له وبين الاعلام الجهادي في العراق ورغم المضايقات والاشكاليات التي يواجهها القائمون بهذا العمل وقد اقر بنجاح الاعلام الجهادي وتأثيره على الرأي العام داخل العراق وخارجه وزير الدفاع الامريكي رامسفيلد وهكذا بدات امريكا تخسر صراعها الاعلامي مع المجاهدين في العراق، وخاصة في ساحة الافلام الجهادية

...فلقد تفوقت الافلام الجهادية في مصداقيتها و انتشارها على نظيراتها الامريكية ..التي يظهر فيها الدجل الامريكي والصناعة الاعلامية المزيفة.. فمثلا انشودة:((فجروهم فجروهم حيث كانوا و انحروهم))..

هي الاكثر رعبا للامريكان..وهي أيضا الاكثر جلبا للمعجبين بانجازات المجاهدين في العراق ... سواء من أيد المجاهدين، أو ممن خالفهم ! ففي احد المنتديات الناطقة بالانجليزية ..يطلب امريكي هذه الانشودة قائلاً:

ما هذه الانشودة التي اصبحنا نفهم معناها دون ان نفهم مفرداتها.... انها انشودة الموت للقوافل الامريكية ..من يملك رابطها فليرسله الي عاجلا....

في أي من بيانات المجاهدين مع الفلم.. يرفع عدد القراءات و الردود للمواضيع التي يكتبها ناقلي البيانات الى عدد كبير ..يفوق اضعاف تلك البيانات الخالية من الافلام....

وذلك لما لحاسة العين من اثر في نقل الصورة الحقيقية لما يجري في العراق....

فهناك فرق بين علم اليقين و عين اليقين...

فيلم الجيش الاسلامي في العراق عن طائرة الهليكوبتر البلغارية التي اسقطها أسود التوحيد جمع في منتدى امريكي واحد اكثر من الف رد و ثلاثين الف زائر، فيلم توب تن (Top Ten) الذي انتجه رجلان فقط من أنصار الجهاد هما (مسلم موحد و سيف الخير)، وهو يجمع اجمل عشرة هجمات قام بها المجاهدون ضد قوات التحالف الصليبي، بلغ صيته آفاق الدنيا، وتلاقفته الوكالات العالمية بسرعة فائقة،ولقد ترجم الخبر الى اكثر من عشرة لغات، بل ان قناة بوزن الجزيرة تفرد له حلقة منفصلة من برنامج حواري، ليحاولوا تحليل هذه



الظاهرة الفريدة، ألا وهي (الاعلام الجهادي) وهكذا بالنسبة لفلم قناص بغداد الذي اصدره القسم الاعلامي في الجيش الاسلامي،حيث سجل حضورا اعلاميا كبيرا حيث يتواجد على 32 ألف صفحة الكترونية،وايضا خصصت له قناة الجزيرة احدى حلقات ما وراء الخبر وعده كثير من المحللين رمزا تأريخيا يضاف الى رموز بغداد.

اما اذا ذهبنا الى الافلام الامريكية عن حرب العراق فيما يخص المواجهات اليومية .. فنجد الكثير من اطلاق النار، وصوت الانفجارات، و الادخنة المتصاعدة، في مشاهد يفترض انها مثيرة، إلا أننا نجد عنصرا واحدا مفقودا ..وهو العنصر الاهم ...انه العدو (اي المجاهدون)...

يضربون مباني فارغة...يقصفون بيوتا خالية.. يقتحمون منازل خاوية..

ومعارك ضارية مع الخيال أو قليل من الخيال.

في افلام لا تثير حتى المتابع الامريكي..فهي لا تعدو عن كونها تمثيلية مملة لاقتحام بطولي مصطنع ..او مشهد لسلاح امريكي فتاك يهاجم نقطة ثابتة تخلو من المجاهدين و كانهم يعرضون كتلوج تعليمي لكيفية استخدام السلاح...

والعنصر الاهم دوما مفقود اي المجاهدون...

الا انهم دوما يدعون وجود عدو ما في تلك الافلام ..الا اننا لا نرى ذلك العدو.. والحكمة لا يعلمها احد منا ولا منهم!

ولعل هذا الفيلم الشهير لمصور(مع المخرج) يحاول التقاط مشهد لجندي امريكي يوجه قذائفه (grenades) نحو سيارة مهجورة يوضح لنا بعضا من هذه البطولات المزيفة .. والعجيب أن كلا الجنديين لا يفلح في اصابة الهدف: ان كذبهم مكشوف و مفضوح..

ويكون التصوير عادة في مراحل ما بعد انتهاء الالتحام مع المجاهدين..أو قبلها بمدة.

وتدفع قناة فوكس الامريكية الكثير من الاموال لاخراج مثل هذه الافلام و بثها حصريا على قناتها ولا ينافسها في ذلك الا السي ان ان..

بينما يظهر في افلام المجاهدين العدو واضحا جليا.. و الاصابة تكون مباشرة لعدو تراه قبل واحيانا بعد الهجوم ..في مشهد تهتز فيه الكاميرا اثر صوت الانفجاروكذلك عند انسحاب المجاهدين ..وتسمع فيه صوت نيران الامريكان العشوائي الذي يصيب كل شيئ الا المجاهدين..

بينما ترى في الافلام الامريكية الهدف مجهول (غير موجود) قبل و بعد الهجوم ..والكاميرا لا تهتز فهم في المسافة الامنة من موقع الانفجار ...ولا عدو يرد باطلاق نار عشوائي او غير عشوائي..حيث انه لا عدو اصلا..بل نفس الجنود الذين في الحادث تراهم مرتاحين وغير متوترين اطلاقا ..فهم في لقطة هوليوود لا في ساحة قتال حيث لا تدري من اين ياتيك مصرعك..

والملاحظة التي احب ان اوردها والتي تبين حقيقة اعداء الله الشيطانية ..انك ترى المجاهدين يذكرون ربهم و يكبرونه عند اي عملية يقومون بها .. ..بينما ترى الامريكان ياتون بافحش الكلمات و ابذئها عند كل تفجير يقومون به..

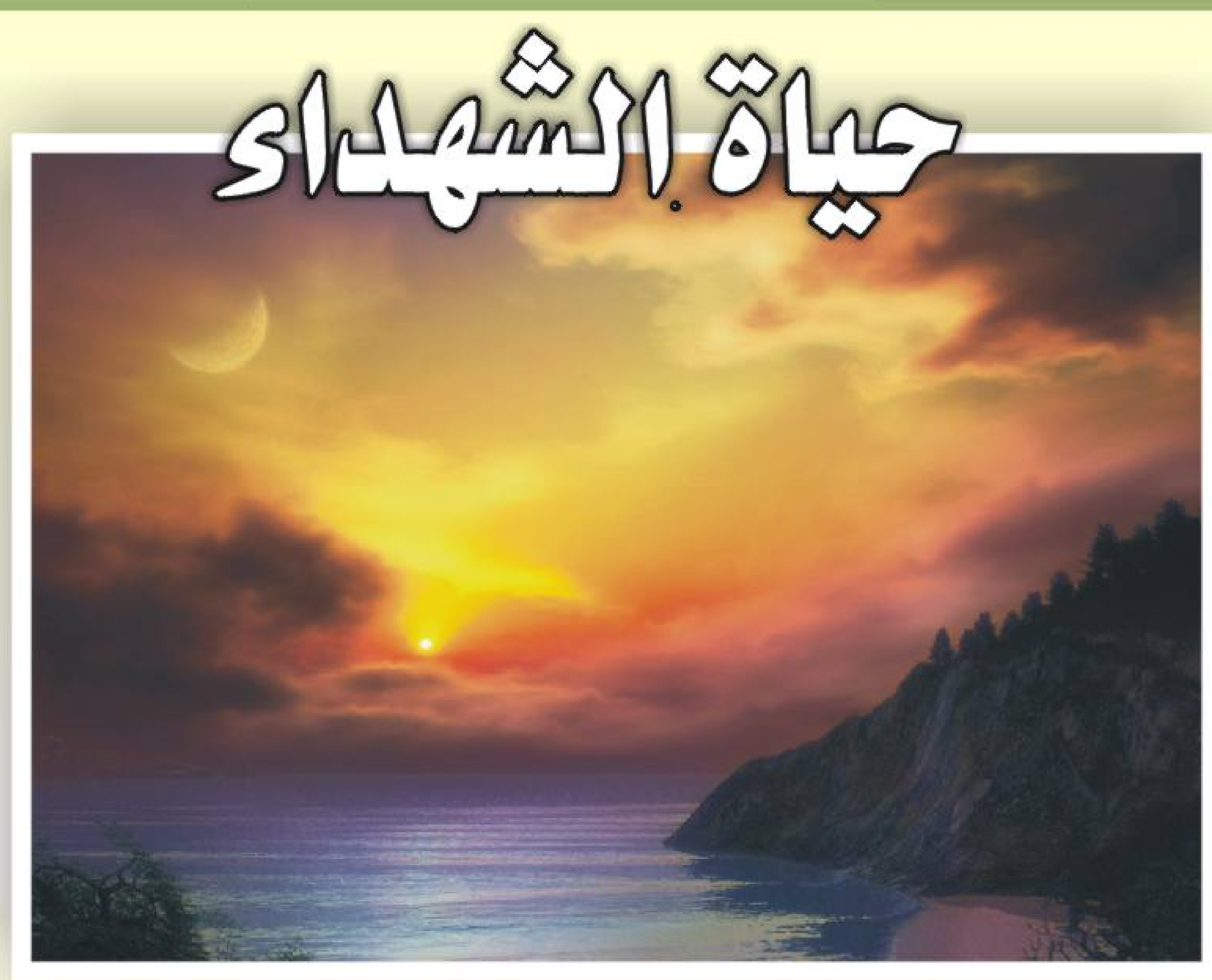
الا اني احب ان لا اهضم الامريكان حقهم، ففي بعض الاحيان، تبزغ الرجولات!! لديهم، وتتجلى الشجاعة !!فيهم، فهم مازالوا و ما فتئوا يقتلون المدنيين العزل، مدعين انهم مقاتلين، في افلام دموية تثير الاشمئزاز في النفوس السوية، فمرة مزارعين، ومرة متظاهرين في مظاهرات سلمية، بل انهم لا يتورعوا عن قتل رجل أعزل، وحيدا في سيارته،يخرج منها رافعا يديه مستسلما، لعلهم يرحموا ضعفه، فلا يكون الرد من ابناء الصليب الا وابلا من الرصاص الاثم...فالرجل يرفع يديه:

و ان ادعوا ان المزارعين كانوا مقاتلين، و ان المتظاهرين كانوا كذلك، و ان الرجل الذي رفع يديه مستسلما، كان ايضا مقاتلا ...وليس ببعيد عنا قتل الشيخ الجريح في احد مساجد الفلوجة وحتى الحيوان لم يسلم من عدوانيتهم،فقد قتلوا كلبا اعزلا (أعزل - حتى لا يتهموه انه مفخخ !!)، بل و يصورون ذلك زيادة في الهمجية و العبثية و اللانسانية، ليزيد كره الناس لهم، و ليطفح الكيل من وحشيتهم التي تستهدف كل ما هو حي في العراق وما قصة عبير المحمودية ببعيدة عنا.

وتأكيدا على النجاح الاعلامي للمجاهدين أصدرت مجموعة الأزمات الدوليّة (ICG)i وهي منظمة مستقلة غير ربحية، ومتعددة الجنسية يعمل فيها مئة باحث من القارات الخمس، متخصصة في التحليلات الميدانية الموجهة إلى المستويات القيادية لمنع النزاعات وحلها، تقريرا جديدا لها عما سمته "التمرد العراقي"، وذلك في 15 فبراير 2006، وهو بعنوان: "من حديثهم الخاص: قراءة في التمرد العراقي"، ويحمل الرقم 5 في قسم الشرق الأوسط يذكر التقرير بأن الفشل في أخذ ما يقوله المتمردون في عين الاعتبار هو أمر محير، ومن وجهة نظر واشنطن غير مجدي أو مثمر. ويضيف بأن مواقع "الويب" و"الدردشة" على الانترنت وأشرطة الفيديو والبيانات والإعلانات، قد لعبت دورا كبيرا في الربط بين مجموعات وشبكات المتمردين وبين المتعاطفين معهم والمؤيدين لهم، وبأنه في السنتين الماضيتين زاد تأثير مثل هذه الوسائل وتم استخدامها بشكل ذكي من قبلهم. التحليل النصي للأمور له قيود وحدود. ومن المعروف أن مسألة الاتصالات في وقت الحروب جزء منها معلومات والجزء الآخر دعاية، وبدون معرفة حقيقة بتكوين هذه المجموعة من الناحية الداخلية وطبيعة عملها، من الصعب تقدير السبب الأساسي وراء اتصالات معينة



حياة الشهداء



حياة الشهداء تصحيح للتصورات وللموازين، تصحيح لما هو بيقين واتفاق أنه صحيح ! ، فإن الروح إذا فارق الجسد فهو الموت و هو الفراق و هو الإنتقال إلى عالم البرزخ ، لكن الغيب لله و على العبد الإيمان والتصديق والإذعان بما يخبر الله عنه يقول الله تعالى (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ) (البقرة:154) في هذه الاية يخبر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام إن الذين يموتون من أجلي وفي سبيلي ولإعلاء كلمتي هؤلاء الذين يسقطون في أرض المعركة وقد أخذتهم سيوف الكافرين وقد تمرغت جنوبهم بغبار وتراب المعركة لا يجوز أن تحسبوا موتهم كموت غيرهم فأولاً لا تقولوا أمواتا وثانياً اعلموا أنهم أحياء حياتهم أعظم من حياتكم في هذه الدنيا وأكمل وأكرم ولو أنكم لا تشعرون بهذه الحياة التي وهبت لهم، و هذا داع عظيم لطلب الشهادة في سبيل الله فمادمنا نكره الموت ونحرص على طلب الحياة الأهنأ فلتكن شهادة ولتكن في سبيل الله ولنكن أحياءاً عند ربنا يأتينا رزقنا كل حين.

يقول السعدي في تفسيره ((وهو(أي الجهاد) أفضل الطاعات البدنية وأشقها على النفوس لمشقته في نفسه ولكونه مؤديا للقتل وعدم الحياة التي إنما يرغب الراغبون في هذه الدنيا لحصول الحياة ولوازمها فكل ما يتصرفون به فإنه سعي لها ودفع لما يضادها ومن المعلوم أن المحبوب لا يتركه العاقل إلا لمحبوب أعلى منه وأعظم فأخبر تعالى أن من قتل في سبيله بأن قاتل في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ودينه الظاهر لا لغير ذلك من الأغراض فإنه لم تفته الحياة المحبوبة بل حصل له حياة أعظم وأكمل مما تظنون وتحسبون).

وقال تعالى(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ. فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران:169 - 171).

روى الترمذي عن طلحة بن خراش قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر ما لي أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد أبي قتل يوم أحد وترك عيالا ودينا قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك قال قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال يا عبدي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب عز وجل إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال وأنزلت هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا يقول ابن كثير ((يخبر تعالى أن الشهداء في برزخهم أحياء يرزقون كما جاء في صحيح مسلم أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة تحت العرش فاطلع عليهم ربك اطلاعة فقال ماذا تبغون فقالوا يا ربنا وأي شيء نبغي وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ثم عاد عليهم بمثل هذا فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا نريد أن تردنا إلى الدار الدنيا فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى لما يرون من ثواب الشهادة فيقول الرب جل جلاله إني كتبت أنهم إليها لا يرجعون وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه ففيه دلالة لعموم المؤمنين أيضا وإن كان الشهداء قد خصصوا بالذكر في القرآن تشريفا لهم وتكريما وتعظيما)) تفسير ابن كثير ج1/ص198

ويقول السعدي ((هذه الآيات الكريمات فيها فضل الشهداء وكرامتهم وما من الله عليهم به من فضله وإحسانه وفي ضمنها تسلية الأحياء عن قتلاهم وتعزيتهم وتنشيطهم للقتال في سبيل الله والتعرض للشهادة فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أي في جهاد أعداء الدين قاصدين بذلك إعلاء كلمة الله أمواتا أي لا يخطر ببالك وحسبانك أنهم ماتوا وفقدوا وذهبت عنهم لذة الحياة الدنيا والتمتع بزهرتها الذي يحذر من فواته من جبن عن القتال وزهد في الشهادة بل قد حصل لهم أعظم مما يتنافس فيه المتنافسون فهم أحياء عند ربهم في دار كرامته ولفظ عند ربهم يقتضي علو درجتهم وقربهم من ربهم)) تفسير السعدي ج1/ص156.

اعداد: الهيئة الشرعية

من مسائل التكفير عند الامام المجاهد ابن تيمية (رحمه الله)

1- المسألة الاولى : الذنوب والاخطاء ليست كفرا: لا يجوز تكفير المسلم بذنب فعله ولا بخطأ أخطأ فيه ، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة.... والخوارج المارقون الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم قاتلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أحد الخلفاء الراشدين. واتفق على قتالهم أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ولم يكفرهم علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة، بل جعلوهم مسلمين مع قتالهم. ولم يقاتلهم علي حتى سفكوا الدم الحرام وأغاروا على أموال المسلمين ، فقاتلهم لدفع ظلمهم وبغيهم لا لأنهم كفار . ولهذا لم يسب حريمهم ولم يغنم أموالهم. وإذا كان هؤلاء الذين ثبت ضلالهم بالنص والإجماع لم يكفروا مع أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم ، فكيف بالطوائف المختلفين الذين اشتبه عليهم الحق في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم؟ فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمها ومالها ، وإن كانت فيها بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضاً ؟ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ ، والغالب أنهم جميعاً جهال بحقائق ما يختلفون فيه. والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض ولا تحل إلا بإذن الله ورسوله] مجموع الفتاوى : 3/282-283.

2-المسألة الثانية: الفرق بين التكفير المطلق والتكفير المتعين: وكنت أبين لهم أن ما نقل عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو أيضاً حق، لكن يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين. وهذه أول مسألة تنازعت فيها الأمة من مسائل الأصول الكبار، وهي مسألة (الوعيد)، فإن نصوص القرآن في الوعيد مطلقة كقوله (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً) الآية. وكذلك سائر ما ورد : من فعل كذا فله كذا، فإن هذه مطلقة عامة، وهي بمنزلة قول من قال من السلف : من قال كذا فهو كذا. ثم الشخص المعين يلتغي حكم الوعيد فيه بتوبة، أو حسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو شفاعة مقبولة، والتكفير هو من الوعيد ، فإنه وإن كان القول تكذيباً لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة. ومثل هذا لا يكفر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة. وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص، أو سمعها ولم تثبت عنده، أو عارضها عنده معارض آخر أوجب تأويلها، وإن كان مخطئاً. (مجموع الفتاوى : 3/230-231).

3- المسألة الثالثة : شروط وموانع قبل التكفير، وحقيقة الأمر في ذلك، أن القول قد يكون كفراً، فيُطلق القول بتكفير صاحبه، ويقال: من قال كذا فهو كافر، لكن الشخص المعين الذي قاله لا يحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها ، وهذا كما في نصوص الوعيد ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) (النساء:10). فهذا ونحوه من نصوص الوعيد حق، لكن الشخص المعين لا يُشهد عليه بالوعيد، فلا يشهد لمعين من أهل القبلة بالنار، لجواز أن لا يلحقه الوعيد لفوات شرط أو ثبوت مانع:

- فقد لا يكون التحريم بلغه
- وقد يتوب من فعل المحرم
- وقد تكون له حسنات عظيمة تمحو عقوبة ذلك المحرم
- وقد يُبتلى بمصائب تكفر عنه.
- وقد يشفع فيه شفيع مطاع.

وهكذا الأقوال التي يكفر قائلها:

- قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق.
- وقد تكون عنده ولم تثبت عنده.
- أو لم يتمكن من فهمها.
- وقد يكون قد عرضت له شبهات يعذره الله بها.

فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ، فإن الله يغفر له خطأه كائناً ما كان، سواء كان في المسائل النظرية أو العملية ، هذا الذي عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجماهير أئمة المسلمين.] (مجموع الفتاوى : 23/ 345-346).

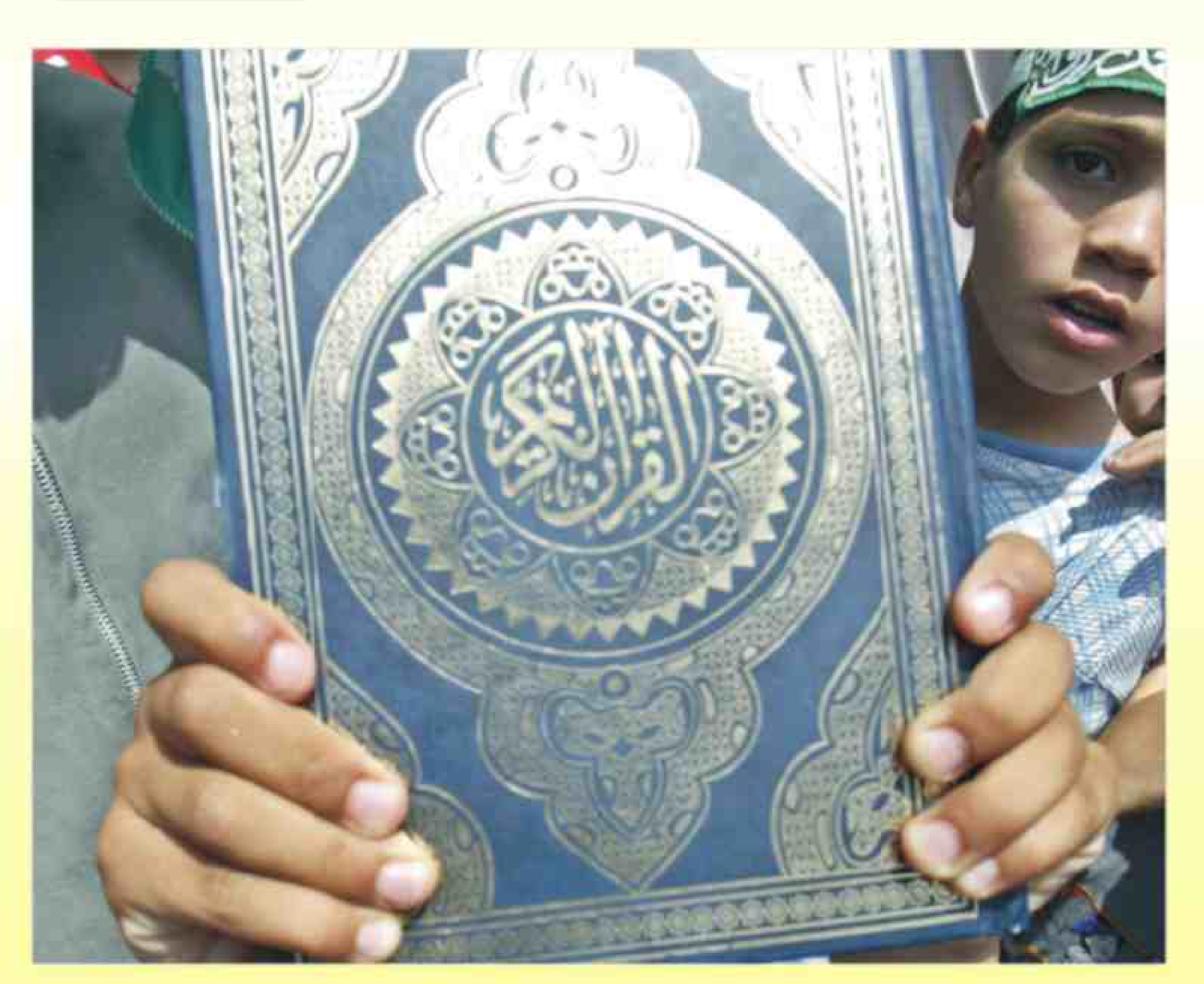
فصائل العمل الاسلامي
بين التكامل المحمود والتعصب المذموم

الحلقة الاولى

الحــــمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبــه أجمعين اعلم - أخي المسلم- أن الله تعالي قــد افترض علي عباده طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والتزام منهاجه الذي بينه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والذي يبدأ بتعبيد النفس لله تعالى في كل مناحــي الحــياة ثم يتحــرك إلى الأقربـــين ثم إلي الناس أجمعين حـــتى يدخلوا في دين الله أفواجا.

واعلم أخي المسلم أن المسلمين تختلف أنظارهم وأفهامهم في كيفيات تطبــيق والتزام هذا المنهج وبــالتالي ســـوف تختلف طرائقهم وتتعدد فصائلهم.

وهذا التعدد في فصائل العمل الاســلامي يمكن أن يكون محـــــموداً إذا التزمت أطرافه بالضوابط الشرعية التي تضع هذا التنوع في اطار التكامــل ، ولكنــه يمكن أن ينقـلب تعصبـاً مذموماً ينتصر فيــه كـل طــرف لاختياراتـــه العلميــة والعملية بالحق والباطل فينطبــق عليه قـــول الله تعالى(فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (المؤمنـــون:53) وهنـــا يأتــي أمـــر الله تعالى لكل مؤمن حريص على طاعة ربــه بــاجتناب هذا المســلك وأصحابــه إذ يقول(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ)(الأنعـــام:159) ، وقـــــوله تعالى : (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيـــمٌ) (آل عمران:105) والأسطر التالية تسلط الضوء على هذه القضية الخطيرة ليتبين



وجه الصواب فيها (بـــإذن الله تعالى) ويتميز عن المسالك المنحــرفة، لعل في ذلك ذكرى لمن كان له قـــلب أو ألقـــى السمع وهو شهيد.

أولا : فصائل العمل الاسلامي المعاصر تجمعات مرحلية في الطريق إلى جماعة المســلمين: لا منازعة في مشـــروعية الاجتماع على الخير والتعاقـــد عليه ، والتزام الطاعة للقـــائم عليه في غير معصية ، وذلك بشرط ألا يتضمن تحزبــاً على أصل بـــدعي يخالف أصول أهل السنة والجماعة ، فإن مثل هذا التحزب هو أساس نشأة الفرق الضالة.

قال النووي رحمه الله: (قــال القاضي: قــال الطبري: لا يجوز الحِلْفُ اليوم، فإن المذكور في الحــديث، والموارثة بـــه وبالمؤاخاة، كله منسوخ لقـوله تعالى: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) [الأنفال :75]، وقـــال الحســـن : كان التوارث بالحِلف فنسخ بآية المواريث .

قلت : أما ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلمــاء . وأمــا المؤاخاة في الاســلام والمحـــالفة على طاعــة الله ، والتناصــر فـــي الديـــن، والتعاون على البر والتقـوى واقــامة الحق ، فهذا باقٍ لم ينســخ، وهذا معنى قـــوله صلى الله عليه وســـلم في هذه الأحــــاديث : (وأيما حـــلف كان في الجاهلية، لم يزده الاسلام إلا شدة). وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (لا حلف في

الاسلام)، فالمراد به حلف التوارث، والحلف على ما منع الشرع منه . والله أعلم)، صحيح مسلم بشرح النووي ولكن التعدد المقبول في فصائل العمل الإسلامي هو تعدد التخصص والتنوع الذي تتكامل به الجهود وليس تعدد التنازع والتباغض الذي تتهارج به الصفوف وتتناكر به القلوب شريطة حصر الاختلاف في دائرة الفروع والمسائل الاجتهادية والاتفاق على الكليات والثوابت، والتغافر في موارد الاجتهاد والنظر، وتبني المفهوم الصحيح للعمل الجماعي بمفهومه العام والشامل. وإن المدقق في واقع الحركة الاسلامية المعاصرة يستطيع أن يخلص إلى أننا أمام حركة احياء شاملة تعمل على ثلاثة محاور: المحور الأول: الاتجاهات الدعوية والتربوية : وهي الفصائل التي تعني بأمر العلم والدعوة والتربية ، وهي أنواع : منها من انتصب لطلب العلم الشرعي وتعليمه للناس، والاهتمام بالتزكية والتنقية والتصفية ، ومحاربة البدع في الأصول والفروع، ومنها من انتصب لتصحيح المفاهيم المغلوطة الناجمة عن الغزو الفكري والفصل بين الدين والدولة، وتوجه لتربية قاعدة عقدية صلبة من صالحي المؤمنين، تعني بدراسة قضية التوحيد بشمولها واشاعة العلم بها واقامة الحجة بها على الكافة وتصحيح ما شاع في أوساط العمل الاسلامي من اغلاط متعلقة بها، ومنها من اهتم بدعوة العوام واخراجهم من بيئة الغفلة إلى بيئة الذكر ، ومن بيئة المعصية إلى بيئة الطاعة.

المحور الثاني: الاتجاهات الجهادية: وهي الفصائل التي تعني باحياء فريضة الجهاد، وتجديد العمل بها في الأمة لأنها السبيل الأمضى لدرء عادية الصائلين وإعادة الأمة لسالف عزها وتهيئة الأجواء لإعادة وإقامة ما انهدم من معالم الدين.

المحور الثالث: الاتجاهات السياسية: وهي التي تعني باستغلال المواقع السياسية النظامية المتاحة لاثبات وجود فاعل للحركة الاسلامية في الانتصار لقضية تحكيم الشريعة، ونقل الدعوة إليها إلى محيط المنابر العامة الرسمية ، والحيلولة دون اضاعة ما بقي من أحكامها ، وتقليل مفاسد الحكم، ورفع بعض المظالم عن الحركة الاسلامية وعن عامة المسلمين، واعداد جيل قادر على التعامل السياسي مع خصوم الشريعة، وادارة وتوجيه الصراع في هذه المؤسسات.

أين الأزمة؟

ولا تكمن الأزمة في تعدد هذه الاتجاهات، لأنها جميعاً تعمل على احياء فرائض لا مناص من احيائها، ولا بديل لكل حركة اسلامية راشدة متكاملة من تجديد ما اندرس من معالمها، ولكن الأزمة تكمن في جانبين:

الأول: جزئية النظرة : فلا نكاد نجد فصيلاً من هذه الفصائل إلا مستغرقاً في أداء الدور الذي انتصب لأدائه استغراقاً يحجبه عن الالتفات إلى أهمية الأدوار الأخرى، وضرورة التكامل في أدائها بما يحقق الشمول في تناول قضية الإسلام علماً وعملاً، دعوة وتطبيقاً، فهو لا يكاد يرى إلا دوره، ولا يرى عملاً إلا الاشتغال بأداء هذا الدور ، ولا يرى في بقية الأدوار إلا تشاغلاً بالدون من الأعمال، أو بما لم يأت وقته وتتهيأ أسباب الاشتغال به من الفرائض الأخرى ، وإن كان هذا لا ينفي بطبيعة الحال وجود من يؤمنون بالتكامل والنظرة الشاملة في هذه الفصائل ، ولكن الظروف القاهرة جعلتهم يركزون الاهتمام على بعض الجوانب.

الثاني: التهارج مع الآخرين: وهذه نتيجة طبيعية لجزئية النظرة، فالذي لا يرى إلا دوره، ولا يطل على العمل الإسلامي إلا من خلاله ، لا بد أن يحمله ذلك على شيء من البغي في علاقته مع الآخرين ، فينكر عليهم اشتغالهم بأداء هذه الأدوار الأخرى، وقد يرى فيها تغييباً لوعي الأمة يصرفها عن الرؤية السديدة لمواطن الخلل، والعمل الجاد المستمر في تقويمها ، بل قد يرى فيها إضاعة للدين وخيانة لله ورسوله والمؤمنين ، ومن هنا يبدأ التهارج والتدابر ، ويشرع الجميع في التراشق بالتهم والمناكر.

تعدد أنواع البلاء يقتضي تنوع الدواء:

والذي نود أن نؤكد عليه في عجالة: أن الداء الذي منيت به هذه الأمة قد استشرى واستفحل خطره، وأنه قد غشي مساحات شاسعة من بنائها العقدي والفكري والسلوكي بصورة تكاد تخيل إلى الناظر أنه أمام مسخ مشوه ، الأمر الذي لم يعد يجدي معه تناول جزئي أو تقويم محدود لجانب من الجوانب.

لقد منيت الأمة في عقائدها ببدع الخرافيين الذين زينوا للناس أن يتخذوا من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله وبضلالات العلمانيين الذين زينوا لهم أن يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله بالفصل بين الدين والدولة، واهدار حاكمية الشرع المطهر، والتحاكم في الدماء والأموال والأعراض إلى غير ما أنزل الله ، فنشأت أجيال كاملة في ظل هذا الخلل ما تجهله من الدين أضعاف أضعاف ما تعرفه عنه، وما تعرفه منه مشوه ومدخول.

ولقد منيت الأمة في اخلاقها بفعل التغريب والاعلام المسخر لخدمة الرذيلة وكنتيجة طبيعية لغياب الإيمان وضعف توجيهه و هيمنته على النفوس فنشأت أجيال غارقة في مستنقع الشهوات لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً ولا تعرف لذي حق حقه.

ولقد أصيبت الأمة بالوهن فتركت الجهاد وأخلدت إلى الأرض، وتعللت بمفاهيم مغلوطة عن الايمان والقدر، فأصبح مجرد التصديق الخبري هو الايمان ، وأصبح القول بالجبر وأنه لا ارادة ولا اختيار، وليس في الامكان أبدع مما كان هو الايمان بالقدر ، وبين هذا وهذا نمت القابلية للاستعمار وقتلت الهمة إلى التغيير.

إن الخلل لم يعد محصوراً في جانب من الجوانب بل تغلغل وتفشى في مختلف الجوانب وشتى المجالات.. ومست الحاجة إلى حركة احياء شاملة تجدد الدين كله علماً وعملاً ، ودعوة وجهاداً حتى تسترد هذه الأمة عافيتها وتدرج على طريق الرشد من جديد..

ولا يخفى أنه ليس في مقدور تجمع محدود أن ينهض بكل هذه الأعباء ، وأن يقوى على احياء كل هذه الجوانب، ومن هنا كانت ضرورة التكامل في الأداء ، والايجابية في النظرة إلى الآخرين، لقد قيض الله لهذه الأمة من يرابط على كل الثغور التي اخترقت من خلالها وابتليت من طريقها .. فوجدنا من يرابط لاحياء الإيمان، ورأينا من يرابط لاحياء فريضة الجهاد ، ورأينا من يرابط على مقارعة المبطلين من الحكام، وينقل معركة الاسلام إلى قلب معاقلهم السياسية ، ويجدد الدعوة إلى تحكيم الشريعة وتجريد الولاء للإسلام داخل هذه المعاقل ويثبت للحركة الاسلامية وجوداً فاعلاً داخل هذه الأوساط.

وجميع هذه الأعمال لا غنى عنها .. ولا بديل منها .. ولا تعارض بينها ، ولا طاقة لأحد على الانفراد بالقيام بها .. ولا سبيل لأدائها إلا بالتنسيق والتكامل .. وتبادل التسديد والتناصح .. ثم يغذ الجميع السير في الطريق إلى جماعة المسلمين.

تعدد التنوع والتكامل لا تعدد التفرق والتشاحن وذلك بتأسيس النظرة إلى التعدد على أنه تعدد تنوع وتخصص، تتكامل به الجهود، وتحيا به الفرائض كافة، وليس تعدد تضاد وتنازع تتهارج به الصفوف، وتتقطع به العلائق. ولعل من آكد ثمار هذه النظرة زوال عقدة الانغلاق على النفس، والاستعلاء على الآخرين، وامتهاد الطريق إلى مزيد من التواصي بالحق والتناصح في الله، وقطع السبيل على قالة السوء ودعاة الفتنة، وتصحيح النظرة إلى الآخرين، وانتهاء التشنيع عليهم بالجزئية والقصور، لأنه في ظل هذا التصور لا حرج في الجزئية أو التخصص، وما تقصر فيه جماعة تتداركه جماعة أخرى، فتتكافل هذه الجماعات في أداء هذه الفروض الكفائية ، ويرتفع الاثم عن الجميع.

وقد رأينا أن التحديات التي تواجه العمل الاسلامي أكبر من طاقة هذه الفصائل مجتمعة، فكيف بها وهي مهترئة متناحرة؟ إن التعدد الذي تشهده ساحة العمل الاسلامي المعاصر يمكن أن يكون ظاهرة ايجابية بناءة تثري العمل الاسلامي ، وتؤمن مساره، وتصقل تجاربه، وتمده بالحيوية المتجددة، ويمكن أن يكون أداة هدم وتخريب تتهارج بها الصفوف وتتناكر بها القلوب وتتقطع بها الصلات والأواصر.

فإن كان هذا التعدد تعدد تخصص وتنوع وتكامل .. ينتصب فيه كل فريق لأداء الدور الذي عني به، وفتح عليه في أدائه، بلا بغي ولا استطالة، ولا تراشق بالتهم مع الآخرين، بل التكامل في أداء مختلف الفروض العينية والكفائية، وتعميق الانتماء إلى جماعة المسلمين بمفهومها العام والشامل ، وتوزيع الأدوار والتنسيق بينها في تناصح وتكامل وتساند وتعاضد ، فذلك محض التوفيق وغاية المأمول .. والتعدد في هذه الحالة كتعدد الألوية داخل الجيش الواحد أو كتعدد الوزارات في الحكومة الواحدة، وأن الدعوة الإسلامية في أرشد أطوارها ، بل الدولة الاسلامية في أرشد أحوالها لن تقوم بأداء مختلف الفرائض إلا على هذا النحو : التخصص والتكامل.

ولن تتحقق هذه الايجابية في التعدد إلا بشرطين أساسيين:

أحدهما: أن يرشد أداء هذه الأعمال داخل كل فصيل من هذه الفصائل لأن الرشد الداخلي في ممارسة هذه الأعمال هو المقدمة الطبيعية للقبول بهذه الأعمال من قبل الآخرين، وهو التوطئة الطبيعة للتكامل مع بقية العاملين.

الثاني : تصحيح النظرة إلى الآخرين وذلك باعتبارهم فصائل تعمل لإحياء مختلف الفرائض داخل إطار حركة عامة للإحياء والتجديد ، وأن يعتبر مناهج التغيير المطروحة على ساحة العمل الاسلامي المعاصر من قبل هذه الفصائل وسائل وأساليب اجتهادية تدور في فلك السياسة الشرعية وتتقرر شرعيتها ويترجح اختيارها بناءً على الموازنة بين المصالح والمفاسد وفق الضوابط والأطر الشرعية العامة، وقد تتغير فيها الفتوى بتغير الزمان والمكان والأحوال، وإن الاختلاف الذي يرد بشأنها من جنس الاختلاف في الخطط والوسائل وليس اختلافا في الأصول والثوابت، وأن مثل هذا الاختلاف في المسائل الاجتهادية لا يكون مبرراً لهجر المخالف أو الانكار عليه، لأن الخلاف في الفروعيات أكثر من أن ينحصر، ولو أن كل مسلمين اختلفا في مسألة تهارجا وتدابرا لم تبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة قط، وأن حركة الإحياء العامة إنما تتكون من مجموع هذه الإحياءات الجزئية، وأن المطلوب هو تنسيق العمل بين هذه الفصائل حتى تتجه الحركة في مجموعها نحو الإحياء العام للأمة بكل عمق وفعالية.

وإن أصبح هذا التعدد تعدد تنازع وتضاد وتشاحن .. تتعمق به الصراعات وتتمزق به الولاءات وتتهارج به الصفوف، ويبغي به الناس بعضهم على بعض، ولا يرى فيه أحد إلا دوره وما انتصب لأدائه ، ولا يطل على الآخرين إلا من منظور الكبر بطراً للحق، وغمطاً للناس، فهو وحده الناطق الرسمي باسم الحق وغيره خائن لله ورسوله والمؤمنين!! أو على الأقل يحرث في البحر، ويستنبت البذور في الهواء ، فذلك محض الخذلان، بل السلب بعد العطاء والحور بعد الكور ونعوذ بالله من الخذلان.

قبسات من المنهجية الجهادية

نستعرض في هذه الاسطر بعض المبادئ التي اعتمدها الجيش الاسلامي في العراق في صياغة منهجيته والتي جعلها اصولا في العمل الجهادي والسياسة الشرعية له وللتعامل مع جميع القضايا والمواقف التي تواجهه او يتبناها

أهمية العقيدة والمنهج

إن العقيدة والمنهج هي الركيزة الأولى لقيام الجماعة المسلمة المجاهدة التي تريد إن تقيم أمر الله وأساس التقاء أفرادها وبناء صرحها . وبدون هذه العقيدة والمنهج الواضح يصبح التجمع خليطا من الناس لا يكتب له القبول والديمومة . والعقيدة الواحدة الصحيحة هي الضمان الوحيد لاستمرار قيام الجماعة ودوام عملها ، ذلك أن الاجتماع على المصلحة مثلا لا يلبث إن ينقطع بانتهاء المحنة أو المحنة أو نفاد المصلحة ثم النهاية الحتمية، وكذلك لابد من منهج يقوم على الإتباع وعدم الابتداع كما أمر الله جل وعلا.

والعقيدة هي المستند والأصل الذي تنطلق وتنبني عليه الخطط والأفكار والتصورات باتجاهها الصحيح بما يوافق معطيات الظرف والواقع من جهة ومعطيات الشريعة من جهة أخرى.

ولابد من منهج عملي يضبط مسيرة العمل الإسلامي الشامل بالاتجاه الصحيح. فبوجود العقيدة والمنهج وصحتهما توجد الجماعة ويصحح سيرها وتضمن ديمومتها، كما أن هذه الركيزة تحقق العلاقة الصحيحة والربط المتلاحم بين القيادة وقواعدها لأنها نقطة الاتفاق الأقوى بينهما والله الموفق.

عقيدتنا

-نؤمن بالله وحده لاشريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته

فهو الخالق وحده،لاربّ سواه،ولا رازق ولامالك ولا مدبر لهذا الوجود إلا هو،ونوحد الله في أفعاله -سبحانه-كما نوحده بأفعالنا .ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له فلا معبود بحق سواه مثبتين ما تثبته هذه الكلمة العظيمة من تجريد العبادة له وحده بشروطها وواجباتها وحقوقها نافين ما تنفيه من أنواع الشرك والتنديد وأنها الغاية التي خلق الله الخلق لها ، كما قال تعالى : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (الذاريات :56)

ومن لوازمها:

أنه لا مشرع بحق إلا الله تعالى كما قال سبحانه (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) (يوسف: 40) ونتبرأ ونخلع ونكفر بكل مشرع سواه، فإن من اتخذ حكماً أو مشرعا غير الله تعالى على تشريع مناقض لشرعه سبحانه فقد اتخذ غير الله رباً ، وابتغى غير الإسلام ديناً.

ونعتقد أن حقيقة الديمقراطية مبنية على مفهوم كفري يعمل على تأليه المخلوق واتخاذه رباً من دون الله ، ولا نقول بقول من يحسنها في نظر المسلمين بالتأويلات الفاسدة قال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله)، فأخبر سبحانه أن كل تشريع لم يأذن به الله هو شرك بربوبيته وقال أيضاً (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)،فأخبر سبحانه أن حكم الناس دين لا يجوز أن يكون إلا لله.

أما اختيار المسلمين من يمثلهم في المناصب الإدارية والخدمية المجردة التي ليس فيها تشريع مخالف لشرع الله فلا يدخل في المفهوم الكفري المذكور ، كذلك اختيار أغلبية أهل الحل والعقد من جماعة المسلمين من يراسهم أمر مشروع (وأمرهم شورى بينهم).

ونوحده سبحانه في أسمائه وصفاته ، فلا سمي ولا شفيع ولا مثيل ولا ندّ ولا كفء له كما قال تعالى: (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)(الإخلاص 1-4)

ونفرده سبحانه بصفات الجلال والكمال التي وصف بها نفسه في كتابه ، أو وصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم ولا نضرب له سبحانه الأمثال أو نشبهه بأحد من خلقه، ولا نلحد في أسمائه وصفاته ، ونؤمن بها على وجه الحقيقة لا المجاز من غير تغيير ولا تكييف ولا تمثيل كما قال تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (الشورى : 11).



ولا نقول بقول أهل التحريف والتعطيل باسم التأويل، على ما هو مفصل في كتب السلف الصالح- رضي الله عنهم-

ونؤمن بملائكة الله، وأنهم عباد الله المكرمون ، فنتولاهم ونحبهم ، ونبغض من يبغضهم، وهم كما وصفهم ربنا في الوحيين- الكتاب والسنة.

ونؤمن بكتب الله تعالى المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام بالجملة وأن خاتمها القرآن العظيم.وأن القرآن كلام رب العالمين حقيقة بحروفه ومعانيه ، نزل به الروح الأمين على محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المرسلين ، وأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود، ومن قال (إن هذا إلا قول البشر) (المدثر: 25) فقد كفر ، وحقَّ عليه إن لم يرجع عن ذلك ويتب قوله تعالى (سأصليه سقر) (المدثر: 26).

ونؤمن بأنبياء الله ورسله أجمعين الذين أخبر الله- تعالى - عنهم في كتابه أو أخبر رسوله- صلى الله عليه وسلم - عنهم في سنته ، من قص الله علينا خبرهم ومن لم يقصص، ولا نفرق بين أحد منهم، وأنهم قد بعثوا جميعاً بأصل واحد ألا وهو إفراد الله (سبحانه وتعالى) بالعبادة والنهي عن الشرك وعن عبادة الطاغوت كما قال - سبحانه - (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (النحل: 36).

ونؤمن بمعجزات الأنبياء ونحفظ لهم حقهم، وهم أفضل البشر على الإطلاق ، وإن خاتمهم وأفضلهم نبينا صلى الله عليه وسلم الذي بعث بالشريعة المهيمنة على سائر الشرائع ، فلا يقبل الله- سبحانه وتعالى- بعد بعثته ديناً إلا دين الإسلام (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (آل عمران: 58).

وإنه لا يحل لمن استبانت له السنة أن يدعها لقول أحد كائناً من كان ، فديننا دين إتباع لا ابتداع ، فكل رجل يؤخذ من قوله ويرد حاشا رسول الله- صلى الله عليه وسلم.

ونحب نبينا-صلى الله عليه وسلم - ونحب صحابته رضوان الله عليهم وآل بيته الأطهار الأخيار ومن تبعهم بإحسان، ونتولاهم جميعاً، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير لا نذكرهم وحبهم عندنا دين وإيمان، وبغضهم نفاق وطغيان، ونبرأ إلى الله من طريقة الروافض والنواصب فيهم، ونكف عما شجر بينهم ولا نذكرهم إلا بخير ، وهم فيما شجر بينهم بين الأجر والأجرين وإنهم خير القرون.

ونؤمن باليوم الآخر والبعث بعد الموت، والعرض والحساب والحوض والميزان والصراط والجنة والنار.

ونؤمن بالشفاعة لمن أذن الله - تعالى - له بها، وبشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في أهل الموقف وأهل الجنة وفيمن استحق النار من الموحدين.

ونؤمن برؤية المؤمنين ربهم بأبصارهم يوم القيامة.

ونؤمن بالقدر خيره وشره وأنه من الله (سبحانه وتعالى) وأن مشيئته - سبحانه - نافذة وفوق كل مشيئة.

وأن أفعال العباد مخلوقة وأنهم فاعلون على الحقيقة فنحن في القدر وسط بين القدرية والجبرية.

والإيمان عندنا قول وعمل ونية وسنة فهو اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالجوارح ، وأن العمل ركن فيه ، وأن اعتقاد الجنان : قوله وعمله ، والقول: قول القلب واللسان ، والعمل : عمل القلب والجوارح ، وكل ذلك مقيد بسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأن الكفر يكون بالقول أو الفعل أو الترك أو الاعتقاد أو الشك إذ أن الكفر لا يحصر بالقلب فقط ، وأما الاستحلال فإنه يشترط في التكفير للذنوب التي هي دون الكفر . ولا نقول بقول الخوارج الذين يكفرون بالكبائر ولا بقول المرجئة الذين يقولون : (لا يضر مع الإيمان ذنب).

ونؤمن بأن كل من دان بغير دين الإسلام فهو كافر في أحكام الدنيا سواء بلغته الرسالة أو لم تبلغه ولكننا لا نجاهد جهاد الطلب إلا من بلغته الرسالة ، وإن الله - تعالى - لا يعذب أحداً يوم القيامة إلا بعد بلوغه الحجة الرسالية ، قال تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (الإسراء: 15) وأحكام الدنيا في التكفير مبنية على الظاهر والله يتولى السرائر. وليس من منهجنا التعجل بالتكفير دون تثبت أو بينة ، وليس كل من أتى بمكفر يكفر بعينه حتى تتوفر الشروط وتنتفي الموانع ، ولا نكفر بالمآل أو بلازم القول وليس كل كافر يقتل وقد يقتل من ليس بكافر كما هو مفصل في كتب أهل العلم.

ونحفظ لعلمائنا حقهم وكذلك دعاتنا المجاهدين الذين يبلغون رسالات ربهم ويخشونه (تعالى) ولا يخشون أحداً سواه.

ونرى الصلاة خلف كل برٍّ وفاجر من أهل القبلة، وعلى من مات منهم ما لم يتلبس بناقض للإسلام.

والجهاد ماض مع الأمير براً كان أو فاجراً إلى يوم القيامة لا يمنعه جور جائر ولا عدل عادل. ولكن الجهاد تحت الراية السنية أحب إلينا وأولى وأوجب ولا نحكم بالسيف على أحد من أهل القبلة إلا إذا وجب في حقه بدليل قطعي . ولا يشترط لجهاد الدفع الشروط الواجبة لجهاد الطلب بل يجب دفع الصائل بحسب الإمكان. وأنه يجب على المسلمين الإعداد للجهاد إذا عجزوا عنه وأنه لابد من استكمال الإعداد لجهاد الطلب قبل البدء به مع أخذ المشورة والنصيحة من العلماء العاملين وأهل التجربة من المجاهدين ونقبل منهم النصح والتوجيه لأن المسلمين إخوةٌ بعضهم من بعض وهم يد على من سواهم. ونؤمن بما أخبر به النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الطائفة المنصورة بقوله (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)، قال: فينزل عيسى بن مريم(عليه السلام)، فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول(لا، إن بعضكم لبعض أمراء تكرمة لهذه الأمة).... رواه مسلم عن جابر مرفوعاً ولا نرى الخروج على أئمة المسلمين وأمرائهم وإن جاروا ، ولا ننزع يداً من طاعتهم ما أقاموا فينا الصلاة وكانوا مسلمين ، وندعو لهم بالهداية والصلاح، فإن طرأ عليهم الكفر البواح وجب الخروج عليهم عند الاستطاعة وعدم المفسدة الراجحة.

ونرى وجوب الاجتماع تحت راية واحدة ولا نميز أنفسنا عن باقي المسلمين بشئ بل إن المسلمين كلهم أمة واحدة ، ولا يفوتنا واجب النصح ، لهم ولا تأخذنا في الله لومة لائم في بيان انحراف من انحرف عن السنة وهدي السلف الصالح...(رضي الله عنهم)

وإن مجتمعاتنا التي يحكمها الكفر مجتمعات إسلامية وإن تفشت فيها الجاهلية من المعاصي والآثام بمعنى أن الأصل في مجتمعاتنا الإسلام. بخلاف المجتمعات التي غلب على أهلها الوقوع في ناقض من نواقض الإسلام فلا يحكم لها بالإسلام.

اعداد : المكتب السياسي

العقيدة العسكرية ومبادئ الحرب في الإسلام

الحلقة الاولى

الحمد لله وحده، نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ... اما بعد فمن العلوم الأصيلة في ديننا وتراثنا والتي أغفلها الخلف علم الأمن والاستخبارات والعلم العسكري، رغم أن القرآن أشار إليهما، والسنة تضمنتهما، والقائد الأعلى عليه الصلاة والسلام طبّقهما عمليا في الفترة المكية والمدنية، والسلف الصالح استخدمهما وأكدوا على أهميتهما في كتبهم، وإن كتب التاريخ الإسلامي لحافلة بالوقائع والأحداث التي تشير إلى هذين العلمين، وأصبح الناس اليوم ينظرون إلى علم الأمن والاستخبارات والعلم العسكري على أنهما علم غربي لا علاقة للعرب والمسلمين به.

وفي سبيل تأصيل هذين العلمين المهمين وتسليط الضوء عليهما، وشرح قواعد ومبادئ واستراتيجيات هذه العلوم في الإسلام، والبحث في تطبيقاتها، ولنستقي الدروس والعبر والفوائد في معركتنا مع أعدائنا، عبر قراءة تاريخية محصورة في تاريخ المسلمين مع تركيز على فترة حياة النبي صلى الله عليه وسلم نقدم هذه الدراسة التي اعدها مركز البحوث والدراسات.

العقيدة العسكرية الإسلامية

ماهية العقيدة العسكرية؟: يعبر اصطلاح " العقيدة العسكرية " عن السياسة العسكرية المرسومة التي تعبر عن وجهات النظر الرسمية للدولة أو التنظيم في أمور الصراع المسلح، ويشمل كل ما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها - من وجهة نظرها - وطرق إدارتها، والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب. وعلى هذا الأساس فإن العقيدة العسكرية لأية دولة أو تنظيم مسلح تقوم بصياغتها القيادة السياسية والعسكرية العليا، ذلك لأننا في عصر لا تقتصر فيه الحروب على القتال بين الجيوش في ميدان القتال، بل إن الدولة برمتها " تدخل الحرب " بكل قدرتها الاقتصادية والسياسية والأمنية والاجتماعية والنفسية والإعلامية بالإضافة إلى قوتها المسلحة.

وتتحول عناصر العقيدة العسكرية للدولة إلى قوانين ومبادئ ونظريات تدرس لقادة ورجال الجيش في الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية المختلفة، كما يتم التدريب عليها في وقت السلم سواء في خلال التدريب اليومي أو المناورات السنوية، وأخيراً تطبق هذه القوانين والمبادئ والنظريات عملياً في الحرب إذا نشبت بين دولة وأعدائها، وتعد الحرب في هذه الحالة بوتقة اختبار لسلامة العقيدة العسكرية ونظرياتها، وهذا مبدأ معروف في العلم العسكري، حتى إذا انتهت الحرب شرع كل طرف في استخلاص الدروس المستفادة وإدخال ما يلزم من تحسين وتطوير لنظرياته ومبادئه الحربية.

ومن البديهي أن يكون لكل دولة



عقيدتها العسكرية الخاصة بها وذلك بالنظر لظروفها الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية وأهدافها السياسية إلى غير ذلك من العوامل الاستراتيجية .الإسلام وتنظيم شؤون الحرب:

والواقع أن الإسلام باعتباره حضارة كاملة شاملة رباني المنهج، وأنه نظم كافة أمور الحياة ديناً ودنيا، قد عالج أمور الحرب باعتبارها ظاهرة اجتماعية، ووضع خير المناهج والمبادئ بكل ما يتصل بها من حيث استراتيجياتها وأهدافها وقوانينها وقواعدها وآدابها.

والباحث المحقق لا يجد في الإسلام كل ما تحتويه النظريات العسكرية المعمول بها في الشرق أو الغرب فحسب، بل إنه ليكتشف بالتحليل والمقارنة أن نظريات الإسلام الحربية تتجاوز تلك النظريات وتتفوق عليها سواء من الناحية الفنية البحتة أو من حيث نبل المقاصد والأهداف.

وقد نشأت في المدينة المنورة بعد الهجرة أول مدرسة عسكرية في تاريخ العرب والمسلمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدها ومعلمها الأول، وعلى أساس مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة القولية والعملية والتقريرية قامت نظريات العسكرية الإسلامية في مختلف شؤون الحرب والقتال، مثل:

1- أسباب الحرب وأهدافها.
2- آداب الحرب، بناء الجيش القوي.
3- بناء المقاتل، وإعداد القادة.
4- التدريب على القتال.
5- الحرب النفسية، المخابرات.
6-الأمن ومقاومة الجاسوسية.
7- الانضباط والجندية وتقاليدها.
8- بناء الروح المعنوية وإرادة القتال.
9- إعداد الأمة للحرب.
10- الصناعة الحربية واقتصاديات الحرب... الخ.

وهكذا تكوّن أول جيش في تاريخ الإسلام والمسلمين، وتعلم رجاله في المدرسة العسكرية الإسلامية على يد قائدها ومعلمها الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أذِنَ اللهُ لهم بالقتال طبّقوا ما تعلموه في المعركة فكانوا مضرب الأمثال في الكفاية القتالية والشجاعة والعبقرية الحربية والتفرد في التخطيط والإبداع العسكري، وكانوا دائماً منصورين على أعدائهم بإذن الله.

وجملة القول أن تنظيم الإسلام لأمور الحرب قامت عليه وعلى نظرياته المدرسة العسكرية الإسلامية كما قام أيضاً جيش الإسلام بقادته ورجاله، ودخل الجيش الإسلامي "بوتقة الحرب" فماذا كانت النتيجة ؟

انجازات العسكرية الإسلامية في التاريخ :إن أعظم الأدلة التي تبرز النتائجَ التي حققتها العسكرية الإسلامية شهادةُ التاريخ.. فلقد حققت الجيوش الإسلامية من المهام والانجازات ما أصبح من الحقائق التاريخية التي لا تنازع والتي نذكر منها على سبيل المثال: أولاً : تأمين الدعوة وقيام الدولة الإسلامية : وهذا ما حققه جيش الإسلام في عصر النبوة، الذي حارب فيه المسلمون أكثر من عدو (تعدد الجبهات)، فقد حاربوا المشركين واليهود والروم، وكانوا في كل معاركهم يواجهون عدواً متفوقاً عليهم في العدد والعدة، لكن نصر الله كان حليفهم .ثانيا : الفتوحات الإسلامية : في أقل من مائة عام امتدت الفتوحات الإسلامية من حدود الصين شرقاً إلى شاطئ الأطلسي غرباً، وقد بلغ عدد القادة الفاتحين في أيام الفتح الإسلامي ستة وخمسين ومائتي قائد (256) منهم ستة عشر ومائتين من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم مؤسس المدرسة العسكرية الإسلامية ومعلمها الأول، وأربعون من التابعين بإحسان رضي الله عنهم.

ولو أردنا أن نلخص ما ينطوي عليه هذا الانجاز العظيم في تاريخ المسلمين في كلمة واحدة فإننا نقول إن معناه الواضح هو أن "العسكرية الإسلامية" قد هزمت كلا من العسكرية الفارسية والعسكرية البيزنطية.

ثالثاً: إتقان الحرب البحرية: لقد أتقن العرب المسلمين - أبناء البادية - بناء الأساطيل وفنون الحرب البحرية، وبلغوا درجة من الكفاية استطاعوا بها هزيمة أسطول بيزنطة وهو أعظم قوة بحرية في زمانهم.

يقول ابن خلدون: (إن المسلمين تغلبوا على لجة بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط - وإن أساطيلهم سارت فيها جيئة وذهابا من صقلية إلى تونس، والرومان والصقالبة والفرنجة تهرب أساطيلهم أمام البحرية الإسلامية، ولا تحاول الدنو من أساطيل المسلمين التي ضربت عليه كضراء الأسد على فريسته).

رابعاً : القدرة على الحرب في جبهتين (أو أكثر): ومن أعظم إنجازات العسكرية الإسلامية أن الأمة الإسلامية الناشئة استطاعت أن تفتح جبهتين وأن تدير دفة الحرب

في كل منهما بكل كفاية واقتدار، وكان ذلك في مواجهة أعظم قوتين عالميتين في ذلك الوقت هما فارس وبيزنطة.. وذلك مثل فريد في التاريخ الحربي لم تبلغه أقوى الأمم وأعظمها خبرة في الحروب.

فالمعروف من وجهة نظر فن الحرب أن الحرب في جبهتين من أصعب المواقف التي تواجه القيادة، فهي تنطوي على مشكلات بالغة الصعوبة والتعقيد وتتطلب كفاية إلى أقصى حد في الإدارة والتخطيط والقتال "خاصة إذا ما كانت ضد قوى عظمى)، ويكفي أن نعلم أن العسكرية الألمانية لم تهزم في الحرب العالمية الثانية [1939-1945] إلا حين فتح الحلفاء أمامها جبهة ثانية للقتال .خامساً : إتقان كل أشكال العمليات الحربية: لقد أثبت المسلمون عملياً أنهم - طبقاً للمعايير المقررة في العلم العسكري وفنه - قادرون على القيام بجميع العمليات الحربية على اختلاف أشكالها ومستوياتها بكفاية عالية مثل الدفاع والهجوم والمطاردة والانسحاب والقتال في المدن والقرى ومهاجمة المواقع الحصينة والحصار واقتحام الأسوار وعبور الأنهار ومسير الاقتراب الطويل وأعمال الوقاية والحراسة وأعمال المخابرات والحرب النفسية ومفارز - دوريات - الاستطلاع والقتال والإغارة.. الخ.

ويقول كلاوزفتز: (يمكن للقوات العسكرية المدربة جيداً أن تقوم بجميع الأعمال الحربية).

سادساً: الحرب فوق مختلف أنواع الأراضي: والمعروف أن أساليب القتال تختلف طبقاً لطبيعة الأرض والجغرافيا التي يجري فوقها القتال، فهناك مثلاً فرق كبير بين القتال في الأراضي الصحراوية والقتال في الأراضي الزراعية أو الجبلية أو الأدغال وهكذا... ويحتاج كل نوع من هذه الأراضي إلى إعداد خاص للقوات التي تقاتل عليه من حيث التدريب والتسليح وتشكيلات القتال.

ولقد أثبت المسلمون قدرتهم الفائقة على القتال فوق مختلف أنواع الأراضي، فلقد حاربوا فوق الأراضي الصحراوية والجبلية والزراعية، وحاربوا داخل المدن والقرى وواجهوا الموانع المائية كالأنهار فعبروها، هذا فضلاً على الحرب البحرية.

سابعاً : مواجهة كل أشكال التنظيم الحربي: حارب المسلمون أشكالاً مختلفة من أشكال التنظيم الحربي، فقد واجهوا الجيوش المنظمة وغير المنظمة، وحتى الجيوش المنظمة لم تكن على نمط واحد من التنظيم، فبديهي أن تنظيم جيوش فارس كان مختلفاً كليا عن تنظيم جيوش بيزنطة، فضلاً عن اختلاف نظريات كل جيش في إدارة المعارك.

وعلى الرغم مما ينطوي عليه ذلك من مشاكل معقدة فإن المسلمين استطاعوا أن يقهروا أعداءهم على اختلاف تنظيماتهم.. كذلك أثبت المسلمون قدرتهم وكفايتهم في إدارة البلاد المفتوحة وهو أمر ينطوي على الكفاية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية بالإضافة إلى الكفاية العسكرية.

دراسة العسكرية الإسلامية واجب حضاري

أرأيت عظمة الإنجازات العسكرية الإسلامية؟

أليس في كل ذلك ما يستحق الدراسة على النحو الذي يتكافأ وقدر هذه الأمة وبطولاتها الخالدة؟

أليس من الأمور الغريبة التي تلفت النظر أن رجال العسكرية في كثير من الدول العربية والإسلامية لا يدرسون إلا ما يُنقل إليهم من الغرب أو الشرق من نظريات حربية وأعمال قادة وتاريخ حربي؟

إن أخطر ما يترتب على ذلك من آثار هو أن يرسخ في الأذهان الاعتقاد الخاطئ بأنه ليس للإسلام نظريات حربية، ولا أعمال قادة، ولا تاريخ حربي يستحق الدراسة والاستفادة من دروسه العظيمة، وهو أمر لا تخفى بواعثه على الفطن - والمؤمن كيّس فطن - فإن ترسيخ هذا الاعتقاد هو جانب من الحرب الحضارية التي تستهدف طمس معالم الحضارة الإسلامية، ومنع قيامها من جديد، كما تستهدف طمس معالم العسكرية الإسلامية التي هي بحق أحد الجوانب الرائدة من حضارة الإسلام.

من أجل ذلك فإن واجب الأمة الإسلامية وهي تسعى نحو بناء نهضتها الحضارية الشاملة أن تتصدى لكل محاولة تستهدف تحويل أبنائها عن مقوماتهم الأساسية وقطعهم عن كل ما هو أصيل من حياتهم وتاريخهم وتراثهم، وتحويل اتجاهاتهم بعيداً عن كل ما يتصل بالقيم والدين والأخلاق والكيان النفسي الذاتي.. يقول إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ((كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يا بني إنها شرف آبائكم فلا تضيّعوا ذكرها)).

قناص طريق الموت



اغلق (عزيز) باب المنزل المطل على الشارع عائدا من صلاة الفجر في المسجد كعادته يوميا، وقد أختلط على خجل البياض بالسواد في الجهات كلها مشيرا الى قرب شروق الشمس، بينما بدأت بعض نسائم الليل تتراجع امام أولى نفحات النهار التموزي القائظ، معلنة بدء نهار الجمعة2005/7/18 قبل ادائه الامتحان النهائي في سنته الاخيرة بكلية العلوم وتذكر عزيز حلم زملائه بيومهم الاخير هذا حيث الانتهاء من مرحلة الدراسة الجامعية وفرحتهم باكمالها أملا في افتتاح طريق آخر في حياتهم القادمة... أما هو فقد كان يشغله هم آخر، فقد افتقد منذ بدء الامتحانات النهائية جو رفاقه المجاهدين وهم يلتقون بين الفينة والاخرى باحثين سبيل تنفيذ عملية جديدة يرهبون بها قوات الاحتلال لقد أقترحوا عليه ذلك حرصا على مستقبله مع انه يرى حياته معهم مع مقاتلة جنود الكفر ويوم تخرجه الاكبر حين ينتصر واخوته في هزيمة المعتدين... كانوا يدركون ذلك هم ايضا، فما عرفوه من عزيز من شجاعة واخلاص نية ودقة في قنص الاعداء لا يمكن أن يعوض، يقابل ذلك ان عمليات مجموعته تتم بحذر شديد، مختارين وقتا مناسبا من بين عدة ايام او ربما اسابيع لتنفيذ عملية واحدة تخفيا من رقابة الاعداء ومن والاهم من الخونة والجواسيس...

رسمت أولى رشفات اشعة الشمس حضورها الواهن بأصابع مرتجفة على اعلى جدار في سطح الدار، وهو لم يزل ممددا في فراشه متأملا في ابتسامات السماء الأولى، متأملا اصابعه الرشيقة كأنه ينذرها ببدء عملها في اقتناص الاعداء قريبا متوغلا في ذلك اليوم الذي احكم فيه موضعه على كتف احدى الطرق الفرعية حيث غالبا ما يمر جنود الاحتلال بدورياتهم المجلجلة، مخترقة ومدمرة طبيعة المكان الزراعية الخجول، في طريقهم الى قاعدتهم العسكرية القريبة او منطلقين منها... لقد وشك ذلك اليوم ان يعود خالي الوفاض، فلا صيد يذكر ولم تمر اية قافلة امريكية منذ ساعات، واذ راوده تفكير العودة حزينا بلا اي قربان لتحرير وطنه متخيلا صورته امام مجموعته وهو يطأطأ رأسه خجلا انه لم يقتل اي من المحتلين اليوم وهم بين مبتسم ومشجع، أخترقت أذنه بلا سابق اشارة أصوات لتحليق طائرة معادية تخترق صمت المكان، تستطلع المكان او ربما حماية لهم من عمليات المقاومة...

آه كم يحلم بأقتناص طيار أحدى طائراتهم المحلقة على عجل وخوف فيكبدهم أقصى حد ممكن من الخسائر، ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه... كانت الدقائق حبلى بالتوقعات والهواجس وبندقيته القناصة ترقد بين يديه كأنها جثة هامدة او قطعة حديد ميت بلا حركة او بادرة حياة، وهناك حيث ينتهي بصره كانت اولى طلائع رتل قادم تدخل المشهد الهادئ، فحمد الله تعالى اذ يمهد له طريقا للجهاد وقتال الكافرين، واحكم اداء سلاحه واطلاقاته مجددا رغم يقينه من ذلك الا ان الاحتياط الدائم واجب واخذ المجاهد بالاسباب من اهم اشارات الاتقان في العمل والانتصار فيه، هذا ما تعلمه من

رفاق دربه المجاهدين، واذ ابتعدت الطائرة كثيرا حتى اوشك صوتها ان يموت تماما كان رتل السيارات الامريكية يقترب مقدرا عدده بعشرة آليات بين سيارة كبيرة او صغيرة ....
كانت السيارة قبل الاخيرة شاحنة عسكرية تنوء بحملها المجهول المغطى، ربما سلاحا او جنودا او طعاما لهم، لا يدري تماما ولايعنيه هذا الآن، ما يفكر فيه (عزيز) أيهما أنسب للهجوم، هذه الشاحنة ام سيارة الهمر ذات الأربعة جنود وقد سلموا رقابتهم للمكان الى احدهم يقف متحضنا سلاحه المنصوب على سقف السيارة مراقبا المسافات التي تتركها القافلة خلفها...
لم يكن هناك متسع في التفكير، فأختار سائق الشاحنة الكبيرة وبدأ على عجل وضعه في مرمى سلاحه القناص، كانت علامات ناظور القناصة تنقل له صورة جندي ضخم لا يتضح منه سوى رقبة مكشوفة بين رأس يحتمي بخوذة (خاكية) وكتف توارى خلف حديد باب الشاحنة، وهنا أستقر رأيه مسددا بعناية على صيد سمين وما ان انهى بصوت منخفض قوله(بسم الله والله اكبر) حتى تغير المشهد كله، فقد سدد الله رميته، واخترقت رصاصته القاتلة عنق سائق الشاحنة العسكرية،ولاحظ اضطراب سيرها وتعرجها الواضح بين اليسار واليمين ثم توقفت فجأة بعد ان تدلى رأس سائقها على المقود متلقية في الوقت نفسه ضربة اخرى من الخلف تسببت عن اصطدام السيارة الاخيرة بها اصطداما اشعل النار فيهما..... تم ذلك في ثوان لا يمكن ادراك سرعتها وبسرعة اكثر منها حمل سلاحه مختفيا بين الادغال في طريق عودته وانسحابه الظافر المعد سلفا له.
وحين عادت الطائرة الى مكان الحدث او ربما غيرها لم يعد يعنيه الامر تماما، فقد اندمج في طبيعة المكان العراقي



النابض بحياة يوم جديد يعلن فيه بين لحظة واخرى رفض الاحتلال واختيار مقاومته مهما امتدت الايام وبعدت المسافات..
كان كتاب امتحانه الاخير بين يديه يقلب صفحاته واحدة اثر اخرى بلا اندماج حقيقي معه، مع كل صفحة تسرح به خيالاته الى صورة نابضة مع رفاقه في المقاومة او حياته اليومية بينما نقلته صفحة اخرى الى جو الدراسة في الكلية مع كل حرف او كلمة او اشارة توقفه ذاكرته امام (لميس او ليلى او رغد او.....) من زميلاته الكثر وقد نصح هذه او اهدى تلك مصحفا لعلها تصحو على حقيقة حياتها الضائعة بين لهو المطاعم وموديلات الملابس والعلاقات التي لا تجدي نفعا، بعضهن طيبات يحس بفطرتهن صافية لو لا تأثيرات الآخرين والركض خلف قدواتهن من الفنانات او ضحايا الاعلام حتى سقطن هن ضحايا أيضا..
بعضهن يعود اليهن رشدهن في شهر رمضان فتصلي وتصوم وتلبس غطاء رأس اقترابا مما اراده الدين منهن ثم يعدن الى السفور واللهو بعد انقضاء شهر الصوم مباشرة، قال لرغد مرة:
-من تظنين ربك يا رغد ؟
فبهتت من سؤاله لحظة وبدا عليها الارتباك ثم اجابت:
-انه الله جل جلاله يا عزيز والا فما هو قصدك؟
-أليس الله موجودا في كل شهر ويوم وثانية يا رغد؟
وأستغل ذهولها وصفاء فطرتها الذي كانت الأدران قد غطته فتكلم معها في الموت والعصاة حتى بكت على حين غفلة من الطلبة وهم يجوبون حديقة الكلية ذهابا وايابا.... وفي اليوم التالي أهدى لها كتابا يوضح صورة المرأة في الاسلام وما يريده دعاة التحرير لها من الخروج على الفطرة حتى تضيع او تصبح سلعة تبهج أنظار الرجال فقط، اما حين تكبر فليست لهم حاجة بها...
وبعد شهر من نمط هذا الكلام معها تغيرت البنت كليا وهجرت لبسها المغري ومكياجها الفاضح وعلاقتها،



حتى وجدت شابا مؤمنا تزوجها قبل نهاية العام الدراسي....
صفحات الكتاب بين يديه كثيرة يقلبها هواء المروحة، بينما تقلب ذاكراته صفحات ايامه واحدة بعد اخرى حتى قطع بنفسه الصلات بينهما حين ادرك تساقط الوقت من بين يديه فأندفع يدرس استعدادا لامتحانه الاخير غدا.
على ضوء قمر ذلك اليوم، ليلة انتهاء امتحاناته الاخيرة كان عزيز قد تمدد في فراشه تاليا بعض آيات الرحمن، مستلهما العزم منه تعالى على مواصلة درب الجهاد الذي بدأه مع ثلة المجاهدين حتى تميز بينهم بأنه(قناص) ماهر، وما من عملية او واجب تستدعي وجود هذه المهمة حتى يشير اليه الجميع بانه صاحب القدح المعلى في ذلك، ثم نقل اليه بعضهم ان الاهالي هناك ممن جمعتهم قرى اللطيفية وما حولها كانوا يسمون الطريق الذي يختاره دائما لتنفيذ مهامه انه (طريق الموت) وكثيرا ما رآه فلاحوا المنطقة او حتى بعض نسائها متأبطا (قناصته) فيبتسمون له علامة قبولهم مهمته فيبتسم هو ايضا من كذب من يدعي ان المقاومة في العراق ليست لها شعبية بل يتذكر بوضوح تكالب بيوت عدة في نفس المنطقة على تزويج شاب من المجاهدين حين تناهى الى سمعهم انه ينوي الزواج....
انقلب عزيز على جنبه الأيمن، وسرقه النوم من احلامه وذكرياته، حتى اللحظة التي افاق فيها على انفجار مروع وبعد لحظات ملأها القلق والتوتر والصراخ ادرك ان قوة من المحتلين داهمت بيته، وتذكر سلاحه البعيد لحظة قبل ان يتهجم عليه مجموعة من الجنود الامريكين وهم يرطنون بكلمات مختلفة ويصرخون صراخا هستيريا ادرك من خلاله انهم يبحثون عن المجاهدين او اي دليل يوصل اليهم.

كانت كل ثانية كانها دهر كامل وتمنى ان يكون ذلك مجرد كابوس، ولكنها حقيقة فعلا، وعاد الى نفسه الاستقرار شيئا ما وهو يرى اخوته وبقية العائلة سالمين، وقاده جنديان الى ممر البيت الخارجي، ممده احدهم ارضا حتى احس انه ينتمي الى تربة هذه الارض اكثر مما مضى وايقن ان التراب موطن الانسان النهائي ومحطته الاخيرة، وانسحب جندي منهما الى داخل المنزل مع البقية يفتشون غرف البيت وزواياه بحثا عن اي دليل يدينهم، اما الجندي الامريكي الآخر فقد علق سلاحه في رقبته واضعا بكل حقارة رجله على صدر عزيز فأختلطت انفاسه بما يحتويه هذا الصدر من آيات مباركات وطهر واندفاع للجهاد.... وحين ادرك ان الأمر لا بد منه وان جنود الاحتلال لن يتركوه الليلة لحياته او يوم تخرجه الاخير طوى بحركة سريعة رجل الجندي المطمئن ولواها بسرعة كبيرة حتى اسقطه على الارض فصرخ الجندي مستنجدا، وسحب عزيز، بندقيته من رقبته فذهل الامريكي اكثر وتلفت بحثا عن زاوية يختبأ فيها، الا ان الوقت لم يعد يحتمل اية ثانية زائدة فاطلق عزيز عليه النار مباشرة وركض ليختبئ خلف جدار البيت المجاور، كان الموقف صعبا للغاية، ولم يكن في ذاكرته من فعل مثل ذلك كي يحذى حذوه، الا ان اي تصرف في مثل هذا الموقف غير المواجهة يعد انتحارا، كما انه لم يكن معتادا على الهرب، كان يقنص الاعداء فعلا لا ان يقتنص هو...
وبدأت المواجهة القاسية غير المتكافئة رجل واحد امام مجموعة من حثالة البشرية مدججين بالسلاح، بينما يدجج الايمان صدره وحياته كلها، وان فتى اصحاب الاخدود كان وحيدا هو ايضا فأختار لنفسه ان يموت شهيدا، وقبل ان يحدد جنود الاحتلال موقعه

اطلق عليهم وابلا من الرصاص شتت مجموعتهم في كل الاتجاهات، فقابلوه بالمثل، كانوا كثر وهو واحد فرد فأخترقت الرصاصات جسده في اكثر من موضع، وسقط عزيز عزيزا عند الله والمؤمنين محتضنا السلاح، ونالت احدى رصاصاتهم الغادرة امرأة في المنزل فقتلتها.
كان طويل القامة اسمر البشرة، جميل الهيئة، يحبه كل من يراه، هذا ما انطبع من صورته في عيون جنود الاحتلال وهم يقلبون جسده المضرج بالدم، الا انهم وان لم يحبوه كباقي من رآه من رفاقه وزملائه واهله الا انهم هابوه، كانت صورته كما هي كأنه نائم لولا مساحات الدم التي زينته شكلا وعطرا ومعنى... وقرر جنود الاحتلال حمله معهم فحملوه الى قاعدتهم كما اعتادوا دائما حمل علامات واشارات هزائمهم المرة الى ثكناتهم قبل ان يراها الناس ويوثقوها، الا انهم بعد يومين عجزوا عن ادراك اسرار ما يريدون معرفته وما استعصى عليهم حيا فعل مثل ذلك ميتا وبقيت اسرار (قنصه) و(طريق الموت) والمجاهدين سرا لا يعرفه الا الله وبعض المقربين....
وفي تلك الظهيرة القائضة اعاد الاحتلال جسده الى اهله، فأجتمع الناس من كل الجهات يتباركون برؤيا شهيد سبقهم جميعا الى الجنة، ويستنشقون عطرا لم يشهدوا مثله على الارض،وتجمع الكثيرون حتى ضاقت بهم الشوارع وهم يشيعون جثمانه الى قبره ، كانوا يتدافعون بينهم ليحضى الكل بشرف حمله واستنشاق عطره، مدركين انه نال(شهادة) لن توفرها لهم اية قاعة دراسية او جامعية او خبرة حياة، تاركا بقية صفحاته تقلبها الملائكة في جنة الخلد..

واحة الجهاد

كان عبد الله بن المبارك يردد هذه الأبيات دائما يقول:

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والمسلمات مع العدو المعتدي
الضاربات خدودهن برنة
الداعيات نبيهن محمد
القائلات إذا خشين فضيحة
جهد المقالة ليتنا لم نولد

خواطر

1- بعد مائة عام لن يبقى حي على الأرض ممن هو الآن موجود ولو كان قد ولد الآن (تأمل ذلك).
2- إذن سيذهب الجميع وتبقى الأعمال.
3- لقد كان الرزق مكفولاً والأجل مقدراً والعمل مأموراً به، فاحرص على حسن العمل والبعد عن المعاصي لأن هذا هو سبيل الرضوان.
4- وبالتالي فاحذر من الفتن التي تذهب الدين، واحذر من المعاصي التي تنقص الحسنات، واحذر من الموبقات التي قد تحبط العمل، هذا هو السبيل إذن.
5- أما فتنة الخوف من الموت أو القتل فاعلم أنها - إن حدثت - فإنك فيها مظلوم وغير منقوص الأجر، وأن المصيبة مهما عظمت فإنها ستنقضي، وشواهد الحياة خير دليل على ذلك.
6- وأما الخوف على رزق من بعدك أو من يتركهم من يصيبه القتل فاعلم أنه مكفول وأن الأمر ليس عندك بل هو عند من خلق.
فكيف إذا تذكرت أنك أحسن حالاً من غيرك
7- وأما الخوف على الدين من هذه الفتنة فاعلم أن الدنيا لها مالك يبتلي عباده وأن الدين دينه وأن المطلوب هو أن تقوم بما يجب عليك واترك ما لا يجب عليك إلى مالكه.
8- تذكر عظمة الكون وطول الزمان وهول العذاب وعظمة النعيم تهن عليك المصائب مهما كانت لأنها لا تتجاوز الحياة.

كلمات بحاجة الى تأمل

يقول الحسن بن سهل: الشرف في السرف، فقيل له: لا خير في السرف، فقال: لا سرف في الخير.
من يصنع التاريخ لا يجد وقتا لكتابته
من يتجاهل التاريخ، يتجاهله الواقع، وأمة الإسلام تجاهلت التاريخ فتجاهلها.
يقول السباعي رحمه الله: اتهام الناس بالخيانة مرض الذين كانوا من قبل خائنين.

ميزان التفاضل

جاء في ترجمة الإمام سفيان الثوري رحمه الله، ما نصه: دخل سفيان على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظة، فقال له عيسى بن موسى: تكلم الأمير بمثل هذا الكلام وإنما أنت رجل من ثور، فقال له سفيان: إن من أطاع الله من ثور، خير ممن عصى الله من قومك.

مواقف مضيئة

لا ينصر الله قوما إلا بصدق نياتهم: جاء في كنز العمال في فتوح مصر ما نصه: عن زيد بن أسلم قال: لما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص، كتب إلى عمر يستمده، فأمده بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم رجل، وكتب إليه:
إني أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل رجل منهم مقام الألف: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، واعلم أن معك اثني عشر ألفاً، ولا تغلب اثنا عشر ألف من قلة. ولما وصل هذا المدد، وتأخر الفتح على عمر، كتب إلى عمرو: أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، تقاتلونهم سنتين، وما ذاك إلا لما أحدثتم، وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، وأعلمتك أن الرجل منهم مقام الألف رجل على ما أعرف، إلا أن غيرهم ما غيّر غيرهم، فإذا أتاك كتابي، فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم، ورغبهم في الصبر، والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومُر الناس جميعا أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة، فإنها ساعة تنزل الرحمة فيها، ووقت الإجابة، وليعج الناس إلى الله، ويسألوه النصر على عدوهم.



التوجيهات العسكرية للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من يُقلب صفحات السيرة الوضائة للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يجد فيها الكثير من العبر والعضات التي ستبقى مناراً للمجاهدين حتى يأذن الله بنصره الكبير للإسلام والمسلمين كان (رضي الله عنه) يرشد قواده وجنوده من خلال رسائله ووصاياه ويوجههم لتحقيق النصر

ومن اهم توجيهاته:

1- حراستهم من غرة يظفر بها العدو في مقامهم ومسيرهم:

اهتم الفاروق بامر الحراسة ولذلك امر قادته بالحرص والحذر من بيان العدو واخذهم على غزة وطلب منهم اقامة الحرس في حلهم وترحالهم فمن ذلك قوله لسعد بن ابي وقاص: اذك حراسك على عسكرك وتيقظ من البيان جهدك ولا تؤتي باسير ليس له عقد الا ضربت عنقه لترهب بذلك عدو الله وعدوك وكان الفاروق يوصي قادته باتخاذ العيون وبث الطلائع عند بلوغ ارض العدو حتى يكونوا على علم ودراية بحالهم وبنواياهم فمما كتبه الى سعد بن ابي وقاص قوله :واذا وطئت ارض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا يخفى عليك امرهم وليكن عندك من العرب او من اهل الارض من تثق به وتطمئن الى نصحه وصدقه فان الكذوب لا ينفعك خبره وان صدقك في بعضه والغاش عين عليك ليس عين لك وليكن منك عند دنوك من ارض العدو ان تكثر الطلائع وتثبت السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا امدادهم ومرافقهم وتتبع الطلائع عوراتهم وتنتق للطلائع اهل الرأي والباس من اصحابك وتخير لهم سوابق الخيل فاذا لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة من رايك.

ويتضح لنا من هذه الوصية القيمة ان الخليفة عمر الفاروق لم تقتصر عنايته باتخاذ العيون على الاعداء بل اتخذها ايضا في الجيوش الاسلامية في الرقابة الادارية على الولاة والعمال والقادة والجند ليتعرف احوالهم وسيرتهم ومعاملتهم وسير اعمالهم العسكرية فقد كانت له عيون في كك جيش ومعسكر ترفع اليه تقريرا عما يدور فيه وعندما شكا عمير الانصاري الى الخليفة عمر الفروق حين قدم عليه وكان على طائفة من اهل الشام قائلا : ياامير المؤمنين ان بيننا وبين الروم مدينة يقال لها : عرب سوس وانهم لا يخفون على عدونا من عوراتنا شيئا ولايظهروننا على عوراتهم فقال له عمر : فأذا قدمت فخيرهم بين ان تعطيهم مكان كل شاة شاتين ومكان كل بعير بعيرين ومكان كل شيء شيئين فان رضوا بذلك فاعطهم وخربها فان ابوا فانب اليهم واجلهم ستة ثم خربها ثم لما قدم عليهم عمير بن سعد عرض عليهم ذلك فابوا فاجلهم سنة ثم خربها.

2- اختيار موضع نزولهم لمحاربة العدو: فقد كان الفاروق يوصي سعد بن ابي وقاص بان لا يقاتل حتى يتعرف على طبيعة ارض المعركة كلها مداخلها ومخارجها ووفرة الماء والكلإ بها وما يجري مجرى ذلك كما كتب اليه قبل القادسية بان يكون ادنى حجر من ارضهم لانهم اعرف بمسالكها من عدوهم من عدوهم فمتى كانت الهزيمة استطاع التمكن من الانسحاب بالجند فينجوا من القتل فلا يستطيع العدو اللحاق بهم لجبنه من اتباعهم معدم معرفتها بطرقها وبالاضافة الى ذلك فقد ولى الفاروق سعد بن ابي وقاص وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان ريادة الجيش في اختيار موقع وموضع نزوله واقامته فقد قام الفاروق بتوزيع المهام الادارية بين القادة وكان الفاروق يشترط في ادارته العسكرية على قادته عند اختيارهم لموضع نزولهم واقامة معسكراتهم الحربية ان لا يفلهم عن مقر القيادة العسكرية العليا ماءٌ وذلك لما لها من مركزية في التخطيط ولتسهيل الامداد والتموين كما كتب عمر الى ابي عبيدة الجراح قائلا : ولا تنزلهم منزلا قبل ان تستريده لهم وتعلم كيف ماتاه.

3- تحريضهم على القتال: كتب الفاروق الى أبي عبيدة يحرضه على الجهاد قائلا:بسم الله الرحمن الرحيم ،من عبدالله عمر بن الخطاب امير المؤمنين الى امين الأمة ابي عبيدة عامر بن الجراح سلام عليك ،فاني احمد الله (عزوجل)سرا وعلانية ،واحذركم من معصية الله (عزوجل)واحذركم وانهاكم ان تكونوا ممن قال الله في حقهم (قل ان كان ءاباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وامول اقترفتموها وتجرة تخشون كسادها ومسكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لايهدى القوم الفاسقين)وصلى الله على خاتم النبيين وامام المرسلين والحمد لله رب العالمين .فلماوصل الكتاب الى ابي عبيده قراه على المسلمين فعلموا امير المؤمنين يحرضهم على القتال ،ولم يبق احد من المسلمين الابكى من كتاب عمر بن الخطاب ،كما كتب الى سعد بن ابي وقاص بالعراق ومن معه من الاجناد يحرضهم على القتال وينيهم ويامرهم الالتزام بالفضائل ويحذرهم من ارتكاب المعاصي ،هذا وكان من مهام امراء الاعشاب في ادارة الفاروق (رضي الله عنه)التحريض في القتال.

-ان يذكرهم بثواب الله وفضل الشهادة ففي عصر الفاروق قام سعد بن ابي وقاص في القادسية يذكر جنده بثواب الله تعالى وما اعد ي الاخرة من نعيم ورغبهم في الجهاد واعلمهم ما وعد الله نبيه من النصر واظهار الدين وبين لهم ما سوف يكون بين ايديهم من غنائم والنفل والبلاد وامر القراء ان يقرأوا سورة الجهاد((الانفال)) كما قام ابو عبيدة بن الجراح في جند الشام خطيبا ومذكرا اياهم بثواب الله تعالى ونعيمه ومخبرا اياهم ان الجهاد خير لهم من الدنيا وما فيها كما اشتهر عن عمرو بن العاص قوله لجند فلسطين : من قتل كان شهيدا ومن عاش كان سعيدا وامر الجند ان يقرأوا القرأن وحثهم على الصبر ورغبهم في ثواب الله وجنته.

ان يلزمهم بما اوجبه الله من حقوق فقد كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص ومن معه من الاجناد يوصيه بقوله : اما بعد : فاني امرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب وامرك ومن معك ان تكونوا اشد احتراسا من المعاصي من احتراسكم من عدوكم فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله.

-وانظر وهو يؤدب جنده يعلمهم صدق التوكل على الله واستنصاره:

عن عياض الاشعري -رحمه الله - قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة امراء ابو عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض -ليس بعياض الاشعري - قال: قال عمر: اذا كان قتال فعليكم ابو عبيدة قال: فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا : انه قد جاءني كتابكم تستمدوني وانا ادلكم على من هو اعز نصرا واحصن جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمدا (صلى الله عليه وسلم) قد نصر في يوم بدر اقل من عدتكم فاذا اتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني. قال: ((فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم اربع فراسخ واصبنا امولا)).

البضـــاعة المزجاة

تطبيـق مشــروع الشرق الاوســط الجديد في العراق

قيصر العمر
محلل سياسي في هيئة الاعلام المركزي



وصفت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية، ما يحصل من تدمير للبنان بانه مخاض لولادة شرق اوسط جديد! معيدة الى الاذهان المشروع الذي طرح عام 2003 اعتمادا على تقريري التنمية البشرية وقد صدر اولهما عام 2003 اما الثاني ففي عام 2003، لاعطاء غطاء محلي للمشروع الذي قدم الى مؤتمر الثماني المنعقد في امريكا عام 2003. لا التسميات تهم ما بين "شرق اوسط كبير" و"شرق اوسط جديد"، ولا قاعدة المعلومات التي استند اليها المشروع، فلو لم يكن هنالك مشروع بهذا الاسم، ولااستراتيجية بهذا الاسم، فان جوهر السياسة الامريكية الموجهة الى المنطقة العربية الاسلامية، هي هي!!

اما حصر المشروع بهذه المنطقة بالذات، فان سببه هو محاولة ادخال الدولة اليهودية وايران واثيوبيا وتركيا الى المنطقة العربية، واخراج الدول العربية في شمال افريقيا! وهكذا فان المصطلح اعتمد ظاهرة الجوار الجغرافي لبلاد المنطقة، اما دلالاته فسياسية لحصر دائرة النفوذ الامريكي وخدمة مصالحه، واعادة النظر في الخريطة الجيو/سياسية "للشرق الاوسط" بتفكيك بعض الدول المركزية في المنطقة، والحاق اجزاء- لدواع طائفية وعرقية- بدول اخرى.

كان العراق هو الهدف الاول، وهو مختبر التجارب لهذا المشروع، وهو



"العدو" الجديد في مقدمة الدول العربية الاسلامية ، فقد تم تحذير امريكا اوائل عام 2001 -قبل احداث 11 ايلول- بان هناك 3 اخطار يمكن ان تكون قاتلة تواجه البلاد

الاول: هجوم "ارهابي" محتمل على نيويورك

الثاني: إعصار يضرب ولاية نيواورليانز

الثالث: زلزال في سان فرانسيسكو لكن ادارة بوش تجاهلت كل تلك الاخطار المحتملة وقررت غزو العراق باعتبار الخطر الداهم على الامن القومي الامريكي، وعلى الامن العالمي باسره!!

والمعروف ان من مواصفات الدولة المرشحة للضربة الاستباقية، ان تكون ضعيفة، وكانت هذه الصفة تنطبق تمام الانطباق على العراق الذي انهكته الحروب والحصار الاقتصادي!، وكانت الاهداف واضحة تقسيم البلاد، ومنح اهل السنة دولة فقيرة لمعاقبتهم على انهم سُنَة يتوقع الامريكان، ان تنطلق مقاومة الاحتلال في مناطقهم؛ ولأنهم سنة فهم في القاموس الامريكي "ارهابيون" بالفطرة!

وقبل كل ذلك تفكيك الدولة العراقية، وتسليم السلطة الى الشيعة والاكراد، والغاء الاخطار المحتملة على "الدولة اليهودية"، فضلا على النفط.

قال الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون عام 1992: اكثر ما يهمنا في الشرق الاوسط: النفط واسرائيل.

ولكن التجربة الامريكية في العراق، واعتباره انموذجا اوليا في مشروع الشرق الاوسط، فشلت فشلا ذريعا.

فمن جانب فقد بلغت نفقات الاحتلال العراق 6,8 مليار دولار شهريا ويتوقع ان تتجاوز تكلفة الحرب 500 مليار دولار.

وقد بلغت نفقات احتلال افغانستان والعراق لغاية عام 2004 نفقات حرب فيتنام طوال سنين الصراع هناك.

اما الفوضى التي صنعها الاحتلال الامريكي، ثم عجز عن السيطرة عليها فقد ارتدت اثارها على الاحتلال، نفسه، وكان كيسنجر قد حذر الادراة الامريكية من عواقب تلك الفوضى، فقال: ان ترك العراق منهارا فوضويا، له تداعيات كارثية على المنطقة وعلى موقع امريكا في العالم، والسلم العالمي برمته".

واليوم يتردد في العراق، ان الاحتلال قد "يضطر" الى صناعة انقلاب عسكري يعيد الامور المنفلتة الى النظام العام ويضع الديمقراطية في الرفوف العالية!

وفي حين ينتظر الامريكان ان يقدموا انموذجا ناجحا الى العالم، ليفعّلوا مشروعهم فيحولوه الى منظمة امن اقليمي "شرق- اوسطي" على نمط اتفاقية هلسنكي 1975؛ فان الفشل الامريكي المدوي في البلاد والذي كان وراءه بالدرجة الاولى، المقاومة الضارية التي ابداها المجاهدون في العراق، في وسط البلاد وغربها وبعض الاجزاء من الشمال، جعل من تسويق هذا الانموذج مهمة صعبة، بل ان الامريكان انفسهم، بدأوا يشعرون باليأس من صناعة ديمقراطية نافعة في العراق، حتى انهم لم يقدموا لدعم الديمقراطية سوى 15 مليون دولار فقط من اصل 63 مليون مخصصة لذلك.

اما ما يخص تقسيم العراق، الى اقاليم فقد تولت الاحزاب الشيعية المدعومة من ايران، والمتعاونة مع الاحتلال مهمة الترويج للفدرالية واحدثت بالتعاون بين قوات الاحتلال، والمليشيات الارهابية الطائفية، وخلايا المخابرات الايرانية "اطلاعات" وعملاء الحرس الثوري الايراني، والمجموعات العاملة "مع الوساد" شرخا واسعا بين فئات الشعب العراقي، لجعل خيار التقسيم مطلبا شعبيا بعد ان اوصلوا كثيرا من العراقيين الى قناعة باستحالة التعايش السلمي المشترك بينهم، من خلال القيام بعمليات اجرامية توقع اكبر عدد من الضحايا المدنيين ثم تنفيذ عمليات اخرى في مناطق مختلفة، واتهام المقاومة بتلك العمليات، وبوصف المقاومة بانها ارهابية وناصبية تضرب عصفورين بحجر -كما يقال- فمن ناحية فانها تشوه صورة المجاهدين الذين يقاومون الاحتلال، وتغطي على تعامل الشيعة مع الاحتلال وتنفيذ ارادته السياسية والعسكرية، باعتبار ذلك من ضمانات الامن، فضلا على تبرير الابقاء على المليشيات الطائفية الاجرامية باعتبارها عنصر توازن قوى مع المقاومة "السنية".

فضلا على احداث شرخ واسع بين العراقيين، وجر الشيعة الى تأييد استهداف قوات الاحتلال والقوات الحكومية للمناطق السنية، بوصفها "حواضن للارهاب"! الفدرالية ليست خيارا للحكيم ولغيره، بل هي خيار امريكي صهيوني بحت، لكن الوقت لم يجيء بعد لتنفيذه، لان المقاومة اوقعت الامريكان في ورطات كثيرة جعلت اولوياته متناقضة غير مستقرة! الا ان الامر الذي يمكن تأكيده في هذا المجال هو ان الحديث في التقسيم وفي الفدرالية ورقة مساومة وضغط في وجه العرب السنة في العراق، الذين عُرف عنهم اصرارهم على وحدة البلاد!

وتنبهم الى ان الفوضى الامريكية المقصودة ،يراد بها تخويف اهل السنة من فراغ في حالة انسحاب الامريكان، وهذا الفراغ تتربص ايران لملئه بالتعاون مع عملائها في العراق.

الهدف الاول في سياق مشروع الشرق الاوسط، فشل في تحقيق الحد الادنى من مواصفات تجعل تسويقه مقبولا، واعاد المشروع الى مجرد كلام على الورق، الا انه نجح في شيء واحد، تدمير الدولة العراقية، وانتاج فوضى جعلت من حثالات العملاء قادة في العراق الجديد! وهو نجاح لن يستمر طويلا لانه مخالف لسنن الله في النصر والتمكين للمجاهدين ، وتجارب الشعوب شاهد على ذلك.

العلاقات اليهودية - الكردية

تطورها وأشكالها وأهدافها

إني مستعد ليس فقط لقبول التعاون الكردي الإسرائيلي وإنما لأن تضرب دبابات (إسرائيل) وطائراتها العراق انطلاقا من كردستان

لعل هذه العبارات التي أطلقها الملا مصطفى البرزاني، والذي منحه رحبعام زئيفي رتبة لواء في الجيش الإسرائيلي عام ، تعبر عن عمق العلاقة التاريخية مابين أهم القيادات الكردية في المنطقة والدولة الإسرائيلية ، مسلطة في الوقت ذاته الضوء على خطر يتعاظم في منطقة شديدة الأهمية والحساسية من الناحية الاستراتيجية، ومما يزيد من حجم هذه المخاطر كون الولايات المتحدة ترى في التحركات الإسرائيلية عاملاً يمكنه أن يوفر فرص النجاح لمهمتها المتداعية في العراق، حيث ينشط عملاء الجيش والمخابرات الإسرائيلية من أجل تدريب وحدات الكوماندو، والقيام بعمليات سرية ، من شأنها أن تزعزع الاستقرار في المنطقة برمتها

وفي السياق التاريخي نجد أن أول اتصال مابين الأكراد والإسرائيليين يعود إلى لقاء باريس في عام 1963 بين إبراهيم أحمد الأمين العام للحزب الديموقراطي الكردستاني وبين ضابط الموساد مناحيم نافوت المعروف باسم ناهيك، والذي توّج باللقاء ما بين أحمد والسفير الإسرائيلي في فرنسا. ولقد عاد أحمد من هذا اللقاء بعشرين ألف دولار ووعود بالدعم والمساعدات، بينما وجهت رئيسة الحكومة الإسرائيلية يومئذ غولدا مائير أوامرها بإقامة العلاقة مع الأكراد.

وصلت شحنة الأسلحة الإسرائيلية الأولى بالفعل بعد شهر من عودة أحمد إلى كردستان العراق، وتوالت عبر المستشارين والذين كانوا بأعداد محدودة يعملون تحت صفة صحفيين. ولقد تمثلت أخطر مساعدة قدمها الموساد إلى القيادة الكردية وتحديدا إلى دائرة القرار المصغرة المحيطة بالملا مصطفى البارازاني في تشكيل جهاز الاستخبارات الكردي بارا ستين بقيادة مسعود البارازاني نجل الملا، والذي خضع لدورات تدريبية أمنية في كل من (إسرائيل) وكردستان العراق. ومن الناحية الفعلية عمل الكولونيل الإسرائيلي تسومو ساغي منذ عام 1966 على الأقل كرئيس أركان للبيشمركة تحت اسم المستشار، بل وضع الملا ضابطا إسرائيليا في عضوية الوفد الكردي للمفاوضات مع الوفد العراقي يومئذ.

في عام 1976 تفجرت مواجهة ما بين الأكراد والنظام العراقي، حيث انقلب الملا على اتفاقية الحكم الذاتي متذرعا بعدم مصداقية السلطة العراقية وأدت إلى مغادرة المستشارين الإسرائيليين كردستان العراق وفي عام 1979 عرض الملا خلال زيارته إلى (إسرائيل) على القيادة الإسرائيلية أن يقوم بإسقاط النظام العراقي شرط قيام (إسرائيل) بإسقاط النظام السوري، ولكن هذا العرض ظهر لشيمون بيريز مغامرة غير واقعية في ظل موازين القوى الدولية في المنطقة.

ونجد أن النشاط الإسرائيلي في شمال العراق في تطور دائم فمن علاقة قديمة تعود إلى الستينات مع الحزبين الكرديين التقليديين المسيطرين هناك، إلى وجود حقيقي على أرض الواقع أتاح لوحدات العمل السري الاستخباري والعسكري الإسرائيلي أن تتحرك في تلك المنطقة وتقوم ببناء قواعد عمليات استخبارية وعسكرية بدأت بمباشرة عملياتها ضد سوريا والعراق وإيران وتركيا. وتتنوع تلك العمليات ما بين جمع المعلومات والتجسس والمراقبة والقيام بالعمليات السرية أحياناً وتحريض الأكراد على إثارة الفوضى وعدم الاستقرار في الدول المجاورة، إلى جانب تدريب البشمركة.

وإن كان هذا الحضور الأمني والعسكري في شمال العراق قد أصبح حقيقة ظاهرة، إلا أنه يمكن لبعض الأدلة أن تدعم هذا الادعاء، ومنها:

أدى أحد الانفجارات، خلال عام 2004م، إلى تدمير مقر الموساد في كركوك ومقتل 70 عنصرا وجرح ما لا يقل عن 60 وتدمير العديد من الآليات، وقد أكد كل من حزب طالباني وبرزاني هذا الخبر، أكد شهود عيان، بتاريخ 11 نوفمبر 2003 أن جنود إسرائيليين يشاركون قوات الاحتلال نشاطاتها في الشمال.

نشرت صحيفة (يديعوت أحرنوت)، بتاريخ 2005/11/2، تقريرا مفاده أن عشرات الإسرائيليين من خريجي الوحدات القتالية المختارة يعملون في شمال العراق في تدريب وحدات كردية على الحراسة ومحاربة الإرهاب. وأفادت صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية في عددها الصادر اليوم (3-12-2005) بأن تواجد الإسرائيليين في شمال العراق هو جزء من نشاط واسع النطاق يجري تنفيذه من خلال تعاون مع الحكم الكردي. وأضافت بأنه يشارك في هذا النشاط شركات إسرائيلية على رأسها موتورولا وميغل اللتين زودتا بالعتاد والقوى البشرية لمشاريع يصل حجمها إلى مئات ملايين الدولارات.

وانطلق التحرك الإسرائيلي في شمال العراق، بعد انتهاء الحرب، من ثلاثة محاور أساسية وهي:

المحور الأول: الاستفادة من اتفاق التعاون الإستراتيجي الموقع منذ أكثر من عشر سنوات بين السي.آي.أيه، والموساد، وفي إطار هذا الاتفاق دخل الى العراق أكثر من 560 عنصرا من الاستخبارات الإسرائيلية بجوازات سفر أمير كية. وظيفتهم تقديم تقارير ومعلومات عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المحور الثاني: استفادة (إسرائيل) من العلاقات الباردة بين الولايات المتحدة وتركيا بعد إلغاء قرار نشر القوات التركية في العراق، استجابة للضغوط الكردية، والتي كانت نتيجة مباشرة للتعاون ما بين رئيس الموساد و مدير جهاز المخابرات الكردي كريم سنجاري، المعروف بغزله المكشوف مع الأجهزة



الإسرائيلية:
المحور الثالث: الاستفادة من أول قرار اتخذه مجلس الحكم الانتقالي بفتح الباب أمام تملك الأجانب، بعدما كان الرئيس العراقي السابق قد حظر بيع الأراضي للأجانب، وقد لعب بول بريمر رئيس الإدارة المدنية للاحتلال الدور الأساسي في إلغاء هذا القانون .
من هنا نفهم التحذير الذي وجهته المقاومة العراقية من عمليات البيع التي تتم في الشمال وفي بغداد مؤكدة إنها ستكون مقدمة لبيع العراق لليهود وأعوانهم . ويذكر أن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي آريل شارون أشرف مباشرة على عملية شراء الأراضي من العراقيين، وقد طالب هذا المكتب بالتحرك السريع في هذا الاتجاه بعد ازدياد عمليات المقاومة، بالإضافة إلى وجود خشية إسرائيلية من أن تتخذ الإدارة الأميركية قراراً بالانسحاب من العراق، لذا ناقشت اللجنة الأميركية الإسرائيلية الضمانات الممكنة التي تكفل سيطرة اليهود على هذه الأراضي في حال الانسحاب العسكري للقوات الأميركية، وهو ما أكده الجنرال هيرتز فورد ، المسؤول عن الجانب الأميركي في لجنة التنسيق مع الجانب الإسرائيلي، الذي أكد أن كل الأراضي اليهودية في العراق ستكون محل حماية مباشرة من القوات الأميركية حتى بعد رحيلها.
ويعتمد هذا التحرك وهذه الشراكة مع الأكراد على الأبعاد التالية:
البعد الاستراتيجي والتكتيكي:
حيث أن (إسرائيل) قرّرت أن تضاعف دورها في كردستان بعد أن بات واضحاً أن غزو الولايات المتحدة للعراق يسير في طريق الإخفاق ، ومن هنا فإن الحكومة الإسرائيلية منذ يوليو /تموز من السنة الماضية، بدأت في تنفيذ ما سمّاه أحد المسؤولين السابقين في المخابرات الإسرائيلية الخطة ب، هي تسمية للقرار الإسرائيلي بإيجاد موطئ قدم أكبر في كردستان، وقد أطلق هذه التسمية رئيس الاستخبارات الإسرائيلي السابق، لكي تحمي نفسها من عواقب الفوضى التي يثيرها إخفاق أمريكا في العراق ففي تموز 2003 بعد شهرين من إعلان الرئيس بوش النصر في العراق، بلغت الحرب نقطة حرجة وبدأت (إسرائيل) التي كانت من بين أكثر الدول المساندة للحرب حماساً، تحذر الإدارة الأمريكية من أن الاحتلال الأميركي سيواجه مقاومة عارمة تتمثل بحملة من التفجيرات والاغتيالات وتمرداً متصاعداً ، وكان عملاء المخابرات الإسرائيلية في العراق يذكرون في تقاريرهم أن بعض التمرد يلقى المساندة من عملاء المخابرات الإيرانية، ومن المقاتلين الأجانب الآخرين، الذين كانوا يعبرون الحدود غير المحمية بين إيران والعراق متى شاءوا . وقد حثّ الإسرائيليون الولايات المتحدة على أن تغلق بإحكام الحدود التي يبلغ طولها 900 ميل، مهما كلف الأمر وقد ثبت أن التحذيرات من تزايد العنف كانت صحيحة ، ففي أوائل آب تفجر التمرد ضدّ الاحتلال، بحدوث تفجيرات في بغداد، في السفارة الأردنية ومقر الأمم المتحدة ، و استنتجت القيادة الإسرائيلية أن الولايات المتحدة ليست راغبة في مواجهة إيران؛ وأن الأمر انتهى سياسيا وليس عسكريا فالولايات المتحدة لا يمكن هزيمتها عسكرياً ، و أن إدارة بوش لن تكون قادرة على إحلال الاستقرار في العراق، وبالتالي فإن (إسرائيل) تحتاج إلى خيارات أخرى ، ولذلك قررت حكومة رئيس الوزراء اريل شارون أن تخفض إلى أقل قدْر ممكن الأضرار التي تسببها الحرب لوضعها الاستراتيجي، وذلك من خلال توسيع علاقاتها القديمة مع الأكراد العراقيين وإرساء حضور هام في منطقة الأكراد التي تتمتع بشبه استقلال ، ورصد التزامات مالية ولوجستية ضخمة لتحقيق ذلك، وبالتالي أصبحت الاستخبارات الإسرائيلية مع وحدات عسكرية خاصة في ميدان العمل والتحرك داخل كردستان، وهي تدرب وحدات المقاتلين الأكراد .إلا أن الأهم من وجهة النظر الإسرائيلية، أن هذه المجموعات تقوم بعمليات سرية على الحدود مع سوريا وإيران.
البعد الديني
واقع الأمر أن (إسرائيل) تعتبر العراق جزنا من (إسرائيل) الكبرى ، فقد أصدر حاخامات اليهود فتوى بأن العراق جزء من (إسرائيل) الكبرى وناشدو الجنود اليهود في الجيشين الأمريكي والبريطاني بالعراق ويبلغ عددهم 2000 يهودي أن يصلوا كلما نصبوا خيمة أو شيدوا أي بناء علي الأرض العراقية غرب الفرات لأن تلك المناطق تعتبر جزءا من أراضي (إسرائيل) الكبرى . وعلى هذا الأساس تعد الوكالة اليهودية آلياتها من أجل ضمان تدفق اليهود علي العراق دون انتظار لاستتباب الأمن سعيا لتحقيق حلم (إسرائيل) الكبرى من النيل إلى الفرات، ولتحقيق هذا الهدف كان لا بد من تحقيق هذا التواجد الأمني والعسكري الإسرائيلي



في شمال العراق.
ومن بعض أشكال هذا التواجد الأمني والعسكري ما يلي:
تؤكد الوثائق وجود فرقة اغتيالات من 900 عنصر تابعة للموساد في أرجاء العراق ويتحدث معظم أفرادها اللغة العربية باللهجة العراقية ومركز إدارة عمليات فرقة الاغتيالات في كركوك شارع العدنانية، وضمن عناصرها عددا من الأكراد الذين كانت المخابرات المركزية الأمريكية قد نقلتهم من شمال العراق عام 1996 إلى جزيرة جوام، و تقف هذه الفرقة وراء اغتيال الدكتور عادل جابر عميد كلية العلوم السياسية و قاض عراقي كبير في الموصل أيضا وقتل أربعة عسكريين عراقيين برتب عالية في مدينة الموصل. تضم الوحدات الأمريكية الفاعلة في الشمال 170 ضابط إسرائيلي، تابعين إلى مركز العمليات في دهوك شركات من أهمها شركة يملكها رجل الأعمال الإسرائيلي شلومي مايكلز وقد أصبحت بشراكة كاملة مع الحكم الكردي والذراع المركزي لتنفيذ أعمال تطوير اقتصادية وأمنية في شمال العراق.
ولعل من أهم المشاريع التي تنفذها هذه الشركات:
إنشاء مطار دولي يحمل اسم هاولر قرب مدينة اربيل في شمال العراق بصورة سرية.
منشآت سرية تحمل اسم الكود Zi في منطقة صحراوية نائية في شمال العراق، حيث تجري فيه تدريبات على السلاح. ونقلت الشركات الإسرائيلية الى هذه المنشآت أطنان من العتاد العسكري ويضمن ذلك دراجات نارية وكلاب مدربة على الكشف عن المواد المتفجرة وأجهزة لتحسين بنادق كلاشنيكوف الاوتوماتيكية والدروع الواقية وبزات عسكرية وخوذ جميعها من صنع (إسرائيل) وبالتالي نجد أن أهداف (إسرائيل) من هذه الشراكة الكردية تتخلص فيما يلي:
1- بناء المليشيات الكردية لمعادلة المليشيات الأخرى (التي تشن عمليات ضد القوات الأميركية) وخصوصاً أولئك الذين سيقفون في وجه الترتيب السياسي الجديد في جنوب العراق ووسطه، والذي ترغب (إسرائيل) أن تراه سائداً في العراق. فمثلا إذا ما آلت الأمور إلى سيطرة مليشيا سنية موقفها من (إسرائيل) موقف الرفض ، فإن (إسرائيل) ستطلق الأكراد في مواجهة ذلك. ويصل عدد القوات الكردية المسلحة التي تسمى بالبشمركه إلى حوالي 75 ألف مسلح ، أي ما يفوق مجموع المليشيات السنية والشيعية المسلحة و يؤكد مسؤولون أمنيون إسرائيليون أن مهمة تدريب البشمركة تهدف إلى جعلها أداة دموية يمكن لإسرائيل أن تطلقها للتأثير في مجرى الأحداث السياسية والميدانية في العراق لتضمن عدم توفر أي إمكانية لبروز قوى مناهضة لإسرائيل في مستقبل العراق السياسي.
2- خلق قاعدة تنطلق منها للعمليات ضد دول المنطقة وهذا ما تؤكده الأحداث التالية:
فقد عبر بعض النشطاء السريين الإسرائيليين الحدود إلى داخل إيران برفقة مقاتلين أكراد لوضع أجهزة مراقبة حساسة، وأجهزة دقيقة أخرى بغرض تقصي مواقع المنشآت النووية الإيرانية المحتملة والتجسس عليها أكدت المخابرات الألمانية أن لديها أدلة على أن (إسرائيل) تستخدم نفوذها الجديد داخل كردستان، وفي أوساط المجتمعات الكردية في ايران وسوريا، لجمع المعلومات الاستخبارية، ولأغراض عملياتية يعتقد المسؤولون السوريون أن المخابرات الإسرائيلية لعبت دوراً في سلسلة من الاحتجاجات العنيفة التي جرت في سوريا في أواسط شهر آذار، والحكومة السورية لديها أدلة على أن (إسرائيل) كانت تهيئ الأكراد للقتال في جميع أنحاء العراق، وفي سوريا، وتركيا ، وإيران. وتجري برمجتهم حالياً للقيام بعمليات كوماندوز.
3- تجنيد عيون وآذان في ايران والعراق وسوريا.
4- تقويض محاولات إيجاد عراق مستقل.
5- الضغط على تركيا لدفعها نحو المزيد من التعاون الاقتصادي والأمني والعسكري.
واعترف ضابط مخابرات إسرائيلي بأن (إسرائيل) تقوم منذ أواخر سنة 2003 بتدريب المقاتلين الأكراد كي يكونوا قادرين على أداء عسكري واستخباراتي مماثل لمستوى وحدة مستارافيم أفضل وحدات الكوماندوز السرية الإسرائيلية. والهدف الأساسي من المساعدة الإسرائيلية للأكراد هو أن تتيح لهم فعل ما لم تتمكن وحدات الكوماندو الأمريكية من القيام به وهو اختراق حركات المقاومة السنية في العراق، وجمع المعلومات الاستخبارية عنها، ثم قتل قادتها.

العلم والجهاد

كتبه لمجلة الفرسان
حسين بن محمود



قد ينسى الإنسان ربه في غفلة من نفسه فيضعها في غير موضعها، أو ربما وضع غيرها تحتها بغير وجه حق، وهذا هو الكبر والغرور، وكثير ما يدخل الشيطان إلى المجاهد من هذا الباب

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، والقائد الأعظم محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم .. أما بعد..

سُئل الإمام النووي رحمه الله: الإشتغال بالعلم والجهاد، أيهما أفضل؟

فأجاب رحمه الله: ما دام الجهاد فرض كفاية فالإشتغال بالعلوم أفضل، وإن صار الجهاد فرض عين فهو أفضل من العلم سواء أكان [العلم] فرض عين أم فرض كفاية، والله أعلم" (انتهى: من فتاوى الإمام النووي رحمه الله)..

لقد ربط الله - جل جلاله - بين العلم والجهاد في سبيله في كتابه، فقال سبحانه وتعالى {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت : 69)، واختلف العلماء في تفسير هذه الآية، فقال الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره "{والذين جاهدوا فينا} يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين {لنهدينهم سبلنا} أي لنبصرنهم سبلنا ، أي طرقنا في الدنيا والآخرة.

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، أخبرنا عباس الهمداني أبو أحمد من أهل عكا في قول الله تعالى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين} قال: الذين يعملون بما يعلمون يهديهم الله لما لا يعلمون. قال أحمد بن أبي الحواري: فحدثت به أبا سليمان الداراني ، فأعجبه وقال: ليس ينبغي لمن ألهم شيئاً من الخير أن يعمل به حتى يسمعه في الأثر ، فإذا سمعه في الأثر عمل به ، وحمد الله حتى وافق ما في نفسه". (انتهى كلام ابن كثير رحمه الله)..

وجاء في تفسير القرطبي : قوله {والذين جاهدوا فينا} أي جاهدوا الكفار فينا أي في طلب مرضاتنا .. وقال السدي وغيره: إن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال.

قال ابن عطية: فهي قبل الجهاد العرفي،

وإنما هو جهاد عام في دين الله وطلب مرضاته..
قال الحسن بن أبي الحسن : الآية في العُبَّاد.. وقال ابن عباس وإبراهيم بن أدهم: هي في الذين يعملون بما يعلمون..
وقد قال صلى الله عليه وسلم "من عمل بما علم علمه الله ما لم يعلم" [الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية، وهو ضعيف]، ونزع بعض العلماء إلى قوله {واتقوا الله ويعلمكم الله }.
وقال عمر بن عبدالعزيز "إنما قصر بنا عن علم ما جهلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو عملنا ببعض ما علمنا لأورثنا علما لا تقوم به أبداننا، قال الله {واتقوا الله ويعلمكم الله}..
وقال أبو سليمان الداراني: ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط، بل هو نصر الدين والرد على المبطلين، وقمع الظالمين، وعظمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه مجاهدة النفوس في طاعة الله وهو الجهاد الأكبر..
وقال سفيان بن عيينة لابن المبارك "إذا رأيت الناس قد اختلفوا فعليك بالمجاهدين وأهل الثغور فإن الله تعالى يقول {لنهدينهم}..
وقال الضحاك "معنى الآية : والذين جاهدوا في الهجرة لنهدينهم سبل الثبات على الإيمان ... ثم قال ... مثل السُنَّة في الدنيا كمثل الجنة في العقبى من دخل الجنة في العقبى سلم، كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم.. "
وقال عبدالله بن عباس " والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا" .. وهذا يتناول بعموم الطاعة جميع الأقوال ..
ونحوه قول عبدالله بن الزبير قال "تقول الحكمة : من طلبني فلم يجدني فليطلبني في موضعين : أن يعمل بأحسن ما يعلمه ويجتنب أسوأ ما يعلمه.
وقال الحسن بن الفضل فيه تقديم وتأخير، أي : الذين هديناهم هم الذين جاهدوا فينا {لنهديهم سبلنا} أي طريق الجنة ؛ قاله السدي .. النقاش "يوفقهم لدين الحق" .. (تفسير القرطبي)..
قال الزمخشري في الكشاف "{والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين} : أطلق المجاهد ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته : من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين .. {فينا} : في حقنا ومن أجلنا ولوجهنا خاصاً، {لنهدينهم سبلنا} : لنزيدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقاً كقوله تعالى {والذين اهتدوا زادهم هدى} (محمد : 17) .. وعن أبي سليمان الداراني : والذين جاهدوا فيما علموا لنهديهم إلى ما لم يعلموا. وعن بعضهم: من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم. وقيل: إن الذي نرى من جهلنا بما لا نعلم إنما هو من تقصيرنا فيما نعلم" (انتهى).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله "ولهذا كان الجهاد موجبًا للهداية التى هى محيطة بأبواب العلم، كما دل عليه قوله تعالى {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} (العنكبوت : 69) . فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى، ولهذا قال الإمامان عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما : إذا اختلف الناس فى شىء فانظروا ماذا عليه أهل الثغر، فإن الحق معهم ؛ لأن الله يقول {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} .. وفى الجهاد أيضا : حقيقة الزهد فى الحياة الدنيا، وفى الدار الدنيا. وفيه أيضا: حقيقة الإخلاص ؛ فإن الكلام فيمن جاهد فى سبيل الله، لا فى سبيل الرياسة، ولا فى سبيل المال، ولا فى سبيل الحمية، وهذا لا يكون إلا لمن قاتل ليكون الدين كله لله، ولتكون كلمة الله هى العليا. (الفتاوى: ج28).
قال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان "ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن الذين جاهدوا فيه، أنه يهديهم إلى سبل الخير والرشاد، وأقسم على ذلك بدليل اللام في قوله : {لَنَهْدِيَنَّهُمْ}." (انتهى)..
قال السعدي رحمه الله (وقد أجاد وأفاد كعادته في تفسيره) "{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا} وهم الذين هاجروا في سبيل اللّه ، وجاهدوا أعداءهم ، وبذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته. {لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}، أي: الطرق الموصلة إلينا ، وذلك لأنهم محسنون {وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} بالعون والنصر والهداية .. دل هذا على أن أحرى الناس بموافقة الصواب: أهل الجهاد .. وعلى أن من أحسن فيما أمر به أعانه اللّه ويسر له أسباب الهداية.
وعلى أن من جد واجتهد في طلب العلم الشرعي فإنه يحصل له من الهداية والمعونة على تحصيل مطلوبه أمور إلهية خارجة عن مدرك اجتهاده، وتيسر له أمر العلم. فإن طلب العلم الشرعي من الجهاد في سبيل اللّه ، بل هو أحد نوْعَي الجهاد الذي لا يقوم به إلا خواص الخلق ، وهو الجهاد بالقول واللسان للكفار والمنافقين. والجهاد على تعليم أمور الدين وعلى رد نزاع المخالفين للحق ولو كانوا من المسلمين" (انتهى).
فملخص أقوال العلماء في الآية:
1- أنها في الذين خرجوا لقتال أعداء الدين من الكفار، فيعلمهم الله ويهديهم لجهادهم، وهو ظاهر كلام ابن كثير والقرطبي وسفيان بن عيينة والشنقيطي واختيار للسعدي وابن تيمية وابن المبارك وأحمد وغيرهم..
2- واختار الحسن بن الفضل، بأن الذي هداهم الله هم الذين يجاهدون في سبيله، فالهداية جاءت قبل الجهاد وكانت سببه أو الداعي إليه..
3- وقد اختار أكثر من فسر الآية أنها في : جهاد الكفار، وفي مجاهدة النفس بإتيان الطاعات وترك المعاصي، والعمل بالعلم، فالآية عند أكثر المفسرين عامة شاملة لجميع أنواع المجاهدة، وهذا ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وأكثر المفسرين...
إن الجهاد إذا أطلق في كتاب الله فإنه ينصرف إلى قتال الكفار خاصة، وهذا معروف مشهور بين العلماء، وظاهر الآية بأن المقصود بالجهاد هو "القتال"، ولكن هذا لا يمنع أن يكون

جهاد النفس وطلب العلم والعمل به داخلاً في معنى الجهاد هنا، خاصة إذا صح قول السدي وابن عطية من أن الآية نزلت قبل فرض الجهاد، قال ابن القيم رحمه الله (في كتاب الفوائد) "قول الله - تعالى ذكره - {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}، علّق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد : جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا، فمن جاهد هذه الأربعة في الله هداه الله سبل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد .. قال الجنيد : والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبل الخلاص .. ولا يتمكن من جهاد عدوه الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطنا، فمن نُصر عليها نُصر على عدوه، ومن نُصرت عليه نُصر عليه عدوه" (انتهى)..

إعلم، وفقني الله وإياك لكل خير، بأن الجهاد لا ينفك عن العلم، فالعلم هو قلب الجهاد ولبه، ولا جهاد بلا علم كما أنه لا علم بلا جهاد، قضاء من الله وحكمة .. واعلم بأن مراتب العلم تتفاوت، فمنها المفروض، ومنها المندوب، ومنها المباح ومنها المحرم، ولا يُسأل أو يحاسب الإنسان إلا على المفروض، وللمجاهد (المقاتل) نصيب من العلم في جهاده ينبغي له تحصيله، ولا يجوز له التفريط فيه..

إن لكل عمل سبب، والجهاد في ديننا من أعظم الأعمال التي فرضها الله لأعظم غاية خلق لها الإنسان، قال تعالى {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ} (البقرة : 193)، وفي الآية ثلاثة أمور مهمة:

أولها: الأمر بالجهاد (القتال) في قوله {واقتلوهم} بضوابط الجهاد الشرعية المذكورة في الكتاب والسنة .. والثاني : سبب القتال : {وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} فلا تبقى بقعة في الأرض إلا ويحكمها الإسلام الذي يجب أن يعلوا ولا يُعلى .. والثالث : مآل ترك القتال، وهو حدوث الـ {فِتْنَةٌ} من قتل للمؤمنين وغير المؤمنين، وتدمير لبيوت الله، وانتشار للفساد في الأرض، وتمكن للكفار والمشركين والمرتدين والمنافقين..

لا بد للمجاهد أن يعرف سبب جهاده {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} (الأنفال : 39)، وقد أقفل الله سبحانه وتعالى الباب على كل متقول في الأرض بكلمة واحدة في هذه الآية، وهي قوله تعالى {كُلُّهُ}، وهذه الكلمة لو تمعن الإنسان فيها لأدرك حكم الكثير من النوازل في عصرنا، فمثلاً : إذا كانت هناك دولة إسلامية يحكمها حاكم مسلم فيها أحزاب غير مسلمة لها قوة سياسية، فهنا الدين ليس كله لله، فيجب فض هذه الأحزاب وطمسها حتى يكون الدين كله لله .. ولو كان هناك دستورا إسلاميا وفي بعض الأحكام التي لا تتوافق والشريعة الإسلامية فالدين هنا ليس كله لله..

وفي وقتنا هذا، في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير وسائر بلاد الإسلام، بل وسائر الأرض : الدين ليس كله لله، لوجود أحزاب وجماعات وحكومات لا تحكم بشرع ولا تتخذ سنة نبينا صلى الله عليه وسلم منهجا، فيجب القتال والجهاد حتى يكون الدين كله لله : بحيث لا يحكم غير الإسلام ولا تكون الشوكة إلا للمسلمين..

فإذا عرف المجاهد هذا، أوقف قلبه وعقله على هذه المعرفة ونوى بكل جوارحه تحقيق سبب جهاده، فإذا فعل ذلك : لم يتوقف عن الجهاد حتى يرى أمر ربه واقعاً يعيشه، أو يبيع نفسه - دون ذلك - لباريها، فيشتري الجنة بعارية هي ملك من يشتريها، أو يُعجزه الله عن القتال بسبب شرعي من عُمي أو عرج أو مرض أو ضعف، فيكتفي بالتحريض وجهاد المال واللسان دون مباشرة القتال..

إذا انتهى المجاهد من معرفة سبب جهاده وربط نيته بهذا السبب، عليه عندها أن يعرف كيفية تحقيق هذا السبب بالوسائل الشرعية، وهذا هو فقه أحكام الجهاد .. ولا يلزم جميع المجاهدين معرفة جميع الأحكام التفصيلية للجهاد، ولكن على الأمراء والقادة أن يكونوا على قدر من الفقه والوعي بحيث يدكوا كيفية التعامل مع المستجدات، ولو اكتفى الأمير باستفتاء أهل العلم الثقات عنده في المسائل الدقيقة لكفاه ذلك عن اشتغاله هو بطلب دقائق هذا العلم..

إن أعظم العلم: معرفة الإنسان حقيقة علاقته بربه، وهذا العلم يتفرع عنه سائر العلوم، وينبغي لكل مسلم أن يعطي جل وقته لطلب هذا العلم الدقيق الخطير الذي لا يستقيم دين المرء بدونه، فجميع العبادات متوقفة على صحة هذا العلم وتطبيقه.. إن الإنسان لا يعدو أن يكون عبدا مخلوقا ذليلاً لخالقه، وهذه العبودية (وحقيقة العبادة وكيفيتها) بينها الله في كتابه وعلى لسان نبيه، ومتى ما غفل الإنسان عن حقيقة نفسه هَلك، وربما أهلك من حوله..

ولا يكفي الإنسان مجرد العلم، بل لا بد من العمل بمقتضى هذا العلم وترك ما يعكر صفوه، وهذا هو الجهاد في سبيل الله بمعناه الشامل، فالجهاد يشمل : إكتساب معرفة الإنسان بربه، والعمل بمقتضى شرعه، والمداومة والصبر على هذا العمل، وتجنب جميع ما يناقضه، فإذا فعل الإنسان هذا اكتمل إيمانه وحقق معنى العبودية لخالقه..

قد يغفل الإنسان الحريص، وقد يقع الحصيف، ولكلّ حصان كبوة، ولكن سقطة المؤمن العارف بربه، العامل بعلمه، الحريص على دينه ليست كسقطة غيره، قال ابن القيم رحمه الله : "عدو الله [إبليس] لا يخلص الى المؤمن إلا غيلة على غرة وغفلة، فيوقعه ويظن أنه لا يستقبل ربه عز وجل بعدها وأن تلك الوقعة قد اجتاحته وأهلكته، وفضل الله تعالى ورحمته وعفوه ومغفرته وراء ذلك كله، فإذا أراد الله بعبده خيرا

فتح له من أبواب التوبة والندم والإنكسار والذل والافتقار والاستعانة به وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعاء والتقرب اليه بما أمكن من الحسنات ما تكون تلك السيئة به رحمته حتى يقول عدو الله : يا ليتني تركته ولم أوقعه" (الوابل الصيب من الكلم الطيب)..

إن معرفة الإنسان ربَّه - سبحانه وتعالى - ومعرفتة نفسه وكيفية محافظته على صفاء قلبه من الدرن هي المعرفة الحقيقية، وهذا الإنسان هو الذي يجاهد - في سبيل الله - أعداءَ الله، لأنه يجاهد.. لله الذي عرفه حق المعرفة.. ويُجاهد بالله الذي استعان به وتوكل عليه حق التوكل - أويجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمته حتى لا تبقى كلمة في الأرض غير كلمة الله الواحد الأحد سبحانه..

قد ينسى الإنسان ربه في غفلة من نفسه فيضعها في غير موضعها، أو ربما وضع غيرها تحتها بغير وجه حق، وهذا هو الكبر والغرور، وكثير ما يدخل الشيطان إلى المجاهد من هذا الباب، فيأتيه ويقول له : من مثلك، جاهدت وقعد الناس، وقاتلت وتخلّف الناس، وثبت وهرب الناس، وحاربت واستسلم الناس، فانت خير من الناس !! وهذا الباب من دقيق أعمال القلوب التي قلما ينتبه لها الإنسان أو يُدرك تغلغلها في قلبه، فبينا هو يغزو الناس فإذا بالشيطان يطعنه في قلبه..

إن العالم بالله لا يغفل عن مثل هذا، وإن غفل فسرعان ما ينتبه ويرجع إلى رشده ويتوب إلى ربه ويضع نفسه مكانها، وما رفع الله سبحانه وتعالى سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين إلا بتواضعهم، فعمر بن الخطاب لمّا أهان نفسه وأذلها فوق المنبر داس برجله سلطان كسرى وقيصر، وكان العلماء يعلّون الناس التواضع كما يعلمونهم العلم، قال ابن جابر "أقبل علينا يزيد بن عبد الملك إلى مجلس مكحول فهممنا أن نوسع له، فقال مكحول : دعوه يتعلم التواضع"، ومكحول هذا من الموالي من سبي كابل، ويزيد أمير وابن خليفة المسلمين عبد الملك بن مروان.. وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : جزاك الله عن الإسلام خيراً، فقال عمر : بل جزى الله الإسلام عني خيرا".

واشتكى رجل من أولاد الإمام القدوة محمد بن واسع إليه، فقال الإمام لولده "تستطيل على الناس وأمك اشتريتها بأربعمئة درهم، وأبوك لا كثّر الله في المسلمين مثله" !! ومحمد بن واسع هذا قال فيه سليمان التيمي "ما أحد أحب أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع" .. وكان محمد يقول عن نفسه "لو كان للذنوب ريحٌ ما جلس إليّ أحد" .. قال الأصمعي : لما صافّ قتيبة بن مسلم للترك، وهاله أمرهم، سأل عن محمد بن واسع، فقيل : هو ذاك في الميمنة جامح على قوسه يُبصبص بأصبعه نحو السماء، فقال قتيبة : تلك الأصبع أحب إليّ من مائة ألف سيف شهير وشاب طرير" .. وروي عن ابن واسع أنه قال : "إن الرجل ليبكي عشرين سنة، وامرأته لا تعلم".

لما عرف هؤلاء أنفسهم وعرفوا الله وعظمته وجبروته تواضعوا فرفعهم الله فوق الخلائق، فكان الذنب (الحقير عندنا) يقع على أحدهم كالجبل يهدّه هدّا، وكانوا يعالجون نفوسهم باذلالها وكبح جماح كبرها حتى تنقاد صاغرة منكسرة لأمر الله، فترجع ذنوبهم قربات، ومصائبهم حسنات يعلون بها درجات..

وهذا معنى قول بعض السلف "إن العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة ويعمل الحسنة يدخل بها النار !!

قالوا كيف؟ قال: يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه منه مشفقا وجلا باكيا نادما مستحيا من ربه تعالى، ناكس الرأس بين يديه، منكسر القلب له، فيكون ذلك الذنب أنفع له من طاعات كثيرة بما ترتب عليه من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة.. ويفعل الحسنة فلا يزال يمن بها على ربه ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت فيورثه من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب هلاكه.. فاذا أراد الله تعالى بهذا المسكين خيرا ابتلاه بأمر يكسره به ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده، وإن أراد به غير ذلك خلّاه وعجبه وكبره، وهذا هو الخذلان الموجب لهلاكه".. قال تعالى في الحديث القدسي "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم" (مسلم)..

فمن عرف عزة الله وجبروته وكبرياءه وعظمته، وعرف ذل وحقارة نفسه لم يرفعها فوق مكانتها.. هذه هي نتيجة معرفة الله سبحانه وتعالى، وبمثل هذا العلم يصلح قلب الإنسان، أما من ترك معرفة الله واشتغل بمعرفة المخلوقات - عن معرفة الخالق - فهذا غافل جاهل..

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)، سواء كان الجهاد ثمرة الهداية أو الهداية ثمرة الجهاد، فإنهما لا ينفكان عن بعضهما البعض، وخاصة في هذا الزمان الذي أصبح فيه الإسلام ضعيفا والمسلمون مُستهدفون، ففي مثل هذه الأوقات لا يُجاهد إلا المخلصون، فأهل النفاق لا يكونون في صفوف المجاهدين إلا إذا كانت الدائرة للمسلمين، ولهذا لما عظم شأن النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد غزوة بدر، قال عبد الله بن أبي بن سلول "هذا أمر قد توجه" فأظهر الإسلام وأبطن الكفر..

فيا أيها المجاهد، أحسن إلى نفسك وعرّفها بربك، واعلم بأن العارف بالله العامل بما أمر هو صاحب الراية الجهادية والخشية الحقيقية والشهادة الأزلية والحضوة الدنيوية والمنزلة الأخروية، فلا تحرم نفسك هذا الخير..أقبل على ربك، وأصلح ما بينك وبينه تكن أسعد الناس في الدنيا والآخرة..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

تصل و تسلم ليد كل مسلم موحد

هدية العيد لأهل التوحيد - ١٤٢٧

أول أيام عيد الفطر بإذن الله ...

محبوكم في الجيش الإسلامي

صدر مؤخرا : صواعق الفلوجة



الفلوجةُ؛ مَصنعُ الرّجال، و ميدانٌ يتسابقُ فيه الأبطال
لكل أسدٍ من أسود الجهاد فيها نزال

....

أهلها كرام .. و خُصُومها لئام
فيها المآذنُ شامخةٌ، و قبور المجهولين مغروسة

...

احتشد عليها الكفّار من كل صوب
ليُعيدوا من كرامتهم المهدورة شيئا
يومَ أن ضربت ضباط مخابراتهم صاعقةٌ من جند الله
و بعد أن شبع الصليب من دماء المسلمين
خرج منها مزهوّاً؛ لقد دمروا عرين الموحّدين

.....

و لا زالتِ الصّواعق تضرب



النصرة الرقمية

سننصر الجهاد بالمال رقميا

إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون [الحجرات ١٥]

لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين [التوبة ٤٤]

راجع شبكة البراق الإسلامية
www.al-boraq.com
للاستفسار عن طريقة الدفع
راسل معرف مؤسسة البراق الإعلامية

لمزيد من المعلومات

